

حدث في غزة يوم الديمقراطية  
ابن باز: تنكيس الأعلام بدعة

AL-MUJTAMA'A

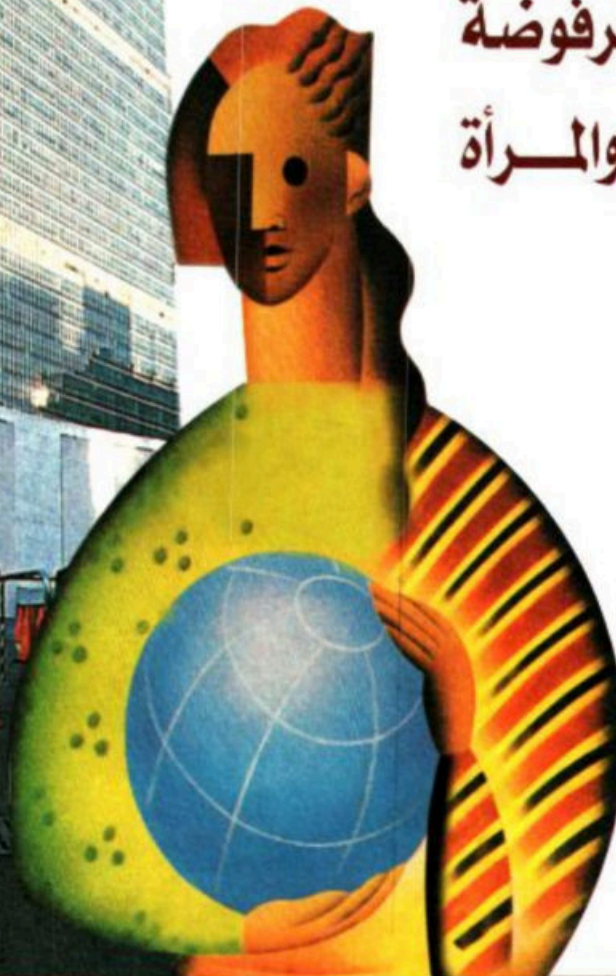
# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

داخل العدد:  
نتيجة مسابقة  
رمضان

## المؤتمرات «السرية» للأمم المتحدة

سلسلة مؤتمرات جديدة  
لإقرار الوثائق المرفوضة  
عن الأسيرة والمرأة



لا يعرفون شيئا  
عن الإسلام..  
واجبنا نحوهم

# هل لك في أجر ساقه الله إليك



للاستفسار  
2526264  
داخلي: 600  
لطلب المندوب  
2527897  
2401977  
9234355  
النشاط النسائي  
5752453

| الدولة                                                                              | بند    | الغنم  | البقر | كسوة العيد |
|-------------------------------------------------------------------------------------|--------|--------|-------|------------|
| الشيخان<br>الأفغوش<br>تتارستان<br>قازخستان<br>قرقيزيا<br>طاجكستان<br>قبردين بلقاريا | 15     | 100    | 5     | د.ك        |
| باكستان<br>كشمير<br>بنغلاديش<br>سيريلانكا                                           | 15     | 60     | 2     | د.ك        |
| الهند                                                                               | 15 د.ك | 30 د.ك | 2 د.ك | د.ك        |
| الصين<br>منغوليا                                                                    | 15 د.ك | ---    | 5 د.ك | د.ك        |

مشروع  
الأضاحي  
لعام  
1419هـ  
1999م



# الورد الأسطوري الملكي

قطعة جديدة فاخرة



فرعنا الجديد:

جمعية كيفان

٤٨١٥٦٤١



## أما الدم.. فهذه جديدة!

كان الجمهور له حق بالاطلاع وإن كنت أعتب على مجلتي **الوجه** التخفيف من هذه المواضيع، ربما للرعاية تأثير في هذا الأمر.

**ثانياً:** كنت أود من الأستاذ منير أن يتطرق إلى مسألة مهر استمارة الانتخابات بالدم التي ظهرت على الناس لأول مرة في انتخابات سورية. والعرب يعرفون أنهم أصحاب التسعات الأربع، أما الدم فهذه جديدة.

**ثالثاً:** مسألة السجناء في سجون سورية الذين ذكرهم الأستاذ منير وأنهم أصبحوا أشباحاً لطول سجنهم (٢٠ سنة) وأنهم بحاجة للتأهيل لو خرجوا، فلم نسمع من الإعلام ولا من تقارير لجان حقوق الإنسان ولا حتى حقوق الحيوان عن هذا الأمر همساً. هل هو الربع أم الرضا باعتبار أن السجناء إسلاميون؟ هل يقارن هؤلاء السجناء مع مسألة لوكربي التي يتابعها الغرب منذ سنوات، وكم ضحاياها، وكم ضحايا حماة وحدها التي لا نظير لها في العصر الحديث ■

عبد العزيز البهدل. الرياض. السعودية



في العدد ١٣٣٩ من مجلتي الغراء للوجه قرأت مقال الأستاذ منير الغضبان بعنوان ادعو الرئيس السوري أن يقول لا، وقد دعا الأستاذ منير الرئيس الأسد إلى أمور أربعة وهي:  
أولاً: إزالة الأحكام العرفية.  
ثانياً: إلغاء المرسوم الجمهوري بشأن الإخوان المسلمين.  
ثالثاً: إخراج السجناء السياسيين.  
رابعاً: طلب عودة المهاجرين من سورية.

وقد أمني ما ورد بالمقال بحق شعبنا السوري المسلم فأحببت المشاركة بهذا التعقيب:  
أولاً: هذه المقالة أتصور أنها لن تصل لمن بيده القرار ومن هو معني بها وسوف تغيّبها عنه البطانة أو تُذكر له بوجه غير الوجه المراد أن تؤتي به ثمارها.  
فما رأي الأستاذ منير لو أن هذه المقالة وقبل أن تنشر وزعت على سفارات سورية، أو أرسلت بالبريد للقصر الجمهوري أو الفاكس أو البريد المسجل بأمل أن توصلها البطانة لمن يستفيد منها الاستفادة الحقيقية وإن



## رأي القاري

﴿وَإِذْ كُتِبَ فِي الْكِتَابِ فِي يَوْمٍ  
مُعَدُّوَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمٍ  
فَلَا إِنْهُ عَلَيْهِ مِنْ تَأْخُرٍ فَلَا إِنْهُ  
عَلَيْهِ لِمَنْ اتَّقَى﴾ (البقرة: ٢٠٣)

## مدرسة مفتاح العلوم في إندونيسيا تطلب كتباً في التاريخ الإسلامي

أسعدتني مهنة التدريس في مدرسة مفتاح العلوم - إحدى المدارس الإسلامية في إندونيسيا - لأنني أرجو أن أساهم من خلالها في إحياء دين الله وبعث حضارته من جديد.

ومن الجدير بالذكر أن المدارس الإسلامية الأهلية تواجه تحديات كبيرة من المدارس الحكومية العلمانية التي لم تحظ فيها المواد الشرعية إلا بنسبة ضئيلة، مما يستدعي مضاعفة الجهد للارتقاء بالمدارس الإسلامية لتكون جديرة بالمنافسة وقبول التحدي، وللمعلم دور كبير في هذا المجال، وهذا الذي دفعني إلى الكتابة إلى مجلة **الوجه** الغراء لإعلام القراء الكرام بحاجتنا الماسة إلى كتب التاريخ الإسلامي المزودة بالخرائط والوثائق المعبرة، ومثل هذه الكتب غير متوفرة في إندونيسيا، والكتب التاريخية المتداولة هي كتب قديمة وتنهج نهجاً تقليدياً يفتقد إلى الكثير من الدقة ووسائل الإيضاح الضرورية في هذا العصر. ■

أحمد هداية الله. مدرس التاريخ الإسلامي. بمدرسة مفتاح العلوم  
SIDOGIRI PO. BOX 22. PASU-  
RUAN JATIM. INDONESIA

## كلمات من قصة الأكراد

ماركسية، لكن هذه الشعارات أصبحت لاتسمن ولا تغني من جوع بعد سقوط الاتحاد السوفيتي. استمرت الحرب مع السلطات التركية ١٥ عاماً، أدت إلى سقوط ٢٠ ألف قتيل من الجانبين، وكان الدعم الأساسي للحزب هو من الأكراد أنفسهم سواءً في الداخل أو الخارج فهم ينظرون للحزب على أنه الصوت الوحيد لقضيتهم، وقد ساهم الاضطهاد التركي لشباب الأكراد في انضمام الكثير منهم إلى الحزب، وكما ذكر أحد السياسيين الأكراد الموالين للحكومة أن خريجي الثانويات الذين لا يدخلون الجامعات ولا يجدون عملاً هم المعين الذي لا ينضب للحزب.

**كلمة أخيرة:** أكد جلال الطالباني عدم وجود مخطط محدد لإسقاط النظام الدكتاتوري في العراق، وسئل: هل بحث مع الأمريكيين أي آلية خلال توقيعه السلام مع بارزاني في واشنطن، فأجاب: لم يتطرقوا إلى أي مشروع لإسقاط النظام، بل على العكس نصحونا بعدم استفزاز النظام العراقي!! ■

سيف سعيد الشهري. الطائف. السعودية

اثناء حرب الخليج وبعدها كانت أمريكا تصرح بأن إسقاط صدام هو مهمة الشعب العراقي، فقامت ثورة في مناطق الحظر شمالاً وجنوباً، لكن التحالف الدولي استثنى الطائرات العمودية من الحظر الجوي فتمكن الطيران من سحق هذه الثورة.

رفضت أمريكا المساعدة في بناء مصفاة لاستغلال كميات النفط القليلة الواقعة تحت سلطة الأحزاب الكردية، وقام صدام حسين بفرض حصار على مناطق الأكراد فاصبحت تحت حصار دولي وداخلي.

وعدت أمريكا المعارضة بالمساعدة، فكونت المعارضة «المؤتمر الوطني العراقي» وتجمعت في المناطق الكردية، ولكن المخابرات العراقية تمكنت منهم وقامت بتصفيتهم ولم يبق منهم سوى القليل الذين فروا إلى تركيا.

هذه الأوضاع غير المستقرة والفراغ الأمني أدى إلى بروز ونشاط حزب العمال الكردستاني، فقد أنشئ هذا الحزب عام ١٩٧٨م، على يد عبدالله أوجلان الكردي والذي تخرج في جامعة انقره، وكانت شعارات الحزب

## سحابة الرشيد

الرشيد؟ أم أن السحاب أيضاً قد ضل طريقه؟! إننا نتحمل جزءاً من المسؤولية عما حدث عام ١٩٩٠م، فلو كانت علاقتنا مع العراق في الثمانينيات تتسم بالاحس الإسلامي وتقوم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لما حدث ما حدث.

لقد غضبنا الطرف عما حدث في حلبجة، ووصف البعض صدام بأنه فارس العرب، فما لبث أن انقلب الفارس على جيرانه وحصل ما حصل. ■

مصطفى أبو عماد. رومانيا

كنت أشاهد التلفاز وكان الخير عن الأحداث الجارية في العراق بعد القصف الأمريكي - البريطاني وكانت آلة التصوير تصور الشارع العراقي في بغداد ثم رفعت هذه الآلة نحو السماء فظهرت سحابة.. نعم.. سحابة في سماء بغداد.. ويبدو أن لسحاب بغداد وقعاً خاصاً.

فقبل ١٢٠٠ عام أطلت سحابة معاتلة على بغداد فخطبها خليفها خطاب عز وبهاء، والآن تطل سحابتنا ولاتجد من يخاطبها إلا آثار الهدم والخراب، ترى ماذا جرى؟! هل هذه حقاً هي السماء التي حُلَّت فيها سحابة

## السلام «المطين»

ما الذي شدني لأتقل لقراء المجلة المحترمين هذه الفقرة الملوثة؟

أردت أن أشركهم في الاطلاع على بعض وسائل الصهيونية لنشر الإباحية والفساد الأخلاقي في فلسطين المحتلة، وإغراء بعض الناس بالوقوع في هذا الطين المادي والأخلاقي، حيث يختلط في حمام الطين الإناء بالذئبة. وأريد أن أتوقف عند الجملة التي قال فيها المتحدث إن الحفل الطيني خاص بالمؤمنين بالسلام مع العرب، والمعنى الذي لا يخلو من دلالة أن الصهاينة يقولون: عبر هذه المسخرة - إن المؤمنين من اليهود بالسلام مع العرب لابد من أن يغوصوا في الوحل. ■

محمد حازم. القاهرة

تطرق محدثي إلى «حمام الطين» الواقع في شمال الكيان الصهيوني وحفله المسمى «بيراشيت» فقال مدعماً مقاله بعدة صور فوتوغرافية صورها بنفسه «ويجذب الحفل - الذي يطلق عليه اسم «بيراشيت» جمهوراً خاصاً ممن يؤمنون بالسلام مع العرب، وممن يتاثرون ببيقات الموسيقى العربية والأتها وأغانيتها.. وسرعان ما يخلع الجميع ملابسهم ويدخلون في الحفرة (يقصد حفرة الطين) ومما يبعث على الانتعاش أن تصبح طفلاً مرة ثانية تغطي نفسك والآخرين بالطين، وتفرض في سعادة في المياه المخلوطة بالطين دون أن تعباً بشيء في هذا العالم». ويستمر الرجل في الحديث حتى يقول إنه سارع بنفسه بعد التقاط عدة صور لأولئك المطينين فترك الكاميرا ثم خلع ملابسه وانضم للحشد السعيد!!

## عقبات أمام الإعلام الإسلامي

مؤسسات فيضج جهده، وتخف جودة ما يقدم. لا تزال فكرة الإعلام الإسلامي غير واضحة لدى كثير من الناس، بل كثير من العاملين في هذا المجال. عدم وجود اتحاد محلي أو دولي يربط بين الإعلاميين الإسلاميين. الخطاب الإعلامي لا يزال يعتمد في كثير من الأحيان على العاطفة في زمن لا يعترف إلا بالأرقام. ■

طارق البكري

ماجستير في الصحافة الإسلامية. الكويت

تعرض مسيرة العاملين في مضمار الإعلام الإسلامي مجموعة من العقبات تحد من نشاطهم وقيامهم بمهمتهم على أكمل وجه، ومن هذه العقبات: ندرة المؤسسات الإعلامية الإسلامية المتخصصة. اقتحام غير المؤهلين علمياً ومهنياً هذا المجال، وربما يدفعهم إيمانهم الشديد دون تمكنهم من هذه الصفة البالغة الخطورة. المشكلة الاقتصادية المزمنة التي لا توفر للإعلام الإسلامي مدخولاً ثابتاً وكافياً، مما يضطره إما لهجرة الإعلام الإسلامي على مضض، أو العمل في عدة

## إثم السكوت عن المطالبة

ومخازن أكثر مما تعرض له أهل البوسنة، لأن الصرب دخلوا هذا الإقليم وهم أكثر خبرة في أصناف الإبادة والتعذيب وأكثر حقدًا وأشد وحشية وانتقاماً نظراً لما منوا به من بعض الخصائر في البوسنة، ومع هذا لم نجد من المسلمين - وهذا أكثر حرقة وأشد إيلاماً - تحركاً لوقف هذه المجازر وهذه الإبادة وهذه الوحشية.

أيها المسلمون ما هذا السكوت حيال ما يجري في إقليم كوسوفا المسلمة؟ ألا تخافون العقوبة العاجلة من الله والانتقام الإلهي في الدنيا قبل الآخرة، هذا السكوت أخشى أن يكون نذير شر مستطير على المسلمين عامة ومقدمة لتسلط أعدائهم عليهم. ■

صالح الحميدي العنزي. الرياض. السعودية



إن ما يتعرض له المسلمون في إقليم كوسوفا من أنواع الإبادة الجماعية لهو شيء تنفطر له القلوب، فكل مسلم في هذه المعمورة يعلم الحقد والصلف الذي يتصف به الصرب والذي انكشف بعض آثاره مما مارسوه في البوسنة والهرسك، فمن المقابر الجماعية إلى دفن الأحياء، إلى انتهاك الأعراض باقسي أنواع الوحشية إلى إجبار المسلمين على اقتراح أمور يستحي الإنسان من ذكرها، وكل هذا قد كشف عنه بعدما وضعت الحرب أوزارها في البوسنة والهرسك إلى درجة أن الإنسان يذهل ويصاب بإغماء وهو يقرأ ويسمع ما تعرض له المسلمون هناك. والآن المسلمون في كوسوفا يتعرضون لفضائح

## افغانستان.. هل هي في دائرة الاهتمام؟

تسعدني قراءة المجلة باستمرار، ولكن هناك شيء يدور في ذهني - كلما رايت عبارة «مجلة المسلمين في أنحاء العالم» على غلاف المجلة - وهو أن أفغانستان المسلمة كأنها خارجة من هذا الإطلاق، وذلك بسبب عدم اهتمام المجلة بنشر حقيقة الإجراءات المطبقة في المناطق التي تحكمها «طالبان» على الرغم من أن الواقع فيها عامر بقوانين الإسلام وحدوده، كما أن أعراض المسلمين وأموالهم مصونة، ولا يستطيع أحد أن يتخلف عن أي حكم شرعي، نعم هناك بعض جوانب الضعف، ولكن لا ينكر أحد أنهم استطاعوا تنفيذ الإسلام حسب معرفتهم، وهذا السعي منهم مشكور.

أما تساؤلي أنا فهو ما الذي جعل المجلة تسكت عن بيان هذه الحقائق، مع أن القوى الكبرى تقف ضدها؟ فأمريكا تضربها من جهة، والأمم المتحدة تهددها من جهة أخرى، وهي تعيش وحيدة جريحة في حالتها المساوية المستمرة، فهل فكر المسلمون في مساعدتها أو الوقوف معها ضد ملة الكفر؟ في وقت تعيش امتنا الإسلامية حالة من التفريق المزري والتمزق المحزن. ■

مولوي شمس الإسلام

سورباخيل. نوشهريه. باكستان

المجلة: ما حدث في أفغانستان منذ انهيار النظام الشيوعي هو السبب وراء ما أصاب الجميع من إغراض عن الشأن الأفغاني. ولعلك توجه السؤال إلى قادة أفغانستان ماذا فعلوا ليكسبوا الرأي العام الإسلامي إلى جانبهم؟ ■

## تجيبه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانتفاة إلى أي رسالة غير مدنية باسم صاحبها واضعاً.

الممكن من الجهود المثمرة بإذن الله.

● الأخ/ أبو عبدالله - الرياض - السعودية: لاتسرنّا أخبار الاختلاف بين المسلمين، ولكن نشر الأخبار غير السارة في بعض الأحيان يفيد في تخفيف الصدمة لدى القراء عندما يتفاهم الموقف ويستعصي على الحل لا قدر الله. ■

المسيار والطلاق.. إلخ وفي أكثر من عدد، وضمننا تلك المقالات مختلف وجهات النظر.

● الأخ/ ناصر سليمان محمد العنزي - الرياض - السعودية: ونحن نشترك ونؤمن على دعائك أن يتصر الإسلام ويعز الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، ولكننا نذكر أن الدعاء يحتاج معه إلى الكثير من العمل والتفكير وبذل

● الأخ/ علي بن عبدالله الحارثي - عمان: وصلت الرسالة تشكرك جزيل الشكر على إرسال الكتب التي ترجو الاستفادة منها.

● الأخ/ فهد العودة - القصيم - السعودية: نشكرك اهتمامك أمطين منك متابعة للمجلة باستمرار، حيث إننا نشرنا صفحات عديدة حول المواضيع الاجتماعية مثل زواج

أحوال خاصة

# المجتمة

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
العدد ١٣٤٣ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **ثعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **همام قاسم**

**الاشتراكات** : للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً... وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

**الإعلانات** : امتياز الإعلان : دار الوطن  
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

**وكلاء التوزيع** : الكويت : شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥  
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ : السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩  
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت : URLAddress http://www.arab.net/sdc

قطر : مكتبة الثقافة ت: ١٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠  
البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

**المراسلات** : العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

**البريد الإلكتروني للمجلة** :  
E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩  
**الاشتراكات والتوزيع** : ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ف: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمة

## باختصار

### ماذا وراء عبور بدو سيناء لحدود فلسطين؟

لماذا عبر بدو سيناء المصريون الحدود مع فلسطين المحتلة، وطلبوا اللجوء إلى دولة العدو؟ سؤال يثير المزيد من الأسئلة، أولها عن الحاجز النفسي الذي انكسر عند أهل سيناء لكثرة ما راوا وعاملوا اليهود المترددين على سيناء، والذين يدخلون ويخرجون كل يوم بالآلاف بدون تأشيرة دخول، حتى غابت عند البعض الرؤية، فلم يعد يعرف العدو من الصديق، وقد نُقل عن بعض هؤلاء أنه يفضل الموت حرقاً على ألا يعود للأوضاع الصعبة التي كان يعيشها - حسب قوله -  
فهل أصبح الانتماء يقاس بما يدفع الوطن من مال، أو يقدم من خدمة؟ ومن المسؤول عن عزلة هؤلاء المهملين الذين لا يعرف عنهم سائر أبناء الوطن إلا القليل؟ ولماذا ترك هؤلاء وغيرهم من القبائل في صحراء مصر الشرقية والغربية غرباء عن الوطن؟ ولماذا لا ينالون حظهم من الاهتمام؟ لقد حاولت دولة الاحتلال استغلال الحادث في محاولة تحسين صورتها البشعة فأصدرت المحكمة الإسرائيلية العليا أمراً بعدم إعادة المصريين قبل دراسة أوضاعهم.. وقام الجيش الإسرائيلي بتزويد الفارين بالأغذية والمساعدات.  
أما الجانب المصري فقد قالت مصادر إن شبهات تحوم حول بعضهم بالاتجار في المخدرات والتهرب، وهذا مؤشر آخر خطير.. فإن صح هذا فإنه يعني أن تاجر المخدرات أو المهرب يجد الحماية من الإسرائيليين، ولم لا وهم الذين يتولون منذ زمن إغراق السوق المصرية بالمخدرات لإنهاك قوى المجتمع وتدمير طاقاته، فهل يجوز بعد ذلك التطبيع والصلح مع أمثال هذه العصابات التي تنقض العهود ولا تحترم المواثيق، وهي سائرة لتنفيذ مخططاتها واطماعها وإثارة القلاقل والفتن بداخل أقطارنا في تخاذهل وغفلة مميته من حكام الدول المحيطة بها ؟ ■

### في هذا العدد



إقصاء نحنناح من الانتخابات  
الرئاسية ص (٣١)

حدث في غزة.. يوم «الديمقراطية»!  
ص (٣٥)

- ٤٥ فتحي يكن يكتب: القرآن دستورنا
- ٤٦ القرضاوي: تقليل عدد الحجاج والرمي قبل الزوال لتيسير رمي الجمرات
- ٤٦ ابن باز: تنكيس الأعلام وتعطيل الأعمال عند المصيبة من البدع المحرمة
- ٥٨ التربية العسكرية للمسلم في الحج
- ٦٠ التنازلات في الحياة الزوجية
- ٦٤ التوتر يسبب فقدان الذاكرة.. والاكتئاب يزيد آلام المفاصل

- ٢١ مؤامرة صندوق الأمم المتحدة على شباب العالم
- ٣٢ الثورة الكامنة في نفوس الأمريكيين ضد اليهود.. متى تنفجر؟
- ٣٨ دور المؤسسات الإسلامية والغربية الأمريكية تجاه قضية القدس
- ٤١ لم يسمعوا بالإسلام أبداً.. مادورنا تجاههم؟
- ٤٢ ملاحظات حول واقع مصر ومستقبلها السياسي



## فئة طيبة

يهنئ مركز رعاية العائلة زبائنه الكرام بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك ويعلن عن وصول تشكيلة كبيرة من ملابس المولود والأطفال والفتاتين النسائية والدراعات والملابس الداخلية والأحذية النسائية والولادية والبناتية والملبوسات الرجالية وللأطفال حديثي الولادة وبأسعار فاميلي كير التي لا تقارن



سروال مكر فاميلي كير مصنوع من أجود أنواع الأقمشة ليدوم طويلاً وصلت مقاسات خاصة لمتلني الأجسام السعر 1.200 د.ك للقطعة

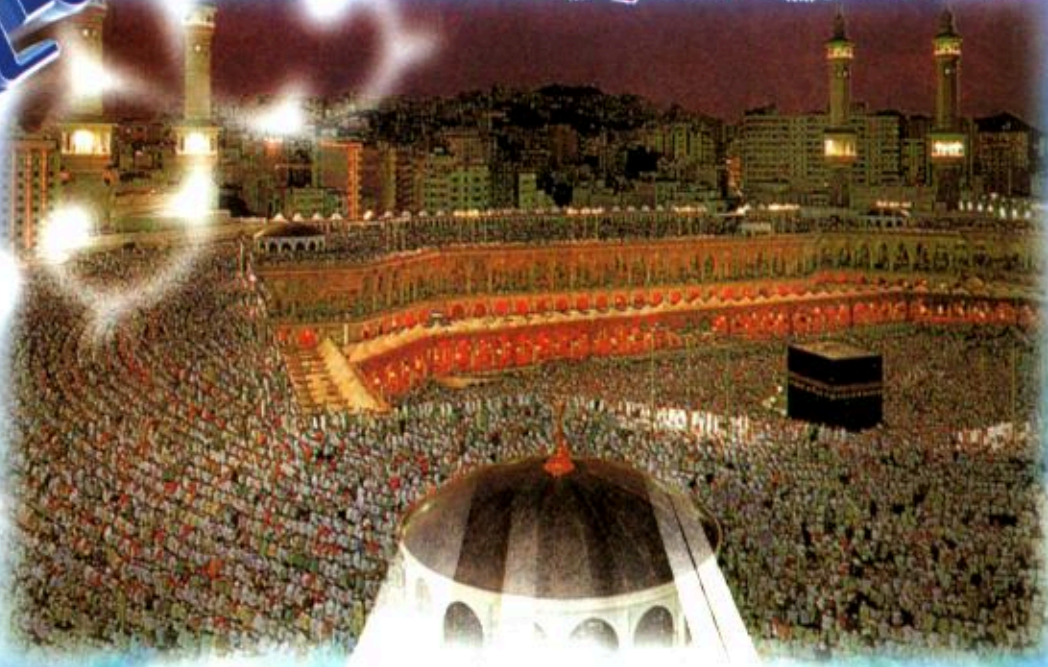
## بشرى سارة للحجاج

أسعار لا تصدق لأكبر تشكيلة من قطع أقمشة الحرير والأقمشة القطنية وثوب الصلاة



للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

المجتمع

حلب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



## قوس الأزمة واحتواء البديل الحضاري

«قوس الأزمة» مشروع خطير، تظاهر على صياغته عام ١٩٨٢م خبراء استراتيجيون أمريكيون وصهاينة، بهدف إلى تقسيم العالم الإسلامي إلى كانتونات عرقية وطائفية، على أن يتم تنفيذ بنوده بين عامي ٢٠١٠-٢٠١٥م.

وقوس الأزمة هذا يبدأ وفق صياغة صنّاعه من باكستان، ومورور بإيران، والعراق، وتركيا، وسورية، ولبنان، ومصر، والسودان، لينتهي عند شمال إفريقيا، تقسم بموجبه كل من باكستان إلى دولتين هما: السند والبجناب، وأفغانستان إلى خمسة كانتونات موزعة على أعراقها ومذاهبها، ومثلها إيران، فيما يقسم العراق إلى ثلاث دول: كردية في الشمال، وسنية في الوسط، وشيعية في الجنوب.

كما تقسم تركيا إلى دولتين: كردية وتركية، وسورية إلى: سنية وأخرى علوية، ولبنان إلى ثلاث دول: سنية، وشيعية، ومارونية، ومصر إلى: قبطية وعربية، والسودان إلى: مسلمة في الشمال، ومسيحية في الجنوب، والجزائر إلى: بربرية وأخرى عربية، وهو ما سبق أن صرح به وزير الخارجية الأمريكي الأسبق وارن كريستوفر لدى تسلمه مهام منصبه حينما قال: «سوف نطالب كل جماعة عرقية بالاستقلال، حتى تكون هناك خمسة آلاف دولة بدلاً من مائتين».

ولم يكن مشروع «قوس الأزمة» وليد ساعته، وإنما هو آخر هرطقة تنظيرية تامة للفكر الغربي، الذي يتبنى تقسيم عالمنا الإسلامي منذ زمان تعود بداياته إلى عام ١٩٠٧م، حيث صدرت آنذاك وثيقة كامبل - رئيس وزراء بريطانيا يومئذ - والتي أشارت إلى أن للغرب سيادة على العالم، وأن دورة حياة الإمبراطوريات عادة ما تبلغ قمة المجد، ثم تبدأ بالانحدار لنحل محلها إمبراطورية أخرى، فكيف يمكن ألا تلقى الحضارة الغربية مثل هذا المصير؟

الجدير بالذكر هنا أن وثيقة كامبل هذه قد تجددت مؤخراً بالأفكار نفسها على يد فرانسيس فوكاياما ونظريته التي تضمنها كتابه الشهير «نهاية التاريخ»، والذي يرى فيه أن الحضارة الغربية التي بلغت القمة في الرقي آيلة للزوال، ولذلك تتجه الأنظار إلى البديل الحضاري الجديد، وتشير كل الدلائل على أن الحضارة الإسلامية هي ذلك البديل الآتي.

ومن هنا ينطلق الغرب نحو انتهاج استراتيجية خاصة وتفعيلها بهذا الاتجاه، حيث تتلخص في ضرورة تجزئة العالم الإسلامي وتقسيمه للحيلولة دون نهوضه واستقوائه.

وفي هذا السياق تأتي نظرية صموئيل هانتنجتون الداعية إلى «صراع الحضارات»، بكل ما تتضمنه من كيد وعدوان على العالم الإسلامي، لتمزيقه وإضعافه، وتطويقه، ومحاصرته لتكريس أسطورة التفوق الإسرائيلي فيه من جهة، ولديمومة الهيمنة الغربية عليه من جهة أخرى.

تزامن ذلك التنظير مع استصدار قرارات أمريكية مبيتة واستفزازية تندد بما يزعم أنه اضطهاد الأقليات الدينية في العالم الإسلامي، وتدعو إلى حمايتها، ولو باستخدام القوة، ومن يتدبر ما جاء في سطور القرار الأمريكي يكتشف بوضوح محدداته بحماية الأقباط في مصر،

والبهائية في إيران.

وما بين وثيقة كامبل الصادرة في بدايات القرن العشرين، والعولمة التي يبشر بهاقتها بتنجزها عند اعتاب القرن الحادي والعشرين تنتصب قائمة من الممارسات الخطيرة التي تؤكد وجود خطة تتواصل حلقاتها، بترتيب محسوب بغية الوصول إلى آخر المطاف والأشواط، حيث أعلن عن وثيقة كامبل عام ١٩٠٧م، ثم وثبتت جمعية الاتحاد والترقي الماسونية على الحكم في تركيا عام ١٩٠٨م لتعقبها اتفاقية سايبكس بيكو، التي مزقت العالم الإسلامي عام ١٩١٦م ليلجأ الإعلان عن وعد بلفور لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين عام ١٩١٧م، ثم الإعلان عن سقوط الدولة العثمانية رسمياً عام ١٩٢٤م، وبعدها قيام الكيان الصهيوني في فلسطين عام ١٩٤٨م، وتحيله إلى رأس حربة للعدوان على العالم الإسلامي وتهديد أمنه، من خلال عدة حروب أسفرت عن خسارة المزيد من الأراضي، ولتتعدد مساحة الكيان الصهيوني على حسابها، وبدعم وتأييد غربي شاملين، لم يتردد الغرب عن الإعلان بأن الإسلام عدوهم (رقم ١)، وبما يعني إعلان حرب شرسة ضد الإسلام فكراً وحضارة، وعلى المسلمين انظمة وتنظيمات وجماهير، وظلت لها الولايات المتحدة كل أسلحة الإعلام والاقتصاد والتكنولوجيا والعسكر، ليقفل عالمنا الإسلامي رهين «قوس الأزمة» وليشهد وفق هذا المخطط تصاعداً في نيرة التهديد والتحدى، تغذي فيه الخلافات الحدودية والسياسية والاقتصادية، وتضعد فيه الصراعات القومية والمذهبية والعرقية، وتتصّب فيه حروب محلية بالوكالة، ويظل الوضع فيه ملتهباً إلى أجل غير مسمى ليبقى في النهاية مروضاً في دائرة «الاحتواء المزئج»، فقيراً بتدنّي أسعار نفطه، وتخفيض قيمة عملته، وتدمير بناء التحتية، أو محاصراً مطوقاً من قبل غول مادي مدجج بالسلاح، يعصف ببقايا الإنسانية فيه ترد أخلاقي، وسياسة براجماتية، وروح نفعية، لا تقيم للقيم وزناً، وهي في نهم مقيت لابتلاع عالمنا المستهدف، الذي لا سبيل نجاة أمامه سوى المقاومة والصمود، والتحلي بالصبر، والنظر إلى الواقع برؤية شمولية، وتفكير استراتيجي بعيد المدى، وروح تعاون تترفع عن الصغائر، ومسؤولية تضامنية مشتركة، تنسج حدود الإسلام، وتقوي سدوده في مواجهة طوفان عارم، ورياح حقد عاتية، يخطئ من يظن بأنه في منأى عن تياراتها المدمرة، لأن عالمنا الإسلامي يمثل جهازاً ميكانيكياً تتأثر كل مواقعه عند حدوث أي خلل في ثغوره وزواياه، وخاصة أن جرافات «العولمة» و«بليدوزارات» النظام العالمي الجديد، قد تخدعت خلف بوابات الأمم المتحدة، وجدران مجلس الأمن المؤبد لكل تهديد يلوح بعصاه «الكابوي الأمريكي»، صوب أي من مناطق العالم الإسلامي المستباح.

فهل من جدية في الفكر؟ وجدّة في العمل، لبعث روح الأمل في أن يكون إسلامنا المنقذ العظيم بديلاً حضارياً مستخلفاً؟

هذه رسالة نوجهها عبر المجتمع لعموم المسؤولين في العالم العربي المسلم، وليعلموا أن الجميع مستهدف بهذه المخططات الماكرة.

## الصفحات «المختفية».. أمام الجلسة «السرية»

# الدولة : ٨ صفحات اختفت من وثائق عقد المدفع الأمريكي!

كتب: محمد عبد الوهاب



الشيخ سالم الصباح  
مبارك الدولة

الصفقة، ودفع ٦٠٠ مليون دولار أمريكي أمر ضروري ولا مناص منه؟ وهل اختيار الصفقة كان لأهداف سياسية أو فنية؟ وهل العلاقة مع الأمريكيين - التي تسير بشكل جيد - تعني أن نشترى مدفعاً لم يجرب أصلاً في الجيش الأمريكي، وخرج من الخدمة لديهم مع العلم بأننا اشترينا من الأمريكيين الكثير من الراميات دون اعتراض منا لأنها حقاً جيدة؟

وكشف الدولة عن أن هناك ثمانين أوراق لم تُوضع ضمن وثائق العقد، وحجبت عن ديوان المحاسبة، وقال: «ويعد أن تورطوا بترقيم الصفحات عدكوا عليها يدوياً بالقلم، ولدي نسخة تثبت ذلك، فلماذا أخفيت الصفحات الثمانين؟

واستطرد النائب بالقول: لقد أخفيت هذه الصفحات لأن فيها اشتراطات جزائية مجففة بحق الكويت، كما أن هناك بنوداً من البنود المخفية يقول: من حق الحكومة الأمريكية زيادة المبلغ بمقدار ١٠٪ على الأقل، وهذا فيه إجحاف بلاشك.

ورد الحكومة على بعض النقاط التي أثارها تأكيداً للبيانات والوثائق التي لديه، أعطى لموقفه دعماً وقوة، وهكذا اقترح قفل باب النقاش، وأحيل الموضوع إلى اللجنة المالية والاقتصادية بالمجلس

الحكومة في التسليح والاستراتيجية التي تسير عليها بالنسبة لشراء الأسلحة وغيرها، مستعرضاً الخطوات والإجراءات العملية التي نفذتها الحكومة حيال هذه الصفقة، وكيفية التعاقد لإبرامها والشروط والجزاءات المتعلقة بها.

من جانبه كان النائب مبارك الدولة أكثر المعارضين لهذه الصفقة وهو ما أثبتته الجلسة السرية إذ أثار الدولة عدداً من التساؤلات حول الإجراءات التي قامت بها وزارة الدفاع حيال الصفقة، ومدى اقتناع الوزارة بها.

وقال الدولة: الغريب في الأمر هو: هل الحكومة قادرة على إقناع المجلس بأن إتصاف هذه

نشرت للجنة في عهده الأخير السيناريو، المتوقع لإنهاء أزمة صفقة المدفع الأمريكي، وقد حدث ما توقعته، إذ أحيل تقرير ديوان المحاسبة بشأن الصفقة إلى اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الأمة بعد نقاش بين النواب والحكومة في الجلسة التي عقدت سرية يوم السبت قبل الماضي بناء على طلب الأخيرة، وهو السيناريو الذي رجحت للجنة حدوثه.

وقبل انعقاد الجلسة السرية أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح تجسيد الصفقة ورغبة الحكومة في إحالتها إلى اللجنة المالية بالمجلس إيماناً بدوره.

وقال: أؤكد لكم إيماني العميق بضرورة التعاون بين السلطتين، وأن طلب الجلسة السرية هو من أجل تحقيق الشفافية في النقاش، والمحافظة على الأسرار العسكرية للبلاد.

ويذكر أن الحكومة - كما أشارت للجنة - قد ألفت بياناً على لسان وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة محمد ضيف الله شرار تطرق فيه إلى سياسة

## خبر مختلف من أساسه

نشرت الطليعة - كعادتها - خبراً مختلفاً عن حوار بين أحد الوزراء ورئيس جمعية الإصلاح حول إنشاء معهد في جمعية المعلمين.

ويؤكد السيد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي أنه لا علم له مطلقاً بهذا المعهد ولم يسمع عنه إلا من الطليعة، كما أنه كان في سفره طويلة ولم يعد للكويت إلا يوم نشر الخبر في الطليعة.

وقد سبق للطليعة أن اجترحت الموضوع وجمعية الإصلاح وزجها عدة مرات دون وجه حق، كان آخر ذلك الأسبوع الماضي، وبكلام مخطئ، وقد ردنا عليها، ونأمل أن تراجع الصحيفة مصادرها فيما تنقل وتنتشر، فهذا ليست المرة الأولى، ونأمل أن تكون الأخيرة رغم قناعتنا بأن واقعها لا يدل على ذلك. ■



## «شرار» يشيد بـ المجتمع

أشاد وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة محمد ضيف الله شرار بمجلة «الطليعة» وطرحها الإسلامي، وقال: «نحن من المتابعين لها، ونأمل لها الصدارة دائماً».

وعبر الوزير عن استعداده لتزويد «الطليعة» بأي أخبار تخص وزارته قائل: «نرحب بكم، وحياكم الله في الوزارة، ونأمل أن نقدم لكم أخباراً تخدم العلاقة بين السلطتين». ■

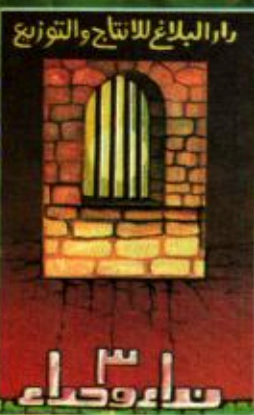
## الجمعية الاستثنائية لطلبة الكويت تقر:

# قضية الرسوم إلى القضاء... وتشديد العقوبات على المخالفين

نجحت الهيئة الإدارية في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في تحقيق هدفها من الدعوة لعقد الجمعية العمومية الاستثنائية لأعضائها بهدف مناقشة القرار الوزاري القاضي بفرض الرسوم، وقد نجحت القائمة الائتلافية بقواعدها الانتخابية في دعم الهيئة الإدارية للاتحاد وبمساندة الكثير من الطلبة والطالبات، مما أسهم في الخروج بقرار يقضي بإحالة القضية للقضاء مع الموافقة على اقتراح بتشديد العقوبات على المخالفين للوائح النقابية محتتمين بإصدار بيان لهذه الجمعية الاستثنائية.

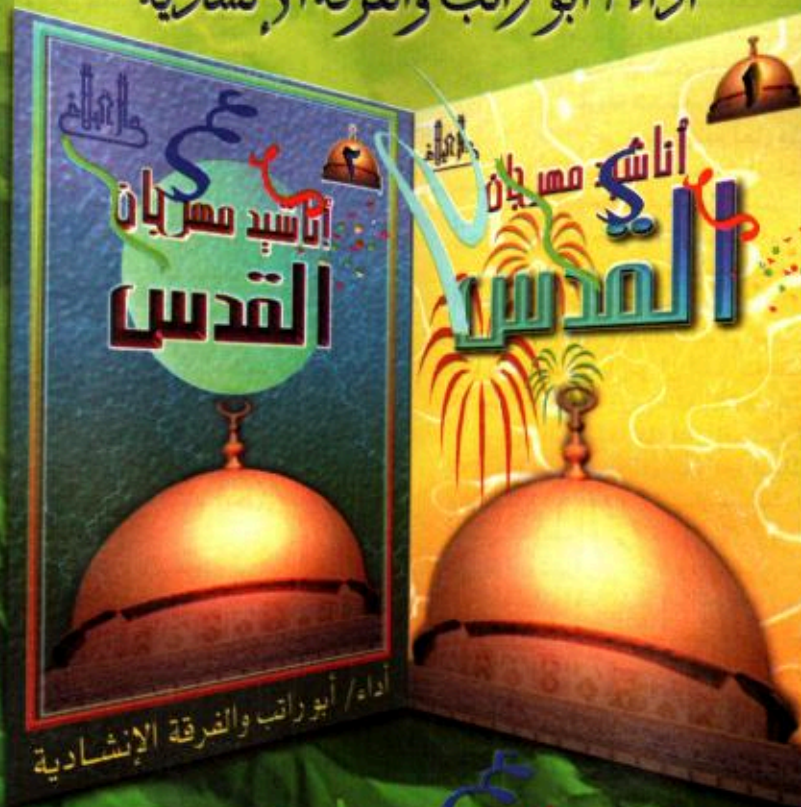
رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ناصر عايد المطيري صرح لـ «الطليعة» بأن الاتحاد سيلتزم بقرارات الجمعية العمومية مهما كانت، باعتبار أن هذا هو المبدأ، وأن هذا ما حققه الاتحاد من خلال هذه الممارسة الديمقراطية والشورية التي يدعو لها الاتحاد ويرسخها دائماً، معرباً عن ثقته في استمرار دعم الجموع الطلابية لتحركات الاتحاد وحفاظه المستمر على مكتسبات الطلبة، وحقوقهم. ■

دار البلاغ



# حالياً بالأسواق أناشيد مهر جان القدس

الجزء الأول والجزء الثاني  
أداء / أبو راتب والفرقة الإنشادية



بمناسبة مرور ٥٠ عاماً  
على احتلال القدس

دار البلاغ



## ضجيج .. ولا طحن!

# مشاعر من عدم الرضا بين المواطنين .. عن الأداء الحكومي حول الإسكان

حلاً، كأنها غير معنية بوضع الحلول، وهذا ما شاهدناه في طرح وزارة الإسكان التي اكتفت في تقرير الحكومة بشأن القضية الإسكانية باستعراض العوائق والحلول فقط.

محمد الشريف يشارك فيحصل بوزير الرأي قائلًا: الكل يعرف إن المشكلة الإسكانية لها أسباب ومعالم واضحة، لكن نلاحظ أن الحكومة لا تحاول إيجاد الحلول، مع أن الحلول موجودة ومعروفة للجميع، فلماذا هذا التجاهل؟

عن تصوراتهم لحل هذه المشكلة، وإيجاد الحلول المناسبة يتحدث عدد من المواطنين لـ «الجزيرة» فيقول المواطن أبو عبد الرحمن العززي: الحلول كثيرة ولكن السؤال هل الحكومة ستقوم بتطبيق هذه الحلول أم لا؟

ويضيف: إن أول ما تستطيع الحكومة تطبيقه هو الاستعجال في منح المواطنين قروضاً للبناء والسكن كسواء منزل، فلو حصل المواطن على قرض بالشكل المطلوب، لأسهم ذلك في توجيه الكثير من المواطنين لبناء المنازل بأنفسهم، مشيراً إلى أن الحكومة تسير بعكس الاتجاه، إذ إنها تنوي الآن تخفيض القروض، ورفع سقف القسط الشهري.

من جهته يطالب المواطن إبراهيم العيسى بأن تتغير فلسفة الحكومة تجاه معالجة القضية الإسكانية، وذلك بإشراك القطاع الخاص في هذه العملية، فلو تم ترسية عدد من المشاريع بشكل استثماري على عدد من المؤسسات لضمان الإسراع في تحريك الاقتصاد، وحل المشكلة، وتقليل الكلفة على الميزانية، مشيراً إلى أن إشراك القطاع الخاص أمر خطير يحتاج إلى رقابة مواطن آخر يؤكد أن الحكومة تستطيع حل هذه المشكلة من خلال منح تراخيص للشركات والمؤسسات العالمية لبناء مجمعات سكنية ملائمة لمواصفات السكن الخليجي على أن تقوم الحكومة بشرائها بعد أن تقوم هذه الشركات ببناؤها أو منح المواطن قروضاً لشراء هذه المساكن بهذه المجمعات.



جاسم الحنون

تسود مشاعر من عدم الرضا حالياً في الشارع الكويتي عن الأداء الحكومي بالنسبة للقضية الإسكانية في ظل اقتناع «البعض» بأن السلطات - الحكومية والنيابية - لم تتوصلا إلى حل لهذه المشكلة نظراً لتشتتها في أكثر من جانب، وعدم تبني الحلول الحاسمة لها حتى الآن.

للإيجاز رصدت الآراء فخرجت بهذه الحصيلة. في البداية يقول المواطن وليد الليلي إن سياسة الحكومة في القضية الإسكانية غير مجدية، إذ لا تحاول إشعار المواطن بحقه المشروع في هذا الجانب خاصة أنها - وفي قانونها - تسمي الحق المشروع في السكن «إيواء» وهذا في حد ذاته دليل على عدم احترامها للحق الدستوري الذي كفله المشرع من خلال عدم الاهتمام في إسراع تلبية حقوق المواطنين، وهكذا يتزوج المواطن ويرزق بأبناء ثم لا يحصل على بيت مناسب للسكن إلا بعد ١٥ سنة أو أكثر، في حين أن هناك وسائل عديدة يمكن للدولة أن تسهم بها لحل هذه المشكلة.

متفقاً مع الرأي السابق في الشعور بعدم جدية الحكومة في حل المشكلة السكانية يقول المواطن يعقوب الحربي إن الحكومة لا تحاول أن تحقق تقدماً في هذا المجال خاصة أنها تدفع مبالغ طائلة في محاولة حل هذه المشكلة، مشيراً إلى أن الدولة تعطي بدل إيجار للمواطن الكويتي لمدة ١٥ أو ٢٠ عاماً، ولو حسبنا القيمة الإجمالية لهذه المبالغ لوجدناها كفيلاً بحل جميع المشكلات المتعلقة بالإسكان.

ويضيف: الغريب في الأمر أن استمرار الحكومة في هذا النهج يجعل المواطن في حالة من عدم الثقة في الأداء الحكومي.

مجموعة من المواطنين يشاركون في إبداء رأيهم، فالمواطن فيصل بوزير يقول: لو سلمنا بأن هناك عقبات إدارية ومادية تقف وراء المشكلة الإسكانية فإن الحكومة في جميع تقاريرها تضع العوائق أمام الحل، بل لا تحاول أن تجد لها

## مؤتمر «التخصيص والاقتصاد الكويتي في القرن القادم» يطلب:

# استمجال تخصيص الخدمات العامة .. وإعداد برامج شاملة لتطبيقه

التنفيذية والتشريعية بدعم برامج التخصيص، وتقوم وتحليل نتائجه وانعكاساته على أسس ومعايير مهنية وعلمية بعيداً عن المصالح السياسية والمكتسبات الذاتية والأنية، مع تحفيز القطاع الخاص للمشاركة في المشاريع الاقتصادية والاجتماعية ذات المردود التنموي. وأوصى المؤتمر بإنشاء جهاز خاص بالتخصيص على أن يكون جزءاً من الحكومة خاضعاً لرئاسة وزير متفرغ قادر على متابعة برنامج التخصيص، والدفاع عن هذه السياسات، موضحاً أنه يجب على الحكومة إنشاء نظام شبكات الحماية الاجتماعية لشرائح المجتمع التي ربما تتأثر من عمليات التخصيص. استمر المؤتمر ثلاثة أيام من يوم ٨ إلى ١٠ مارس الجاري، ونوقش فيه نحو ٢٠ ورقة عمل على ٧ محاور للمؤتمر.



يوفر فرص عمل للعمالة الماهرة.

واستعجل المؤتمر إعادة النظر في التشريعات والقوانين الحالية كافة، بحيث يتم معالجتها بصورة تتسجم مع التخصيص وتطبيقاته، وتوفر له المرونة والحماية القانونية، وتحقق في الوقت ذاته الضمان الاجتماعي. وشدد المؤتمر على أهمية التزام السلطات

طالب مؤتمر «التخصيص والاقتصاد الكويتي في القرن القادم» الذي اختتم أعماله بالكويت مؤخراً باستمجال تخصيص قطاع الخدمات العامة التي تقدمها الدولة كالكهرباء والمواصلات والأشغال العامة، باعتبار أن الظروف الاقتصادية الحالية في البلاد لا تسمح بالاستمرار في السياسات المالية والاقتصادية. وطلب المؤتمر إعداد خطة لتحرك إعلامي شامل من شأنه أن يخلق تفهماً شعبياً للتخصيص من خلال حملات توعية بحجم المعضلة الاقتصادية التي تعاني البلاد منها حالياً، وكذلك حملات تعريف بالحلول، وأهداف التخصيص، وفوائده، وكذلك ضرورة انتهاز التخصيص سياسة عامة طويلة الأجل من أجل تحقيق التنوع الاقتصادي، وخلق قطاعات إنتاجية ذات مستوى عال، وتقنية متطورة، مما

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ

شارك معنا من خلال اقتنائك



بقيمة

د.ك

ومضاعفاته

# السهم الوقفى



للاستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠

السهم الوقفى

صدقة جارية... لخدمة الدين والمجتمع



## صيد ونعليق

### في يوم المرأة العالمي.. الإسلام لها

**الصيد ١٠** - أوردت صحيفة «السياسة» بتاريخ ١٠ مارس ١٩٩٩م وتحت عنوان «تظاهرات نسائية ضد العنف والقهر في يوم المرأة العالمي» الآتي: شهد يوم أول أمس تظاهرات نسائية حاشدة في عدد من مدن العالم في مناسبة يوم المرأة العالمي ٨ من مارس.. وفيما يلي (جزء) من رسالة اليوم الدولي للمرأة وجهتها نولين هايزر المديرية التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (تقول) ونحن نحتفل باليوم الدولي الأخير للمرأة في القرن العشرين ندرك أن قضية العنف ضد المرأة كانت من بين أعظم التحديات التي شهدها القرن.. وفي عام ١٩٩٣م كان البنك الدولي يقدر أن العنف ضد المرأة يمثل السرطان في خطورته كسبب من أسباب الوفاة والعجز بين النساء.. بينما كان من أسباب اعتلال النساء التي تفوق في خطورتها حوادث المرور والملايا معاً، وفي الولايات المتحدة وحدها يكلف العنف ضد المرأة الأعمال التجارية ١٠٠ مليون دولار سنوياً من خلال الأجور الضائعة والإجازات المرضية وانعدام الإنتاجية.. إلخ.

**٢** - وأوردت صحيفة القيس بتاريخ ١٣ من مارس ١٩٩٩م: حكمت محكمة في شمال إنجلترا أمس الأول على رجل قتل عشيقته السابقة واحتفظ برأسها في كتلة من الأسمنت بالسجن المؤبد، وكان كينيث بيتفيلد (٥٠ عاماً) قد اعترف أنه قتل في مارس ١٩٩٨م، سوزان كرافن (٥٤ عاماً) ولم يعثر على بقايا جثة كرافن التي يعتقد أنه قام بتقطيعها بمنتشار كهربائي» انتهى.

**التعليق ١٠** - وشهد شاهد من أهله، فما هي المسؤولية التنفيذية لصندوق المرأة الإنمائي في أكبر منظمة دولية تشهد بأن اضطهاد المرأة خاصة في الغرب يحصد ويقتل أكثر مما يقتله مرض السرطان أو الملايا وحوادث المرور.

**٢** - أين حماية المرأة في القانون الوضعي الأمريكي؟ وما أسباب هذا العنف لديهم؟ إن من أسبابه تفشي سوء الأخلاق واحتقار المرأة وإباحة الخمر والمخدرات، فتضييع العقول ويحصل العنف والقتل والتهديد والاعتصاب، ولذلك نرى النساء في أوروبا أكثر إقبالاً على اعتناق الإسلام في عصرنا الحاضر، لما يشعرن به من أمن وأمان ونجدة من عنف رجالهن هناك، بل الأعجب من ذلك ما ذكره السفير الألماني د. مراد هوفمان على لسان السيدة/ سلفيا هولت في كتابها (حياة مهانة .. أسطورة تحرير المرأة في أمريكا) الذي أكدت فيه أن الراتب الشهري للمرأة في أمريكا لا يزيد على نسبة ٦٤٪ من أجر الرجل عن العمل نفسه فأنين المساواة التي يدعونها؟ ولماذا لا يعطون المرأة هناك حقها بالسلم ومساواة المعاش والأمن والأطمئنان؟

**٣** - إن المرأة في معظم بلاد الشرق الوثنى والغرب العلماني سلعة في أسواق النخاسة تباع وتشترى في مواخير الزنى وبيوت الدعارة والفساد ودعايات الصحف والتلفازات تلتهل ليلاً ونهاراً وراء لقمة عيشها حتى تهرم وتعجز، فترمي عاملة في دورات المياه أو دور العجزة، أو تموت جيفة على فراش منزلها دون أن يعلم بها أحد، لذلك نجد نساءهم أكثر امتلاكاً للكلاب لاعتقادهم أن الكلاب أوفى من الرجال.

**٤** - يانساء العالم، اعلمن أن الإسلام هو المنقذ الوحيد للمرأة من جميع مشكلاتها وجعل أيامها كلها احتراماً وحماية وتقديراً لها، وليس فقط في يوم واحد من كل عام، فهي معززة، مكرمة لديه، بنتاً، وأختاً وأماً، ويكفي أنه جعل الجنة تحت أقدام الأمهات، وقد حرم الإسلام العنف عليها بغير حق، والاعتصاب والزنى والقتل، وأكل أموالها بالباطل، وأعطاهم حرية الاختيار لزوجها، والمساواة في الأجر الوظيفي الديني والأجر الأخروي، وليس للرجل عليها مزية إلا بالتقوى ودرجة القوام.

**٥** - ننادي أبناء الإسلام أن أطلقوا إمام الله إلى مساجد الله، دعوهن يعملن في سبيل الله.. لاتضاروهن ولاتضيقوا عليهن، الزموهن بالحجاب الشرعي وعلموهن دينهن وعقيدتهن، وسهلوا عليهن ولاتؤذوهن وأصبروا على طبيعتهم، فالمرأة شقيقة الرجل وقد خلقت من ضلع أعوج، فحافظ عليه وتقبله بقبول حسن ولاتكسره فتتألم في الدنيا وتعاقب في الآخرة. ■

عبد الله سليمان العتيقي

### كيف نستطيع مواجهة انتشار المخدرات؟

أشار النائب: أحمد المليفي - رئيس لجنة التحقيق في ظاهرة تفشي المخدرات - بجهود وزارة الداخلية للحد من انتشار المخدرات، حيث إن وزير الداخلية أحال جميع المتهمين بقضايا المخدرات للنسبة العامة، وكشف النائب المليفي أنه نظراً لقصور الإمكانيات بالنسبة لسلاح البحرية فإن أغلب المخدرات تأتي إلينا عن طريق البحر، وأضاف: إن هناك نوايا صادقة من أجل الإصلاح وتطوير هذه الآفة ووضع سور أمني حول البلاد، وشدد كذلك على أهمية تحصين البلاد من هذه الآفة وملاحقة تجار المخدرات ومتابعة أساليبهم في التهريب ودعم جهود رجال مكافحة المخدرات.

ويؤدبه حذر اللواء: عبدالله الفارس - الوكيل المساعد لشؤون الأمن الوقائي في وزارة الداخلية - المجتمع الكويتي من أنه «إن لم تتضافر الجهود للقضاء على المخدرات فسوف تصل إلى كل شخص عزيز عليك ومن ضمنهم أبناؤك».

ونبه اللواء الفارس إلى أنه على أولياء الأمور أن يبلغوا رجال الأمن في حالة تعاطي الابن حتى يتم إيداعه في الأماكن الخاصة بمعالجة المخدرات، وأعلن الفارس عن أسفه بأنه تم ضبط بعض الحالات في المدارس من المتعاطين، وبين أن هناك دعماً غير محدود من قبل وزير الداخلية للجهود الرامية إلى الحد من انتشار المخدرات، «وهو دائماً يردد أن هذه المخدرات إن لم نقض عليها فستدمر شباب الكويت الذين يعتبرون الثروة الوطنية لهذا البلد».

ولنا هنا وقفة: فقضية المخدرات وانتشارها في المجتمع الكويتي من أخطر القضايا. والآثار السلبية لهذه القضية خطيرة جداً، فما توصلت إليه لجنة التحقيق البرلمانية من نتائج وأبرزها تورط «أسماء كبيرة» في الاتجار بالمخدرات، وما يصرح به مسؤولو وزارة الداخلية الذين يعايشون الواقع عن قرب، وما تشهده المحاكم من قضايا الاتجار بالمخدرات والتعاطي والتهريب، وما يعانيه مستشفى الطب النفسي - قسم الإدمان - من مشكلات مع المدمنين والأهالي، وما يحدث في السجن المركزي من تهريب واختراق حتى إن بعضهم يطلق عليه «سجن الإدمان المركزي» بسبب حالات التهريب وزيادة عنابر المدمنين، وما تعلقه الصحف بين فترة وأخرى من سقوط ضحايا الجرعة الزائدة... إلخ.

ذلك كله سبب رئيس في تفشي المخدرات وانتشارها في المجتمع الكويتي، وهذه الأطراف نعتبرها خطوطاً متشابكة ومعقدة وتحتاج الكثير من الإجراءات للوصول لأفضل الحلول، فما تكفي دعوات المسؤولين لتضافر الجهود، ولا تكفي سياسة اللجنة الوطنية التي تدعو للتوعية من خطورة المخدرات، فالمطلوب إجراءات تنفيذية، وقرارات حاسمة، ودعم لرجال الجمارك للحد من دخول المخدرات من خلال المنافذ، ودعم لرجال الداخلية الذين يعملون في مكافحة المخدرات، ودعم للأطباء النفسيين الذين يعالجون المدمنين، ودعم للجان العاملة في مكافحة المخدرات ومن أبرزها «لجنة بشائر الخير» هذه اللجنة التي حققت نجاحاً كبيراً في معالجة المدمنين على الطريقة الإيمانية، ولا نبخس حق باقي اللجان، وبمثل هذه الإجراءات التنفيذية، والقرارات الحاسمة، والدعم يكون العمل صحيحاً في مكافحة المخدرات. ■

خالد بورسلي

# أوتو

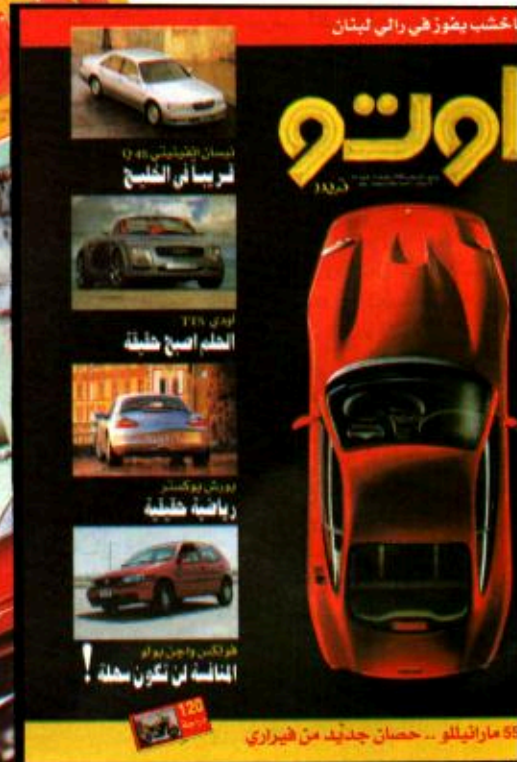
تريدر



مجلة السيارات الرائدة  
في الشرق الأوسط

- \* جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- \* كل ما هو جديد في عالم السيارات
- \* متابعة ساخنة للريالات وسباقات الفورميولا - ١
- \* عرض موسع للتقنيات الجديدة
- \* اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- \* متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات  
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠





## المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لب أوطاني

## كل عام وأنتم بخير

تتقدم مجلة المجتمع  
بخالص التهنية إلى  
المسلمين جميعاً بمناسبة  
عيد الأضحى المبارك،  
داعية الله تعالى أن  
يتقبل منا صالح الأعمال  
وأن يتقبل من الحجيج  
حجهم، وأن يعيدهم إلى  
أوطانهم سالمين.

وبهذه المناسبة،  
تحتجب المجلة عن  
الصدور يوم الثلاثاء ١٢  
ذي الحجة ١٤١٩هـ الموافق  
الثلاثين من مارس ١٩٩٩م،  
على أن يصدر العدد رقم  
١٣٤٤ إن شاء الله يوم ١٩  
ذي الحجة ١٤١٩هـ الموافق  
السادس من أبريل ١٩٩٩م،  
وكل عام وأنتم بخير. ■

## المحجبات ممنوعات من الترشح للانتخابات التركية

الدايرة الانتخابية الأولى لمدينة  
اسطنبول مروءة كاواكجي، واينجي  
بيشوغلو إنهن لن يتخلين عن  
الحجاب في حالة فوزهن في  
الانتخابات العامة.

وقالت كاواكجي - وهي من  
خريجات جامعة تكساس قسم  
هندسة الكمبيوتر، وتبلغ من العمر  
٣١ عاماً - إن النظام الداخلي ينص  
على ارتداء التايور فقط، وليس فيه  
إشارة إلى الحجاب.

وتحتل مروءة كاواكجي المرتبة  
الرابعة في قائمة مرشحي  
«الفضيلة» في الدائرة الانتخابية  
الأولى، ويعد فوزها في الانتخابات  
في حكم المؤكد.

وفي هذه الأثناء صرح زعيم  
حزب الفضيلة رجائي قوطان بأنه لا  
يوجد ما يحول دون دخول  
المحجبات إلى البرلمان التركي. ■

انقرة - جهان : ظهرت بوادر  
تسيير إلى قرب التهاب الجدل  
مجدداً حول مشكلة الحجاب في  
تركيا بسبب إدراج أسماء عدد من  
المحجبات في قائمة مرشحي حزب  
الفضيلة، في الانتخابات التيابية  
العامة المقرر إجراؤها بتاريخ ١٨  
من أبريل المقبل.

ويزعم بعض الجهات أن  
القوانين التركية لا تسمح بدخول  
المحجبات إلى مجلس الأمة  
التركي، وأن فوز بعض المحجبات  
بعضوية مجلس الأمة سيثير  
نقاشاً حاداً في تركيا، في حين  
يقول مسؤولو حزب الفضيلة إن  
القوانين وأحكام النظام الداخلي  
للمجلس لا تتضمن أي حظر على  
الحجاب، والتحجب.

وفي غضون ذلك أكدت  
مرشحات حزب «الفضيلة» عن

## .. ونصل ٥٠٠ معلمة محجبة!

من ناحية أخرى فصل قرابة ٥٠٠ معلمة من مختلف دور التعليم في  
اسطنبول بينهن ٢٣ مدرسة من مدارس الأئمة والخطباء المعروفة باسم  
«ثانويات إمام خطيب» إضافة إلى زهاء ٢٠٠ معلمة تحت التدريب بحجة  
ارتدائهن الحجاب داخل المدرسة، وند رئيس نقابة اتحاد التربويين «فرع  
اسطنبول» شوكت سيزر بالحادث في مؤتمر صحفي شارك فيه عدد كبير من  
المعلمات المحجبات معلناً أن النقابة ستدافع عن حقوق المحجبات حتى النهاية.  
وقال سيزر إن الضغوط وانتهاكات حقوق الإنسان في المدارس أخذت  
تتجاوز حدود الصبر، وأن أعمال الفصل والإبعاد وسحب اليد من الوظيفة  
تجري بلا هوادة في وقت تحتاج فيه تركيا، إلى استخدام ١٥٠ ألف معلم  
ومعلمة جديدة في دور التعليم المختلفة، وجذب سيزر الأنظار إلى ممارسة  
إدارة المدارس ومديريات التربية والتعليم ضغوطاً قاسية على المعلمات  
والمدرسات المحجبات لإجبارهن على نزع الحجاب داعياً المسؤولين لإبداء  
جزء من التفهم والعناية المبذولة لعبادته أوجلان إلى المحجبات أيضاً! ■

## بعد انفجارين استهدفا معارضين

## إقالة وزير الداخلية في بنجلاديش

شهر على الهجوم المسلح على تجمع  
آخر للحزب الشيوعي الوطني الذي  
اغتيال فيه أحد كبار قادة الحزب مع  
خمسة من مساعديه في مدينة  
كوستيا (١٥٠ كم شمال غرب  
العاصمة).

وقد عينت السيدة حسينة وزير  
الأشغال العام والاتصالات محمد  
نسيم وزيراً للداخلية، في حين  
أسندت وزارته إلى وزير السياحة  
مشرف حسين.

دكا - عقبه عدنان الأحمد:  
أجرت رئيسة وزراء بنجلاديش  
حسينة واجد تعديلاً وزارياً مهماً  
بإقالة وزير الداخلية السيد رفيق  
الإسلام من منصبه مع بقاءه في  
الحكومة بدون وزارة، في أعقاب  
انفجار عبوتين ناسفتين في تجمع  
ثقافي يشرف عليه الحزب  
الشيوعي في مدينة حصور (٢٥٠ كم  
غرب دكا)، وراح ضحيته ١١ قتيلاً  
و ٢٠٠ جريح، وذلك بعد أقل من

## بعد الإفراج عن الغزالي

## إطلاق سراح ٣ قيادات

## إخوانية بمصر خلال أيام



محمد مهدي عاكف

القاهرة - المجتمع: من المقرر  
أن تفرج سلطات الأمن المصرية في  
أوائل أبريل المقبل عن ثلاثة من  
قيادات جماعة الإخوان المسلم  
المسجونين على ذمة أحكام عسكرية  
بعد انتهاء مدة عقوبتهم، من بينها  
محمد مهدي عاكف عضو مجلس  
الشعب الأسبق.

وكانت هذه السلطات قد أفرجت  
في الأسبوع الماضي عن الدكتور  
عبد الحميد الغزالي - أستاذ الاقتصاد  
بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية  
بجامعة القاهرة - بعد أن قضى ثلاث  
سنوات خلف القضبان تنفيذاً لحك  
محكمة عسكرية بتهمة الانتماء إلى  
جماعة الإخوان المسلمين، والشرع  
في خوض انتخابات مجلس الشعب  
لعام ١٩٩٥م، ويأتي قرار الإفراج قبل  
انقضاء مدة العقوبة بنحو أسبوعين  
مما كان يمكن أن يعتبر شيئاً من  
تلطيف العلاقات مع الإخوان، لولا  
استمرار الحكومة في اعتقال بعض  
أعضاء الجماعة. ■

وفي أول رد فعل على التغيير  
الوزاري، أكدت المعارضة على  
لسان الأمين العام للحزب الوطني  
البنجلاديشي عبد المنان بويار أن  
المعارضة لا تؤمن أبداً بتغيير  
الأشخاص، وأن التغيير في وزارة  
الداخلية لا يعني أبداً استتباب  
الحالة الأمنية ما لم تغير الحكومة  
من منهجها وسياساتها.

ويرى المحللون السياسيون أن  
التعديل الأخير ربما يقود إلى حالة  
أمنية أفضل لما يتمتع به الوزير  
الجديد في صفات تمكنه من  
السيطرة على الأوضاع، بينما يرى  
آخرون أنه سيؤدي إلى ازدياد  
التوتر. ■

# وأيضا .. تقديم مميز لخلطة .. مميزة الخلطة الفضية بعطرها الشرقي



تم افتتاح فرعنا الجديد  
في دبي - ستي سنتر - محلات دبنهامز

لمطور



معارض

منذ 1928 Since

## محاولات برلمانية لإعادة أركان الحياة السياسية



نجم الدين أركان

**انقرة - المجتمع:**  
يبدل حزب «الفضيلة» محاولات حديثة في البرلمان التركي لإدخال تعديلات على المادة ٣١٢ من قانون العقوبات بالإضافة إلى تعديلات في قانون الأحزاب بهدف إزالة الأساس القانوني للاتهامات الموجهة

لمساومة تتمثل في تعديل القوانين المذكورة أو إلغاء الانتخابات أو تأجيلها، خصوصاً أن حزب الشعب الجمهوري بزعامة دنيز بيقال يدعم بشكل غير مباشر «الفضيلة» والنواب المحتجين

وتنص المادة ٣١٢

التي تجري محاولات تعديلها - على أن من: «ينشر روح العداوة والانتقام بين الجماهير، على أساس من التفرقة العرقية أو الدينية أو الطبقية يسجن من عام إلى ثلاثة أعوام، ويمنع من المشاركة في الانتخابات»

وقد منع - بناء على الفقرة السابقة النشاط السياسي بجانب نجم الدين أركان رئيس الوزراء الأسبق، ورئيس حزب الرفاه المحظور - كل من: حسن جيلان، ونائب اسطنبول رجب طيب أردوغان، وبيكريلدن، وسيفكي يلماظ، وإبراهيم جيليك، وإيرول يارا.

ويذكر أن أركان ينتظر محاكمة في ٦ أبريل المقبل، وأن المدعي نوح ميتي يوكسيل قد أتم تحقيقاته مع أركان و٣٢ شخصاً من أعضاء حزب الرفاه السابقين، وأبرزهم أحمد تكدال نائب رئيس الرفاه، وزكي أركيزين وعلي بن كوجاك، إضافة إلى إيرول يارا رئيس جمعية رجال الأعمال الإسلاميين «موسيد» ■

لأركان وزملائه السابقين في حزب «الرفاه» بمحاولة قلب نظام الحكم العلماني، مع السماح له بترشيح نفسه للانتخابات المقبلة.

واعتبر مسؤولو حزب «الفضيلة» أن انعقاد الدورة الاستثنائية للبرلمان التركي، وقراره إبقاء جلساته مفتوحة يعد نجاحاً كبيراً، وانتصاراً لقضية دعم النواب المحتجين على عدم إيراد أسمائهم في لوائح الأحزاب للانتخابات المقبلة الذين طالبوا بعقد هذه الدورة الاستثنائية. وقال هؤلاء المسؤولون إن هدفهم من دعم أولئك المحتجين تمرير القوانين المذكورة بالإضافة إلى قانون العفو الموجه إلى مقاتلي حزب العمال الكردستاني، في حين عارض حزب رئيس الوزراء بولند أجاويد وحزب الوطن الأم بزعامة مسعود يلماظ والطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر الجلسة الاستثنائية بالبرلمان، متهمين حزب «الفضيلة» بأنه امتداد لحزب الرفاه، وأن أركان يحركه من وراء ستار.

وذكر بعض المراقبين أنه يبدو أن «الفضيلة» يضع مناوئيه أمام

## .. والادعاء العام يطالب بإعدامه و٢٧ «رفاهياً»!

**انقرة - جهان:** أقام الادعاء العام لمحكمة أمن الدولة في انقرة دعوى بحق عدد من مسؤولي حزب الرفاه المحظور بقرار من المحكمة الدستورية مطالباً بإزالة حكم الإعدام بحقهم بحجة العمل على هدم الأساس السياسي والحقوقى والاقتصادي للدولة، وإقامتها ثانية على أسس دينية! والمسؤولون الذين طالب الادعاء العام بالإعدام بحقهم هم: مساعد رئيس حزب الفضيلة أحمد تكدال، والبرلمانيون السابقون: شوقي يلماظ، وحسن حسن جيلان، وإبراهيم خليل تشليك، إلى جانب المطالبة بالسجن

لعدد تتراوح بين ٧ و ٢٢ عاماً بحق ٢٤ شخصاً بينهم رئيس جمعية الصناعيين، ورجال الأعمال المستقلون: السيد أرول يارا، ورئيس وقفية الشباب الملي السيد عدنان بمرتورك، ورئيس الوقفية السابق نوازاد لاليلي، ورئيس بلدية سلطان بيلي السيد علي نايي قوجاق بالتهمة نفسها، وتركز مطالعة المدعي العام يوكسيل - المؤلف من ٧٥ صفحة على أن وجهة النظر المالية «العائدة إلى حركة الرفاه» تستهدف هدم النظام الجمهوري العلماني الديمقراطي، وتأسيس دولة تستند إلى مبادئ الشريعة الإسلامية محلها. ■

## السماع لـ ٤٨ حزباً إندونيسياً بالمشاركة في انتخابات يونيو المقبلة

المنتخبين لمجلس الممثلين المركزي والمجالس التشريعية الإقليمية في الوقت نفسه ابتداء من ١٥ من مارس، وتستمر حتى ١٥ من أبريل المقبل، على أن تعلن النتائج النهائية في آخر شهر يونيو.

أما مجلس الممثلين المنتخب فسيبدأ عمله في ٢٩ من أغسطس، لكن ذلك يسبقه بداية عمل مجالس الولايات والمديريات في ٢٠ و ٢٥ من يوليو على التوالي.

### أسماء الأحزاب المسموح لها بالمشاركة في الانتخابات

الجمهورية - الديمقراطية الإندونيسية من أجل التضال الشعبي - شركة إسلام إندونيسيا - النهضة القومية - العدالة - القومي الديمقراطي - الوحدة والعدالة - محبي السلام - إم كي جي آر - النجمة والهلال - أمانة الشعب - الشعب الإندونيسي - اتحاد التضامن القومي - نهضة العلماء - المجتمع الإسلامي - المجتمع الإندونيسي المسلم - الشورى الشعبي - المسيحي القومي الإندونيسي - جماهير المهرينيين القومي الإندونيسي - نهضة الشعب - العمال القومي - الشعب الديمقراطي - الكاثوليكي الديمقراطي - شركة ١٩٠٥ الإسلامي الإندونيسي - التضامن العمالي - التحالف الديمقراطي الإندونيسي - الاستقلال الإندونيسي - سيادة الشعب - جيل الاستقلال الإندونيسي - اختيار الشعب - جبهة المهرينيين القومية الإندونيسية - حب الوطن الديمقراطي - القومي الإندونيسي - بقيادة سويندي - الموظفون الإندونيسيون - شعب إندونيسيا القومي - نهضة المسلمين الإندونيسي - الوحدة - تضامن كل العمال الإندونيسيين - ماشومي الجديد - الديمقراطي الإندونيسي الموحد - الإسلامي الماشومي الإندونيسي - الوحدة في التنوع - الديمقراطي الإسلامي - الإندونيسي الجديد - أبو اليتامى - جولاكار «الحاكم» - الديمقراطي الإندونيسي «قديم» - التنمية المتحدة «قديم» ■

كوالالمبور - صهيب جاسم: أعلنت الحكومة الإندونيسية أسماء الأحزاب السياسية المؤهلة لخوض الانتخابات المقبلة المقرر تنظيمها يوم ٦ من يونيو المقبل، وهي الأولى من نوعها منذ أربعة عقود.

وأكد وزير الداخلية سياروان حميد بصفته مدير معهد الانتخابات العامة أن الحكومة منحت اللجنة ذات الـ ١١ عضواً المستقلة تفويضاً كاملاً في اختيار الأحزاب الجديدة بأن تتنافس على المستوى الوطني.

وقد رفعت اللجنة تقريرها للحكومة قبل أيام عدة، كما تشكلت - حسب وصف الوزير من شخصيات معروفة لتفادي الانحياز من أجل أن تخرج الانتخابات نزيهة، ويرأس اللجنة شخصية إسلامية معروفة لكنها لا تقود حزباً سياسياً، وهي الدكتور نور خالد ماجد، وكان ١٤٨ حزباً قد سجل لدى وزارة الداخلية لتخضع وثائقه للدراسة من قبل اللجنة، التي قبلت ٤٨ حزباً منها فقط.

وذكر تقرير اللجنة أن أكثر الأقاليم أحزاباً هي: شمال سومطرة، لامبونج، بيغوكولو، وجامبي، وجاوة الغربية، وجاوة الوسطى، وجاوة الشرقية، ويونجاكرتا، وشمال سولا ويزي، وشمال نوسا تنجارا.

واعتترف الدكتور ماجد، بأن عمل اللجنة لن يفتن كل الأحزاب بسبب ضيق الوقت المعطى لها في تقويم الأحزاب، مؤكداً أنه سيطلب من الأحزاب الـ ٤٨ المؤهلة إرسال ممثليها للانضمام إلى لجنة الانتخابات العامة إلى جانب خمسة ممثلين عن الحكومة.

ومن جانب آخر، تم إعلان جدول الحملات الانتخابية التي ستبدأ من يوم ١٨ مايو المقبل وحتى يوم ٦ يونيو، كما أعلن منع تعبئة الأحزاب ضد الأحزاب الأخرى، تفادياً لوقوع أحداث عنف، خصوصاً أن أشكال العنف وأسبابها قد تعددت خلال العام الماضي.

وقد بدأ تسجيل الناخبين الذين يعدون بعشرات الملايين، وترشيح

## خمس محاولات للاعتداء على «قبة الصخرة» خلال شهرين



القدس المحتلة - المجتمع: كشفت مصادر إسرائيلية النقاب عن أن مسجد «قبة الصخرة» المشرقة في مدينة القدس المحتلة قد تعرض لخمس محاولات اعتداء من قبل متطرفين يهود خلال شهرين.

وقال قائد الشرطة الإسرائيلية في القدس يانير يتسحاق في عام ١٩٩٨م شهد ارتفاعاً بنسبة ٢٤٪ في عدد الهجمات التي نفذها أو خطط لتنفيذها مقاومون فلسطينيون ضد أهداف يهودية، واشتملت على حوادث إلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة، كما نفذت في عام ١٩٩٨م تسع هجمات فعلية ضد إسرائيليين اشتملت على حوادث طعن، وإلقاء قنابل، مقارنة بثمان هجمات من هذا النوع خلال العام الذي سبقه.

وأضاف يتسحاق - الذي كان يتحدث في المؤتمر السنوي للشرطة الإسرائيلية بمدينة القدس المحتلة واستعرض فيه أداء الشرطة الإسرائيلية بالمدينة - أن تحديات كبيرة تواجه الشرطة الإسرائيلية فيما يتعلق بحفظ الأمن فيها، مشيراً إلى أنه تم رصد ميزانيات ضخمة وتجنيد أعداد كبيرة من قوات الشرطة للعمل على حفظ الأمن بالقدس.

وأشار إلى أنه ضمن مشروع «مابات ٢٠٠٠»، الذي يتم تنفيذه استعداداً لمناسبة مرور ٢٠٠٠ عام على ميلاد السيد المسيح فإنه تم نصب ٢٠ كاميرا مراقبة في أنحاء المدينة من أصل ٤٠٠ كاميرا سيتم نصبها في جميع أنحاء القدس ضمن هذا المشروع الذي تبلغ كلفته ٢٠ مليون شيكل «الدولار ٤ شيكلات»، والذي من المفترض أن يتم إنجازه بنهاية العام الحالي، كما

أن رئيس الوزراء الإسرائيلي أعطى موافقته على تخصيص ٥٧ مليون شيكل أخرى لتدعيم الاحتياطات والإجراءات الأمنية في منطقة القدس القديمة، خاصة أن موعد حلول الألفية الثالثة سيتزامن مع حلول شهر رمضان، إذ من المتوقع أن تزداد أعداد غفيرة مدينة القدس خلال هذه الفترة ■

### بسبب وجود الإنجيل

## مصحف بكل غرفة في فنادق ماليزيا

كوالالمبور - المجتمع: بدأت مؤسسة «سبا للإعلام الإسلامي» تنفيذ مشروع ضخيم يتبنى وضع مصحف في كل غرفة من غرف الفنادق في ماليزيا.

وتم توزيع ٢١ ألف مصحف حتى الآن، وتهدف المرحلة الأولى من المشروع إلى توزيع ٢٠ ألفاً على ١٠٦ فنادق كلها وافقت على ذلك، ما عدا حالات قليلة.

ويتكلف المشروع ٤٩٠ ألف رنجيك ماليزي، و ١٦ رنجيك للنسخة المتوسطة الحجم من المصحف الشريف التي تطبع محلياً. كانت الفكرة قد بدأت حينما

لوحظ وجود نسخ من الإنجيل، وكذلك بسبب مطالبة بعض الزائرين المسلمين بتوفير نسخ من المصاحف من إدارات الفنادق، لذا تشجعت إدارة الفنادق في قبول عرض مؤسسة «سبا» المجاني، ووضعت بعض الفنادق المصحف إلى جانب الإنجيل لفتح المجال أمام غير المسلمين للمقارنة بينهما.

المشروع لم يكتمل بعد ولم تتسلم مسؤولته جبرية عبدالله أي تبرعات من خارج ماليزيا، لكن تجاوب غير المسلمين من زوار الفنادق دفع المؤسسة لتوسيع دائرة الفنادق التي توزع عليها المصاحف مجاناً لتشمل ولايات ماليزيا كافة.

بعض السياح الأجانب قال إنه قرأ المصحف لأول مرة مع أنه زار بلداناً عربية وإسلامية كثيرة، إلا أن شركات السياحة لا توفر الفرصة لهم ليتعرفوا عظمة هذا الكتاب والرسول الكريم ﷺ ■

## المعارضة اليمنية تلوح للحكومة بغيار مقاطعة الانتخابات

### مونيكاء.. والبوسنة!

الواقع أن المرء لم يكن ليتخيل أن تختلط أكثر الأمور غثاء بأكثر القضايا أهمية لولا أن مونيكاء لويسكي صاحبة فضيحة القرن - كما سماها الإعلام الأمريكي - قالت في اعترافاتها الأخيرة مايلي:

«شعرت بمتعة أشد عندما كنت والرئيس (تقصد الأمريكي) في وضع حميم واتصل به أحد أعضاء الكونجرس بخصوص البوسنة مما جعل اللقاء طافحاً بالإثارة بسبب عامل الخطورة»

اليس تلك فضيحة سياسية لا تثل خطورة عن كونها لا أخلاقية؟ أن يدير بيل كلينتون العمل وربما يتخذ أشد القرارات «أهمية»، ويتعامل مع هذه القضية الحساسة، وهو يخشع للمتعة المحرمة؟ أي القرارات ياترى أبلغها لعضو الكونجرس وهو واقع تحت تأثير ابنة الطبيب اليهودي؟

إنها فضيحة بحقنا نحن المسلمين فلقد غسلنا أيدينا من قضاياها الجوهرية، وصرفنا النظر عن نصرته إخواننا في البوسنة بدعوى أن القضية «غريبة» في الأساس، أو أنه سيتم التعاطي معها وفق مفردات السياسة المعاصرة بينما هي في الحقيقة تتفاعل تحت تأثير داعة يهودية! ■

تنفيذ إجراءات حقيقية وعادلة للعملية الانتخابية المقبلة.

أقوى الردود تمثلت في رسالة التجمع اليمني للإصلاح الذي حدد شروطاً لمشاركته في مرحلة القيد والتسجيل منها إلغاء الجداول الانتخابية السابقة، أو تصحيحها باتباع آلية دقيقة

لتنقيتها من التجاوزات والخروقات والتزوير، بالإضافة إلى ضمان عدم هيمنة أي حزب على أي لجنة فرعية، بحيث يتواجد مندوبون من أحزاب أخرى في كل لجنة لكيلا تتكرر الممارسات التي حدثت في عام ١٩٩٦م، وتسببت في مؤثرات سياسية باليمن.

وفي السياق نفسه طالبت الأحزاب المتحالفة مع الحزب الاشتراكي بمطالب في الاتجاه نفسه، والمحت إلى احتمال رفضها المشاركة في عملية القيد والتسجيل مما يعني أن أهم الأحزاب اليمنية - باستثناء الحزب الحاكم - قد قررت مقاطعة أي عملية انتخابية مستقبلاً، إذ يفترض أن تجري أول انتخابات رئاسية مباشرة في أكتوبر المقبل، كما أن الانتخابات المحلية متوقعة في العام الحالي وذلك إذا تمت، إجازة القانون الخاص بالنظام المحلي الذي مايزال محل جدل كبير ■



أعلنت اللجنة العليا للانتخابات في اليمن بدء مرحلة القيد والتسجيل للانتخابات المقبلة بعد إجازة العيد فيما رفضت أحزاب المعارضة الترتيبات التي اعتمدها اللجنة، وأكدت في بيانات منفصلة استعدادها لمقاطعة أعمال اللجنة القادمة!

بدأت المشكلة بين اللجنة وأحزاب المعارضة منذ أسابيع مع اقتراب الموعد القانوني لقيد وتسجيل أسماء الناخبين الجدد.. فقد طالبت أحزاب المعارضة - وفي مقدمتها تجمع الإصلاح الإسلامي - البدء أولاً بتصحيح الجداول الانتخابية السابقة من الأسماء المكررة والوهمية، وأسماء صفار السن والموتى، مشددة على أن تتم عملية التصحيح عبر لجنة مركزية تشارك فيها الأحزاب جميعها.

لكن اللجنة رفضت - مدعومة بالحزب الحاكم - مقترحات الأحزاب وأصررت على مقترحاتها التي يستفيد منها حزب المؤتمر الشعبي الحاكم، ولذلك مضت في مشاريعها مطالبة الأحزاب بتقديم أسماء المرشحين من أعضائها لعضوية اللجان الانتخابية وفق تصور اللجنة.

ومن جهتها رفضت أحزاب المعارضة موقف اللجنة منذرة بعدم التجاوب مع خطواتها ما لم يتم

## الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

من قبل بعض الناس

يظن بعض الناس أن الفرد لا يستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يخلط عليهم الأمر بين مايسمى «مصانع الشهادات المزيفة»، والمعاهد الشرعية ذات الصلة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القاريء واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الالتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الاختيار من بين (٥٢) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتهاون بها، وسنرسل لك بدورتنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الالتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تقرض عليك.

**ملحوظة:** جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط، فم هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

**LINK**  
INTERNATIONAL

LINK INTERNATIONAL  
ICS® Programs, Dept. YYA49  
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia  
Phone: 464-9733 - Fax: 464-9731  
LinkInt@compuserve.com

**ICS**  
SINCE 1890

الرجاء اختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ

نرجو التكرم بكتابة الاسم والعنوان باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه:

NAME \_\_\_\_\_ AGE \_\_\_\_\_  
ADDRESS \_\_\_\_\_ P.O. Box \_\_\_\_\_  
CITY \_\_\_\_\_ P.Code \_\_\_\_\_  
Country \_\_\_\_\_ PHONE \_\_\_\_\_

| برامج شهادة جامعية<br>متوسط في التقنية الهندسية | برامج شهادة جامعية<br>متوسط في التجارة |
|-------------------------------------------------|----------------------------------------|
| 67 تقنية الهندسة الإلكترونية                    | 60 إدارة أعمال                         |
| 63 تقنية الهندسة المدنية                        | 61 المحاسبة                            |
| 62 تقنية الهندسة الميكانيكية                    | 80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق      |
| 65 تقنية الهندسة الكهربائية                     | 81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية      |
| 66 تقنية الهندسة الصناعية                       | 64 علوم الحاسب التطبيقية               |
|                                                 | 68 إدارة فنادق                         |

### برامج دبلوم مهنية

|                              |                                |
|------------------------------|--------------------------------|
| 04 ميكانيكا سيارات           | 01 برمجة لغة QuickBASIC        |
| 87 صيانة التلفزيون والمكيف   | 36 برمجة لغة Visual C++        |
| 72 صيانة الإحزمة العنبرية    | 37 برمجة لغة Visual BASIC      |
| 24 صيانة طابعات إيمان        | 07 الشبكات الأمريكية           |
| 84 صيانة حواسيب              | 02 الإلكترونيات أساسية         |
| 12 ديكور وتصميم داخلي        | 05 إدارة مطاعم وفنادق          |
| 18 محاسبة ومكتب وفنادق       | 13 أعمال ميكانيكية             |
| 06 فني كهربائي               | 14 تكيف وتدريب                 |
| 03 عناية ورعاية أطفال        | 59 الطبقي والتسويق             |
| 38 إحصائيات الحاسب الشخصي    | 23 صيانة طابعات                |
| 55 ميكانيكا ديزل             | 51 إزياء ونجارة خشب            |
| 94 لمبات ونعدي               | 33 تصنيع دراجات سارية          |
| 85 رسم هندسي وصنع            | 52 مصاحبة وخبر                 |
| 41 صحافة وكاتب القصة القصيرة | 22 المحافظة على البيئة البحرية |
| 39 إعداد التقارير العلمية    | 47 صيانة طابعات                |
| 40 تصوير فوتوغرافي           | 16 لغة إنجليزية تطبيقية        |
| 70 إدارة الأعمال الصغيرة     | 89 صيانة المكائن الصغيرة       |
| 79 فني الإلكترونيات          | 06 صيانة حاسب شخصي             |
| 27 تصليح الحاسب الشخصي       | 26 صيانة حاسب                  |
| 30 تصوير فوتوغرافي           | 42 تفصيل وخياطة ملابس          |

## في مجرى الأحداث

### حرب المصطفي

ما المفاجأة.. في إعلان الكيان الصهيوني تخفيض حصة الأردن في مياه بحيرة طبرية؟! بل وما الغريب.. إذا أعلن التوقف عن تزويد الأردن بهذه المياه من الأصل؟!

البعض مازال يصدق أن اليهود يحترمون المعاهدات والاتفاقات فيأخذهم الحماس ليذكرونا باتفاق السلام الموقع بين الجانبين عام ١٩٩٤م، والذي نص على نصيب الأردن في مياه البحيرة العربية المحتلة! لكن الشواهد أمامنا تؤكد عدم احترام الصهاينة لاتفاقاتهم بدءاً من كامب ديفيد ١٩٧٨م، وحتى واي بلانتيشن عام ١٩٩٨م، ووضعوا كل الذين روجوا للصالح معهم في مأزق!

لكن ماذا لو أذعن الكيان الصهيوني ومنح الأردن حصته كاملة وفق الاتفاق؟ هل تنتهي مشكلة المياه؟.. القضية أكبر من ذلك بكثير، وتتعلق بمصير المنطقة ومستقبلها.. وحتى تتضح الصورة يجدر بنا أن نتوقف أمام الحقائق التالية:

أولاً: لم تصدر دراسة دولية أو إقليمية منذ نهاية السبعينيات وحتى اليوم، إلا وتؤكد أن القرن القادم - بعد أشهر - هو قرن الصراع على المياه، وإذا كان هناك ٨٠ بلداً في العالم تعاني من أزمة في المياه، فإن المنطقة العربية أشد معاناة، وأن الأردن وإسرائيل بالذات تصنفان بين المناطق الأشد تضرراً من ندرة المياه.

ولذلك فإن حرباً قائمة لا محالة بين العرب وإسرائيل، وإن يتمكن العرب من تحاشيها إلا بالتسليم بما تريده إسرائيل من مياهنا أو خوض تلك الحرب.

ثانياً: إن المفاوضات السياسية أو معاهدات السلام أو حتى الوحدة الاندماجية! مع الكيان الصهيوني لن تحول دون الصراع العربي الإسرائيلي على المياه لأن الجميع يواجه أزمة حادة تضعه أمام خيار: الموت عطشاً أو الموت دفاعاً عن قطرة المياه.. فمع أن موارد الكيان الصهيوني تصل إلى ٢,٣ مليار م<sup>٣</sup> في السنة «مياه مسروقة من الأرض الفلسطينية وجنوب لبنان والجزولان»، إلا أنها مقبلة على عجز عام الفين «بعد أشهر» يصل إلى ٢٠٪ (٨٠٠ مليون م<sup>٣</sup>)، وفي حال انسحابها من أي جزء من الأرض المحتلة سيرتفع هذا العجز... فمن أين ستعوضه؟!... على الأقل ستتشبث بما تحت يدها من مياه وإن تخرج من الجزولان أو الجنوب اللبناني إلا باتفاق يحفظ لها حقاً من المياه هناك.. ذلك إذا انسحبت.. وفي الوقت نفسه، فلن تكف عن محاولاتها للحصول على مياه نجلة والفرات عبر الأنابيب ووفق الاتفاق الاستراتيجي مع تركيا، ولن تكف عن مفايراتها عند منابع النيل، أملاً في الحصول على بعض مياهه بابتزاز مصر، وتلك المحاولات جميعاً معناها «إعلان الحرب».. فلا الأردن يستطيع السكوت على منعه مياه «طبرية»، لأنه يعاني عجزاً يصل إلى ٣٠ مليون م<sup>٣</sup> سنوياً، سيزيد في السنوات المقبلة، ولا سورية ستسمع بالمساح بحقها في مياه نجلة والفرات، خاصة بعد تخفيض حصتها غنة من ٣٢ مليون م<sup>٣</sup> إلى ٢٢ مليوناً، ولا مصر ستسمع بالبعث عند منابع النيل لأنها أحوج لكل قطرة في حصتها «٥٢ مليار م<sup>٣</sup>».

ثالثاً: إن كل الشواهد تؤكد أن الكيان الصهيوني يخطط على كل المستويات للاستعداد لتلك الحرب بينما الجانب العربي مازال في وضع رد الفعل على الإجراءات الصهيونية؛ والمطلوب تحرك عربي سريع من قبل الدول العربية المعنية لوضع استراتيجية موحدة للدفاع عن حقها في المياه.. لا أقصد بالطبع استراتيجية على الورق، وإنما استراتيجية «حرب» دفاعاً عن الوجود.. لأننا أصبحنا أمام خيارين: إما الحياة أو الموت... عطشاً! ■

شعبان عبد الرحمن

## مشهور: غزو العراق للكويت فتح الكوارث على الأمة

لإمكاناتهم لتحريرها وضمان أمنها.

ودعا مشهور - في تصريحات لجريدة القبس الكويتية - إلى تجميع الصفوف العربية، وتوحد الكلمة لإفشال كل المخططات المعدة لتقسيم العراق، وذلك من خلال تنقية الصفوف، وتوحيدها، والدعوة



مصطفى مشهور

أكد مصطفى مشهور المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين أن الغزو العراقي للكويت في عام ١٩٩٠م فتح أبواب البلاء والكوارث على الأمة العربية، مشيراً إلى أن الإخوان المسلمين طالبوا في حينها بجلاء العراق عن الكويت، وضرورة حشد العرب إلى قمة فاعلة. ■

## تأسيس وقفية «الإسلام والحوار» في هولندا

أمستردام - المجتمع: تأسست في هولندا وقفية جديدة باسم «الإسلام والحوار» من قبل المواطنين الأتراك المقيمين في هولندا.

وتستهدف الوقفية - التي اتخذت من مدينة أمستردام مركزاً لها - تأسيس علاقات طيبة وتغاهم متبادل بين المنتسبين إلى الأديان المختلفة على أساس من التكافؤ، والمساواة.

وصرح رئيس الوقفية أميد طاش بأن الوقفية ستبذل جهداً من أجل مراعاة حقوق المسلمين الموجودين في هولندا إلى جانب الاهتمام بتعريف غير المسلمين في هولندا بالإسلام بشكل صحيح، مشيراً إلى ضرورة تعايش معتنقي الأديان المختلفة جنباً إلى جنب بسلام، مؤكداً عزم الوقفية السعي في أنشطتها للإسهام في تحقيق هذه الضرورة التي ستضمن مكاسب للجميع.

وقال طاش إن أكثر أنشطة الوقفية سيتم من قبل الطلبة المسلمين المقيمين في هولندا. ■

## الجماعة الإسلامية ببلبنان تدعو

### إطلاق سراح المعتقلين بباكستان

ترفض منح شعب كشمير المسلمة حقاً في تقرير مصيره.

وأعرب الشيخ مولوي عن أمله في أن تؤكد حكومة باكستان حمايتها لحقوق الإنسان، ورعايتها للحريات السياسية، وأولها حق الاعتراض



فيصل مولوي

وجه الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان فيصل مولوي برقية لكل من رئيس باكستان محمد رفيق تارار، ورئيس وزرائها محمد نواز شريف أعرب فيها عن أسف الجماعة لاستمرار اعتقال قادة الجماعة

السلمي على قراراتها ومواقفها، داعياً إلى إطلاق سراح جميع المعتقلين من شباب الجماعة الإسلامية بقيادتها. ■

الإسلامية في سجون باكستان، وأن هذا الاعتقال جاء بسبب احتجاجهم السلمي على زيارة رئيس وزراء الهند التي لاتزال

# المؤتمرات السرية للأمم المتحدة!

سلطة مؤتمرات دولية لإقرار الوثائق الخاصة بالأمرة والمرأة والتي سبق أن رفضتها الدول الإسلامية  
قرارات سابقة التجهيز وسياسات سابقة الإعداد والمشاركة صورية  
صندوق الأمم المتحدة يعيد نشر الوثائق المحترض عليها باعتبارها أمراً واقعاً مسلماً به!

ماذا يدور في أروقة مؤتمرات المرأة والشباب والأسرة؟

لماذا هذه السرية التي تلف الاجتماعات؟

ولماذا يتم فرز المشاركين وانتقاؤهم بعناية؟

وما معنى أن تمنع الصحافة من تغطية تلك المؤتمرات بحرية، فيما يسمح فقط لانصار توجهات معينة بالحديث؟

ما يدور في بعض المؤتمرات التي ترعاها الأمم المتحدة وتدعمها يثير تساؤلات عديدة دون أن يدري الكثير.. ما المقصود بمؤتمرات حماية المرأة.. الثقافة الجنسية.. الصحة الإنجابية.. وغيرها من الشعارات التي لا تدعو في الواقع كونها «شفرات» لمخططات خبيثة ترمي إلى إشاعة الإباحية والشنود، واقتلاع جنور الأسرة، فلا أمومة ولا أنوثة، بل ولا رجولة، وإنما إباحية بهيمية.. فكلمة «أب، وزوج» يجب أن تختفي من القاموس، لأنها تمثل السجن للمرأة، وكلمة «زواج» يجب أن تختفي لأنها تمثل اغتصاباً.. ليصبح الناس في الكون يهيمنون على وجوههم يتعاشون كالبهائم وفق أي طريق من الطرق الشيطانية، المهم ألا يكون هناك ارتباط وفق الطرق المشروعة والفطرية.

والخطر أن الذي يقوم بالتخطيط والترويج لذلك جمعيات دولية في الغرب تقف وراءها الأمم المتحدة والحكومات الغربية لإعطاء مخططاتها الشرعية الدولية وفرضها في النهاية على العالم. في العام الماضي وخلال شهري فبراير ومارس تم عقد مؤتمرين تحت رعاية الأمم المتحدة لبحث تلك المخططات: مؤتمر الصحة الإنجابية بالقاهرة، ومؤتمر الشباب في بانكوك، وفي فبراير الماضي تم عقد اجتماع تمهيدي في هولندا لبحث الخطوط العريضة النهائية للمخططات تمهيداً لاجتماع الحكومات في نيويورك (٢٢ - ٣١ مارس الجاري) للتصديق على الوثائق، وعقب التصديق على الوثائق ستبدأ الخطوات التنفيذية، باجتماع «سفراء الشباب» في نهاية يونيو القادم بسان فرانسيسكو، واجتماع آخر في نهاية ديسمبر.

وفي الوقت نفسه وعلى جانب آخر وفي سبيل تاجيح نيران العداء بين الرجل والمرأة شهدت مدينة نيويورك يوم الثامن من مارس الجاري، وبمناسبة اليوم العالمي للمرأة مؤتمراً عالمياً تحت رعاية الأمم المتحدة أيضاً حول «العنف ضد النساء».

وقد أحيطت هذه المؤتمرات بسرية غريبة ومريبة ولم يسمح لأحد بحضور مناقشاتها إلا من تم انتقاؤهم بعناية فائقة، ومن حاول الدخول لمعرفة ما يدور في الخفاء كان نصيبه الطرد والضرب. لكن الدكتور رشاد إبراهيم الدسوقي حاولت وحصلت على معلومات مهمة خطيرة لما دار ويدير..

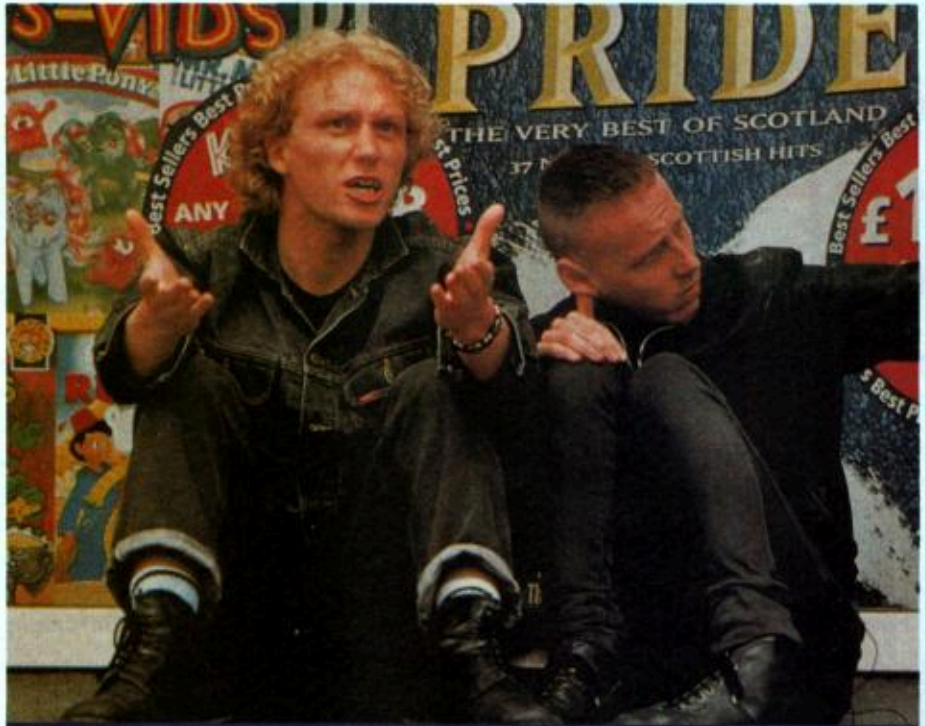
ماذا تقول الأوراق؟ وما المنظمات المشبوهة التي تقف وراءها؟ وما قصة الحركة النسوية النوعية، الأمريكية ومخططاتها لاقتلاع جنور الأسرة؟...

الحركة النسوية  
النوعية تريد  
عالمًا بلا رجال  
في القرن المقبل



مؤتمر نيويورك (٢٢. ٣١ مارس الحالي) تتويج لسلسلة المؤتمرات السرية

# مؤامرة صندوق الأمم المتحدة على شباب العالم!



الصندوق يندفع نحو تدمير الشباب والأطفال عبر مؤتمرات السكان والصحة الإنجابية والشباب.. من يقف وراءه؟

بقلم: د. رشا عمر الدسوقي (\*)

أصبحت جماهير النساء «الطبيعيات» في مؤتمر المرأة ببيكين (١٩٩٥م) بالذعر والدهشة الشديتين حين أخذت ٧٠٠٠ امرأة وشابة تتراص للخروج في أكبر مظاهرة شهدتها المؤتمر، ترى هل كلهن سحاقيات؟ من أين جاء هذا البلاء؟ هل معظمهن يؤيدن الشذوذ؟ ومن هن المؤيدات وإن لم يكن بالفعل شاذات؟ وحين تعالت الصيحات Lesbian Rights are Human Rights التحدي السافر لكل القيم الدينية والأعراف الاجتماعية التي تدعو إلى الفضيلة والحياة.

(\*) أستاذة في جامعة كاليفورنيا، الولايات المتحدة

وسرعان ما زالت الدهشة حين اكتشفت وفود الحكومات أن الوثيقة مليئة «بالمطبات» التي تؤيد الانهيار الخلقي وتدمير الأسرة بخروج الأطفال على أبائهم، والشباب على كل كبير لهم، والوثيقة المشبوهة تلوي النصوص فتزويد «أنماطاً جديدة للأسرة» Different forms of the family وقبول «التوجه الجنسي» Sexual orientation. هذه العبارة الغريبة التي تعني قبول الشذوذ مسلماً طبيعياً - أعاد الله الأمة الإسلامية منه ومن شروره - وقد أثارت هذه النصوص وغيرها ضجيجاً في القاعات، دفعت خلايا النحل من الرفضات لهذا السلوك المعوج لإقناع الوفود الحكومية بخطورة ما تعنيه المصطلحات بين السطور، وكما كان متوقعاً في هذا المؤتمر وغيره من المؤتمرات اللاحقة فإن النص العربي نزعته منه المعاني المشبوهة للتمويه وخط الأمور في ذهن الوفود التي لم تكن لتتشك في خبث نوايا صانعي الوثائق والمتحكمين في إدارة المؤتمرات، فقد اعتاد قراء اللغة الأجنبية قبول الشذوذ مسلماً طبيعياً طاملاً وصل إلى الرأي العام بأبواق البروباغندا باسم «الحرية الشخصية».

كان طبيعياً إذن أن تمتنع وفود الحكومات العربية والإسلامية (٣٢ دولة) عن التصديق على الوثيقة المشبوهة، وتمسكت العضوات العربيات والمسلمات بما قالته السيدة العربية مسؤولة إحدى الجلسات من أن أحداً لن يصدق على وثيقة تخالف الإسلام، والغريب أن يعيد صندوق الأمم المتحدة فتح ملف الوثائق المعارض عليها من مؤتمرات «حقوق الطفل» (١٩٨٩م) والسكان بالقاهرة (١٩٩٤م) والمرأة (١٩٩٥م)، مدعياً في جميع إعلاناته أن الوثائق حصلت على إجماع الوفود ويعيد نشرها بالنصوص المعارض عليها، رغم اعترافه بأن الوثائق غير ملزمة لمن لم يصدق عليها.

والأغرب من ذلك اتجاه الصندوق بخطى مطردة وسريعة نحو تدمير شباب العالم وأطفاله بسلسلة جديدة من المؤتمرات للتصديق على وثائق برامج عمل مرفوضة، ولذلك عقد مؤتمر الصحة الإنجابية بالقاهرة (فبراير ١٩٩٨م)، ومؤتمر الشباب ببياتوك (يونيو ١٩٩٨م)، ومؤتمر ممثلي الشباب في العام نفسه لوضع خطة برنامج عمل تنفيذية، ثم مؤتمر الاحتفال باليوم العالمي للشباب كل عام لحل مشكلاتهم وتلبية رغباتهم!! ثم عقد جلسات تمهيدية متعددة في لاهاي بهولندا (فبراير ١٩٩٩م) تمهيداً لاجتماع الحكومات في نيويورك (٢٢ - ٣١ مارس ١٩٩٩م) للتصديق على الوثائق، ويعقب ذلك إنهاء الخطوات التنفيذية في اجتماع «سفراء الشباب» (٢٠ يونيو - ٢ يوليو ١٩٩٩) بسان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الأمريكية، ثم اجتماع نهاية العام (٣١ ديسمبر ١٩٩٩) ليواجه الشباب العالم أجمع بقراراته! وقد اتخذت مجموعات الشباب أسماء منظمات عديدة تعمل من خلالها مثل «منظمة اليوم الواحد» و«منتدى الشباب» و«سفراء الشباب»، و«اجتماع مندوبي الشباب» و«مؤسسة جسر الحياة»، والكثير غيرها التي ستعمل من خلالها على المستويين المحلي والدولي.

ولا يمكن تفويت ما شاهده الحاضرون من عجائب في مؤتمر هولندا وسمى (القاهرة ٥٠) أي (ما بعد السكان، بخمس سنوات)، الذي لم يختلف أسلوب إدارة جلساته عن مؤتمرات المرأة والصحة الإنجابية، فالخداع والتعمية ورفع العصا الغليظة في وجه المعارضين أو من يحاول إقناع الوفود برأي مخالف وانتقاء شباب الشذوذ المتبجح لغرض رآيه باسم منظمة تدعي الديمقراطية واستخدام الحوار البناء واحترام الرأي الآخر، وأخيراً الضرب بالبرح من قبل موظفين يرتدون الزي الرسمي للأمم المتحدة (انظر مقال: د. فهمي هويدي في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٥/٢/١٩٩٩م).

### هل شباب العالم شباب أمريكا؟

انتشر الشذوذ بشكل صارخ في المجتمع الأمريكي لدرجة أن تعقد له المؤتمرات علناً في ساحات الجامعات مؤيداً ببرامج «دراسات المرأة» في كل جامعة، ويتباهى الشواذ ومؤيدوه بالخروج من القوقعة التي طالما سجنتهم، وقبول هذا التوجه بالاستنكار من الجماعات النصرانية التي رفضت فكرة زواج المثليين Same sex marriages. كما لا يخفى على أحد انتشار الملايين من حالات حمل المراهقات دون زواج شرعي، ثم الإجهاض وما يعقبهما من أمراض تناسلية ومرض فقدان المناعة «الإيدز»، ومع تسليمنا أن المجتمعات العلمانية تحل مشكلاتها بأسلوب يزيد من تفاقم هذه المشكلات برغم محاولة احتوائها، فليس لها فرض أسلوبها هذا على مجتمعات إسلامية وعربية طاهرة، مازالت قيمها ومبادئها تمنعها من الإقدام على أي عمل يخل بالفضيلة أو الجاهرة العلنية بالعاصي وإلا تفشى فيها الطاعون كما حدث في المجتمع الأمريكي وغيره من الدول الأوروبية، ولا نظن أن تسمح الحكومات المشتركة في دورة نيويورك هذا الأسبوع بأن تفرض القوالب والنماذج الغربية على مجتمعاتها بصورة أوتوماتيكية لا تميز فيها، اللهم إلا إذا كان المشتركون لا دراية لهم بأن المخطط العلماني النسوي المؤيد للشذوذ والإباحية قد ألى



شعار مؤتمر بكين

## جسر الحياة.. اليوم الواحد.. منتدى الشباب.. سفراء الشباب.. منظمات سرية نسجت المؤامرة

على نفسه إفساد المجتمعات المحافظة ونشر الفوضى القيمية والفكرية بأسلوب لا يمكن أن يسمى إلا دكتاتورياً. وإن اتبع أساليب الخداع والتعمية والتشدد بإجراء الحوار المقنع. أهداف خطة العمل باجندة الشباب للسكان والمرأة في دورة الحكومات بنيويورك: - إعطاء الشذوذ صفة شرعية باعتباره حقاً من حقوق الإنسان وقبول زواج الجنس الواحد.

- معاملة الصحة الإنجابية على أنه حق من حقوق الإنسان.
- مطالبة الحكومات بدعم وسائل منع الحمل للشباب والشابات المراهقين غير المتزوجين والشواذ.
- مطالبة الحكومات بصرف العقاقير الطبية في المدارس والمناطق النائية من خلال العيادات الطبية.
- مطالبة الحكومات بعرض كل ما يخص الصحة الإنجابية على الشباب والفتيات في المدارس.
- مطالبة الحكومات بإدخال الصحة الإنجابية في المقررات الدراسية وتدرسيها في الفصول اليومية لتكون المرجع الأساسي لدول العالم!! وهذا يواكب خطة «العلم للجميع».
- تقديم المسوحات للمدرسين في المدارس لإقناعهم والأهالي والأطباء بالسياسة الجديدة.
- مطالبة الحكومات بتوعية الشباب بمعنى الإجهاض الآمن، والمراهقات ذوات الحمل المبكر «غير الشرعي» بمعنى الأمومة الآمنة.
- المطالبة بنشر مراكز المعلومات بين الشباب والشابات في المدارس والمجتمعات والقرى لتنفيذ البرامج.
- مطالبة الحكومات بتوفير وسائل منع الحمل في الماكينات بالشوارع.
- مطالبة الحكومات بالتعاون مع المنظمات الأهلية على نطاق واسع لتلبية حاجات الشباب.
- مطالبة الحكومات برعاية المغتصبات وتقديم الخدمات لهن بما في ذلك الزوجات اللاتي اغتصبهن أزواجهن!!
- مطالبة الحكومات برعاية المجهضات دون ضوابط قانونية أو تحفظات أخلاقية.

### استراتيجيات جديدة لتنفيذ برامج العمل

حتى يكون التنفيذ محكماً، كان لابد من ابتكار أساليب جديدة تتسم بالدهاء، منها تغيير أساليب التدخل عبر التغلغل بين الشباب أنفسهم على المستويين الفردي والجماعي، واستهداف الشباب بوسائل منع الحمل منعاً لإخراج المراهقات، ويدعي الصندوق أن سبب امتناع الشباب عن الحصول على الخدمات هو الخوف من الأهالي، فلذلك لابد من توصيل الخدمات بالاستفراد بهؤلاء الفتية دون علم الأهالي ورغم أنهم، ولابد من تمرين المراهقات على الاستمرار في الدراسة برغم الحمل، (فبالله أي قدوة تعطي هؤلاء لزميلاتهن؟) ومن الأساليب المبتكرة اصطيات الشباب في النوادي والمخيمات وخاصة الصيفية منها، كما أعلن الصندوق عن اشتراك آلاف الشباب من ١١٢ دولة في مسابقة إنشائية عالمية عبروا فيها عن طلباتهم ولوحظ التناقض في إعلانات الصندوق، حيث فضل الشباب الحصول على معلومات التوعية بالصحة الإنجابية من قبل أهاليهم، ثم تغيرت الإعلانات إلى مطالبة الصندوق نفسه بعمل حملات التوعية، وأضاف الصندوق ابتكار حملات جديدة من شأنها تنشيط أمور الصحة الإنجابية لتصبح «مألوفة» Youth friendly services وذلك لتوزيع وسائل منع الحمل بين الشباب، ثم ترويج سياسة

## الضرب والإرهاب لمن يحاول فهم ما يدور

في مقاله المنشور بالشرق الأوسط (٩٩/٢/١٥) والذي تحدث فيه عن غرائب مؤتمر هولندا الخاص بالشباب سلط الكاتب الإسلامي فهمي هويدي الضوء على واحدة من أغرب ما جرى في هذا المؤتمر وهي استخدام الضرب والإرهاب ضد من يحاول أن يفهم ما يدور في هذا المؤتمر. يقول: «لكن أغرب ما جرى أن شاباً سورياً اسمه بشار جمالي يدرس الدكتوراه في القانون بالولايات المتحدة، ويعمل في الوقت ذاته مراسلاً لأحدى المجلات السورية، كان بمقدوره أن يقرأ الإعلان جيداً ولاخط خطورة ما جاء فيه، ومن ثم بذل جهداً لاستطلاع آراء المشاركين في محتواه، ولأن منظمي المؤتمر كانت أعينهم مفتوحة جيداً، فإنهم حذروه من استطلاع آراء الوفود، وحين لم يستجب لهم طرده من الفندق الذي يقيمون فيه، في منتصف الليل، ودرجة البرودة تحت الصفر في لاهاي، ويبدو أن الشباب لم يكف عن الاتصال بالوفود ومناقشتهم، الأمر الذي أثار حفيظة فريق الدكتوراة نفيس، وقد ظلت واحدة منه تراقبه وتلاحقه حيثما اتجه، وعندما ذهب شاكيماً إلى إحدى المسؤولات عن تنظيم المؤتمر، فإنها طالبت به بأن يتبعها للتحقيق في الأمر، وإذ أحسن الشاب الظن وذهب وراها، فإنه وجد نفسه قد دخل غرفة، انتقض عليه فيها أربعة من حراس الأمم المتحدة ذوي الملابس الزرقاء، وأشبعوه ضرباً مبرحاً لمدة ربع ساعة، تعالت خلالها صيحات الباحث السوري، وتم ذلك أمام اثنتين من أعضاء فريق الدكتوراة نفيس، ويعد أن ضربه انتزعوا منه البطاقة الصحفية التي يحملها، وتركوه ليحمل شكواه إلى الشرطة الهولندية، التي أثبتت أقواله ولم يعرف بالضبط الإجراء الذي ستخذه».

## مؤتمر العنف ضد المرأة..

# محاولة جديدة لتأجيج العداء بين المرأة والرجل



المرأة الغربية التي فضلت الاستقلال العاطفي والمعنوي والمادي عن الزوج والأسرة صارت آلة أخرى من آلات دفع الإنتاج في المجتمع، لم تحسن التوازن بين متطلبات أسرتها وإثبات وجودها في مجالات الحياة العملية. وما زادها منهاجها الغربي إلا تردباً، فنرى العلاقات الأسرية تنهار رويداً رويداً، وصار الرجال وجوشاً كاسرة والنساء فريسة للامتهاان القولي والعاطفي والنفسي والجسدي بالضرب والركل والجلد، يهرولن إلى أقسام الشرطة فيكشفن عن كدمات لإثبات مواضع التعدي عليهن، وحسب تقدير المكتب الفيدرالي لتقصي الحقائق في الولايات المتحدة، ترصد ٥٧٢ ألف حالة سنوياً من حالات التعدي، منها ١٧٠ ألفاً تستدعي العلاج في حجرات الطوارئ، وقد رصدت المنظمة القومية للنساء ألفاً وثمانمائة مليون دولار لعلاج العنف، فزاد عدد الخطوط الساخنة والمأوى المحاطة بالسرية التامة لاحتضان المعتدى عليهن وإخفائهن من أزواجهن.

المختلفة في نيروبي وبلهي والمكسيك وغيرها، وقد قام المؤتمر بإلقاء الضوء على مجموعة من الحملات التي أسسها الصندوق طبقاً لتوصيات مؤتمر المرأة في بكين (١٩٩٥م)، كما قام بدعوة المحامين والقضاة والجهات التنفيذية القانونية من رجال شرطة وعاملين اجتماعيين وغيرهم لسماع شهاداتهم عن حالات العنف في مناطقهم المختلفة، وحضر المؤتمر أيضاً السكرتير العام للأمم المتحدة وصانعو القرار في فروع الهيئة ومراكزها والاتحاد

ولواجهة هذه الأوضاع التدريبية عقد في بلهي في سبتمبر الماضي «المؤتمر العالمي للعنف الأسري»، كما عقد صندوق الأمم المتحدة لتنمية المرأة Unifem في نيويورك يوم الثامن من مارس الجاري، الموافق يوم المرأة العالمي، مؤتمراً عالمياً للعنف ضد نساء العالم.. هذا المؤتمر الأخير يختلف عن غيره إذ تم نقله عن طريق الفيديو والأقمار الصناعية وشبكة الإنترنت، وقد أعلن الصندوق إمكان المشاركة من مراكز الأمم المتحدة

«الجنس الناعم» safe sex كي تصبح جزءاً من السياسة السكانية، وحتى يمسك هؤلاء الشواذ الإباحيون بمقاليذ الأمور جميعها لأبد من زيادة تداخل جموع الشباب في نشاطات الصندوق وتنفيذها محلياً وقومياً.

### التخلص من المعوقين Gatekeepers واستهداف البلاد العربية

ويرى الصندوق أن المعوقين هم رجال الدين، والآباء والأمهات، والقيادات الاجتماعية، ورجال الصحة، والمعلمون، لأن هؤلاء يرون أن سياسة الصحة الإنجابية تزيد الإباحية Promiscuity ولا دخل للصندوق في شؤون الأسرة لذلك استهدفهم الصندوق لإجراء «الحوار المقنع» حتى يتجاوبوا مع السياسات الجديدة، وقد أعلن الصندوق أنه قد أقام مركزاً لتوعية النساء الفلسطينيات في «مخيم البريج» واستخدم نساء عاملات للتوعية بالصحة الإنجابية. واتهم الصندوق المخيم بانتشار الخلل الخلقي بين أعضاء الأسرة الواحدة، ولذلك تدخل لتوعية الأسر بحقوقها الإنجابية! وهو يتباهى بتجاوب سكان المخيم معه وينادي باتخاذها نموذجاً يحتذى به في المخيمات الأخرى، كما ادعى الصندوق أن العراق والسودان اشتركا في الدفاع عن مواقف الصندوق وطبقا سياسة تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية، كما يتفاخر باحتواء المنطقة العربية بضم ستين حكومة ومنظمة مشاركة ومؤيدة لسياسته.

### أربع تصريحات تقشعر لها الأبدان في اجتماعات «المائدة المستديرة» لتقييم مؤتمر السكان

في ضوء هذه السياسات والاستراتيجيات، صرح د. فريدمان من منظمة الصحة العالمية بأن «حقوق الشباب الإنجابية حقوق إنسانية»، وحث بحماس على تقديم الخدمات لهم بطرق تكنولوجية حديثة، وأكد أن «الكثير من المشرعين السياسيين وصناع القرار يرفضون الفكرة»، ولذلك وجد أنه لابد من اتباع أسلوب جديد للتدخل والاندماج في الشباب بتعيينهم رسمياً في أجهزة الأمم المتحدة حيث يتدربون على الحجج والإقناع لتنفيذ سياسة الصندوق وخدماته، كما صرحت «جين فوندا» الممثلة الإباحية السابقة بأنه «بينما نشجع كلية الامتناع عن الممارسات الجنسية إلا أننا نرى تقديم الخدمات للنشاط»، وهي تقترح تقديم الفيديوها للكنائس، ودور العبادة لتعليم الآباء كيفية مخاطبة أبنائهم في الموضوع، كما صرحت «نفيس صادق» رئيس صندوق الأمم المتحدة للسكان بأنه «لابد من أن يتعلم الآباء أن الشباب لم يعد بحاجة إليهم» برغم أن الموضوع ما يزال أكثر المواضيع مناقشة بين آباء العالم! ثم هلت هيلاري كلينتون بدعم الصندوق المشبوه بثلاثة بلايين دولار وتتفاخر بتوزيع حافظة تحوي أدوات الولادة الآمنة على المراهقات لضمان سلامتهن الصحية. ■

## مناهج الغرب الفاشلة في حل مشكلات المرأة أسفرت عن:

**٥٧٢ ألف حالة اعتداء ضد النساء.. منها ١٧ ألف حالة تستدعي العلاج في حجرات الطوارئ**

**١٨٠٠ مليون دولار لعلاج العنف وزيادة عدد الخطوط الساخنة والمأوي السرية في أمريكا**

عرض العضو قيام الحكومة الكندية بدعم ٧٠٪ من المأوي للمرأة والطفل، فيتقاضى العاملون في تلك المأوي مرتباً رسمياً كما تدعم الحكومة ماكلهم ومبيتهم والبرامج الاستشارية لعلاج نزلات المأوي، وتتقدم جميع ورش العمل بمطالبة المنظمات الأهلية بالدعم عن طريق المؤسسات والأعمال الحرة والميسرة، وتطالب العضوات الحكومات بتقديم إحصائيات عن حالات العنف وتشجيع التبليغ عنها.

كما اتهمت إحدى الجهات بباريس الحكومة السودانية الحالية بهضم حقوق السودانيات، وقام بعض المنظمات الأهلية بتأسيس مراكز بالقاهرة لحمايتها وتطبيق حقوقها الإنسانية التي تدعي أنها تدهورت منذ العام الماضي، وهذا المركز يعمل على إنهاء العنف السياسي الذي يمارسه الفكر الأصولي! وتتخذ تلك الحماية التي يقدمها المركز الصفة القانونية، ويتعاون المركز مع المحكمة العربية لمقاومة العنف ضد النساء، والتي أسست في بيروت عام ١٩٩٥م.

### دور الإعلام في التوعية وتصعيد مكانة المرأة في المجالات السياسية

وتقوم حملات «الشريط الأبيض» ببرامج توعية مكثفة في أماكن العمل والمدارس والجامعات والمجتمعات المختلفة والشركات والاتحادات التجارية والنوادي والمؤسسات الرياضية وجميع الشرائح الحكومية لدفع رسالة وقف العنف ضد المرأة (٢٨ - ٢١ أكتوبر)، وقد قام الحزب الاتحادي في كينيا بتدريب الناضحين على الحد من العنف بتسجيل حالات الاعتداء الواقعة على المرشحات. وهذه الاستراتيجية تختلف عن سابق وسائل التوعية بقدرة الناضحين وحملات التصويت لهم، وهذا يمكن المرأة من إعلان حقوقها والحصول عليها من خلال مقعدها في البرلمان.

### تعديل القوانين في تركيا وأمريكا

في يناير عام ١٩٩٨م، سنت الحكومة التركية قانوناً يخول أي فرد الحصول على الحصانة القانونية بسبب الاعتداء الأسري. كما ستقوم الحكومة الفيدرالية الأمريكية بتغيير أرقام الضمان الاجتماعي للجانث المأوي حتى لا يفتني أزواجهن

القرار فيهما للتغيير من السياسات الحالية لصالح المرأة (٢١ - ٢٨ أكتوبر).

ويسمى الأعضاء أيضاً إلى الدفع بقوانين لحماية الرقيق الأبيض في الولايات المتحدة، حيث تعاني العاملات في هذه المهنة من التعدي عليهن!! ويشتكى هؤلاء من عدم حمايتهن من الاعتداء والضرب وتعيوضهن لأن القانون الأمريكي يعتبر مهنتهن غير قانونية، وتقدمت إحدى العضوات من زامبيا بتقرير عن إقامة مركزين أحدهما لحماية المعتدى عليهن جنسياً، والآخر لحماية العاملات ودعمهن مادياً ليتمكن من إدارة أعمالهن (٨ - ١٣ أكتوبر).

### المطالبة بالمزيد من الدعم الحكومي

تطالب المرأة بدعم الحكومات لمأوي المرأة الهاربة من تعدي الزوج، وفي تقرير من كندا ينادي بالاعتداء بنموذج التنفيذ



الأوروبي ويمثل المنظمات الأهلية غير الحكومية.

### مناقشات ورش العمل

والغريب أن من يقرأ تفاصيل مناقشات ورش العمل التي اعتمد عليها المؤتمر، منذ شهر سبتمبر وحتى فبراير ١٩٩٩م، كما نشرها الصندوق، يجد أن جميع السياسات قد تم مناقشتها، وهو ما جعل مشاهدة المؤتمر صورية لا تترك مجالاً للاعتراض أو لإبداء رأي مخالف لها أو الاشتراك بنهج آخر يختلف عن المنهج العلماني النسوي، كما يتضح أن نشاط الجمعيات الأهلية قائم على قدم وساق لتنفيذ كل ما جاء في المؤتمرات السابقة عن المرأة ويسعى إلى تغيير القوانين بخطوات تنفيذية مضطردة.

### انقلاب في قوانين الآداب

سعى المؤتمر إلى تغيير المبادئ والقيم المسماة بالعراقل، التي تقف في سبيل حماية المرأة، وهو يقبل أن يستخدم «العامل الروحي» فقط كعلاج لتوجيه الضحايا والتدخل في الأسرة لوقف العنف، ويقترح أعضاء ورش العمل اتخاذ خطوات جريئة من أجل وقف التعلل بالنص الديني لإرجاع ضحايا النساء والأطفال المعتدى عليهم إلى أسرهم، ويدفع هؤلاء بالتأكيد على انفساخ ميثاق الزوجية بالضرب والاعتداء وليس بالطلاق (ورشة عمل ١٤ - ٢٠ أكتوبر ١٩٩٨م).

كما يقترح الأعضاء تغيير قانون الميراث الذي يهضم حق المرأة ويسهل التجني عليها في زعمهم مثل إعطاء الذكر ضعف حظ الأنثى. وتقدمت إحدى العضوات بتقرير من ترينداد عن محاولة تجريم الاغتصاب بين الزوجين وعن فشل تلك المحاولة بسبب عدم وقوع الطلاق أو السير في إجراءاته وعندها تصبح الجريمة قانونية (ورشة عمل ٢١ - ٢٨ أكتوبر)، كما تعالت صيحات إحدى

العضوات بأن أي بؤادر للعنف الأسري ينبغي أن تستدعي التدخل القضائي الفوري لحماية المرأة في بيتها، وقد أدى ذلك إلى انخفاض الفوري إلى انخفاض العنف بنسبة ٧٠٪ في الـ ١٢ سنة الأخيرة (٨ - ١٣ أكتوبر).

كما نادى الأعضاء بوضع العادات والتقاليد العرقية والدينية التي تتمركز حول الرجل تحت المجهر وطالبوا بالمزيد من فاعلية المرأة في المجال السياسي على المستويين المحلي والدولي وصناعة

## تقوده عصاة شيطانية من السحاقيات الأمريكيات تحت شعارات «التحرر» و«المساواة» و«الحقوق»



أثرهن، واشترطت الحكومة على الضحية تقديم شهادة تثبت لجوعها للمأوى أو شهادة شرطة أو إثبات الحالة من الطبيب المعالج، وكان لتغيير بعض القوانين الأمريكية التي حمت المرأة في الماضي رد فعل شديد بين الرجال في ولاية أريزونا فبعد حصول النساء الضحايا على حضانة أولادهن، حصل الرجال في المقابل على حقوق قانونية لحضانة أبنائهم، وتم القبض على ٥٠ من حالات النساء المبلغة، وأثبت هؤلاء الأزواج أن النساء هن اللاتي قمن بأعمال العنف ضدهن وضد أطفالهن، ولذلك لابد من حماية القانون من التلاعب (١٢ - ١٨ نوفمبر).

تقوم حملات التوعية بالتركيز على القضية والمسؤولين عن جلسات المحاكم وكل من له صلة بالجهات القانونية التشريعية والتنفيذية بما فيهم حجاب المحاكم ورجال الشرطة والعاملون بالخدمة الاجتماعية، كما تمتد التوعية إلى الشباب لتنظيم الحوار بين البنات والصبيان، وقد طبق فعلاً منهج يسمى «ضد العنف» في بعض المدارس الثانوية وتطالب النشيطات بإدخال التوعية بحقوق المرأة وحمايتها في مقررات تدريس اللغة الإنجليزية كلفة ثانية (٥ - ١٣ أكتوبر)، كما طالب بالإعلان في الإذاعة ووسائل الإعلام الأخرى عن حالات قتل الرجال نساهم ونشر قوائم بالمعتدين (١٤ - ٢٠ أكتوبر).

### الحل الإسلامي

أعطى الله عز وجل الحياة الأسرية قدسيتها واحترامها، والشعوب الإسلامية لا ترضى بأي منهج غير منهج الله تعالى ورسوله الكريم في المعاملات ولن تنتظر تطبيق قوانين علمانية تؤدي إلى انهيار المرأة والأسرة، وللأسف، فإن الكثير من نساء امتنا يشكين من اعتداء أزواجهن بالسب أو التجريح النفسي أو الإهمال العاطفي والامتهان الجسدي أو معاملة المرأة على أنها تابع لا رأي له ولا حق له في إدارة البيت أو تدبيره مادياً لأن الزوج هو الذي بيده المادة وهو الساعي للرزق. فيصبح الزوج هو الدكتاتور، الأمر الناهي والمتحكم في كل صغيرة وكبيرة، ويرجع ذلك أولاً وأخيراً إلى الجهل بالدين أو عدم فهم كيفية تطبيقه على مستوى الأسرة، فالتقوى والورع والتضرع لله لا يجدها النساء إلا في المسجد أو في معاملات الرجال بعضهم البعض، ورغم أن طاعة الله في جميع المعاملات تحظى بالأجر نفسه، والسعي لتمكين شريعته عز وجل فرض يشمل معاملة الزوجة والأولاد أيضاً بما يرضي الله، وتزيد الحسرة حين تختفي ملامح الكلفة بين الزوجين، تلك الملامح التي تبعث البهجة وتزيد الشعور بالموودة والرحمة، وتمنع الطمأنينة والاستقرار الأسري وتقود إلى سعادة الدارين، وهذا رسول الله، الأسوة الحسنة، جاء بالمنهج المتكامل في المعاملات ولم ينس تعليم رجال امتنا الاقتداء به في معاشرته النساء والأطفال، وقد يكون جهل الرجال ناتجاً عن عدم التمعن في استشفاف المعاني من الأحاديث النبوية الشريفة ومعاملاته وتواضعه ﷺ.

## مخطط الحركة النسوية النوعية المتطرفة لإلقاء الأسرة وهلاك المرأة

كان لـ الحركة النسوية، المتطرفة دور واضح، وخطير ومهم في صياغة مسودة برنامج العمل لمؤتمر المرأة في بكين والذي عقد في سبتمبر ١٩٩٥م، ولم يكن ليخطر ببال أحد ممن قرأ الوثيقة أنها نتاج جهد مضمّن لحركة ذات نفوذ وأفكار جذرية، وتابعات لا حصر لهن، مؤيدات لها، سلّبت عقولهن وضمّنت وجودهن في صفها، وأن من ورائها منظمات نسائية وممولين وسياسيين ذوي قوى على أعلى مستوى يروجون لفلسفة الحركة ويعملون على تنفيذ برامج عملها بكل ثقلهم ونفوذهم. ويهدف هذا البحث إلى تلخيص أفكار هذه الحركة لتوعية المرأة المسلمة في كل مكان بمخاطرها.

والقضاء على أنوثتها وأمومتها، وتارة ثالثة بالبرامج التنفيذية السياسية والاجتماعية والاقتصادية الدولية التي تهدف في ظاهرها إلى فتح آفاق العمل للمرأة بإدخالها في مشاريع صغيرة ومشاريع «تنظيم الأسرة» وهي في باطنها تتسلل إلى البنية الاجتماعية لتتخرق قيمها الأساسية المتينة دون أن يشعر أحد بسرطانها المتزايد وهي كذلك تتحكم في تعداد سكان العالم

هذه الحركة عالمية لا تحدها حدود جغرافية ولا تمنعها قيم مجتمع ولا ديانتها أو تقاليدها من محاولة النفاذ إليه أو إلى الأسرة بصفة عامة والأسرة المسلمة بصفة خاصة، سواء أكانت في الشرق أم في الغرب، تارة بالتستر وراء كلمات براقية مثل «التحرر» و«المساواة»، وتارة ثانية بالخدعة عن طريق عبارات تتشدد بالمحافظة على «صحة المرأة الإنجابية» هي في الحقيقة تهدف إلى هلاكها



مظاهرات تاييد  
لحقوق الشواذ  
في أمريكا

**تسعى إلى اقتلاع  
فكرة الأسرة من  
أذهان النساء..  
والقضاء على  
الأمومة والأنوثة  
بل والرجولة..  
لتحل محلها  
الإباحية  
الشاملة!**

**الزواج قيد..  
رعاية الأب  
سجن.. وجود  
الأسرة يخلق  
العراقيل  
والتخلص من  
النوع مفتاح  
التحرر من  
الرجال والعلاقات  
الشاذة هي  
الطبيعية!**

حق الإجهاض وحق التوظيف للأقليات دون اشتراط كفاهم بمؤهلات علمية أو خبرتهم، وضرب عرض الحائط بالقيم الدينية التي تناقض النسوية المتطرفة، وكانت وحليفتها مصممة على الفوز في كوينهاجن ويكن بما لم تستطع تحقيقه في القاهرة وهو قبول وجهة النظر النوعية gender perspective متضمنة الحقوق الإيجابية والجنسية (٢).

### معنى النسوية النوعية

مصطلح «النسوية النوعية» Gender Feminism ظهر وراج في كتاب كريستينا هوف سومرز بعنوان: «من الذي سرق النسوية؟» حيث شرحت الفرق بينه وبين لفظ «التكافل النسوي» في الحركات النسوية السابقة، قالت إن التكافل النسوي هو الاعتقاد بضرورة المساواة الأخلاقية والقانونية للجنسين والمطالبة بالمعاملة العادلة دون تفرقة، وهؤلاء النساء يرين أن حال المرأة في الغرب قد تحسن والدليل على ذلك، في نظرهن، زيادة ارتياح المرأة أماكن العمل خارج البيت وأنها أصبحت بذلك نافعة للمجتمع، إذ إن النساء الآن يشكلن في أمريكا ٥٥٪ من القوة العاملة وقد ضاقت الفجوة بين أجر المرأة وأجر الرجل مقارنة بالماضي «ونساء التكافل العلمانيات» Equity feminists يردن فرصة متكافئة للحصول على الحقوق وفرص العمل، أما النسوية النوعية فتعتقد أن النساء الأمريكيات مسجونات في إطار نظام ظالم - نظام أبوي - يتحكم الرجل فيه ويفرض سيطرته على المرأة، وأن حالها قد ازداد سوءاً ويردن إحداث ثورة نوعية «جنسية»، وهؤلاء هن الراديكاليات أو المتطرفات ويسمين أنفسهن المتحركات Liberals، والحق يقال إنهن قلة بدليل أنه حين أجرت جريدة التايمز منذ سنوات مسحاً في الولايات المتحدة لمعرفة نسبة النسويات كانت النتيجة أنهن يشكلن ٢٧٪ فقط من الأمريكيات، غير أن أصواتهن عالية ولهن نفوذ في الأماكن السياسية الحساسة على المستوى العالمي وغالبية النساء الأمريكيات يردن حقوق المرأة ولا يعتبرن أنفسهن نسويات نوعيات أو حتى نسويات متكافلات، ومن أهم سمات النسوية النوعية أنها لا تتنادي بحقوق المرأة من أجل رفعتها أو سداد احتياجاتها، بل لفلسفة تعتنقها ولا تقتنع بغيرها (٣).

### الجذور الفلسفية للنسوية النوعية

نظرية النوع: تعتقد النساء النوعيات أن الرجل ليس رجلاً لأن الله خلقه رجلاً ولا المرأة امرأة لأن الله خلقها هكذا، إن

الإسلامي عن طريق التسلل إليه من خلال برامج تنظيم الأسرة وخلق شكل جديد للأسرة المسلمة تسميه «أسرة المستقبل»، والهدف الذي لا يخفى على أي مسلم هو القضاء التدريجي على خصوصية المرأة وتحديد نسلها والحد من تكاثر المسلمين، إننا نريد بصفة خاصة أن تقوم الأمهات المسلمات المطلعات على مخاطر الحركة بأن يحذرن الفتيات المسلمات من اساليبها وكيفية انتشارها لأنها تسري كالأخطبوط في المدارس والجامعات ولها من يروج لها، وسأقوم بإعطاء الأدلة على ذلك أثناء شرح طبيعة الحركة وأهدافها، والوعي بفكر ومخططات أعدائنا لابد من أن يدفعا بقوة إلى المزيد من العمل للمثابرة على شرح ونشر مبادئ الإسلام الشاملة العادلة السمحة البعيدة عن الغلو، ولا يفوتنا أن الأمم المتحدة تعمل على تنفيذ مخططاتها في الغرب والشرق دون استئذان من أحد، وأنها تسعى إلى تنفيذ جميع برامج عمل مؤتمراتها.

وكم من مؤتمر عقد وشعاره تحرير المرأة، وهذه المؤتمرات تعقد، لقتل الفضيلة وإخراج المرأة من دورها الطبيعي وجعلها سلعة رخيصة مبتذلة، ويتجلى لكل عاقل أن المؤتمرات هي بمثابة عرض صارخ لمبادئ الحضارة الغربية التي تشهد على نفسها بالخواء الروحي والفشل الخلقي، كاشفة النقاب عن وجهها المتهرل وزيف أفكارها التي بلغت ذروة التعقيد، وما هي نتيجة مناهج علم النفس الفاسدة والفلسفات الواهية في مجالات العلوم الإنسانية تتنادي في النهاية بخلق عالم بلا رجال.

إن ديننا الحنيف الكامل الشامل سد جميع أبواب الحاجات ووضع حلاً لجميع المشكلات ولم يترك مجالاً لما تقدمه النسويات والمغاليات من حقوق للمسلمات، ولا ننسى أن الإسلام هو الذي حرر المرأة من عبوديتها الموروثة من الحضارة الرومانية والإغريقية، وكانت تدفن حية وتباع وتشترى وتعامل معاملة العبيد فأعاد لها مكانتها وحماها من الإذلال والبسها حلل التقوى والاحترام، وهي أبهى الحل وأجملها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولهذا فإن الحركة النسوية النوعية تهاجم الإسلام بصفة خاصة والأديان الأخرى بصفة عامة، وقد ظهرت عميلاتها في المؤتمر وكان لهن وجود واضح أثناء المحاضرات والدروس التخصصية في منتدى المنظمات غير الحكومية، وعميلات الحركة لازلن يعملن بهمة ونشاط لترويج أفكارهن بين المسلمات على اختلاف التزامهن في الولايات المتحدة ودول العالم الإسلامي.

### القوى الضاغطة على مؤتمرات الأمم المتحدة

زاد نفوذ المنظمات الأهلية في الأمم المتحدة في السنوات القليلة الماضية، وكان أكثر المنظمات الأهلية نشاطاً منظمة WEDO (Women's environment and development organization) وترأس هذه المنظمة سيدة الكونجرس السابقة بيللا أبزوج (١)، وقد تفوقت على حركة المنظمات الأهلية الأخرى، وعمل في حزبها فريق من العاملين النشطاء قاموا بتجهيز المسودة حتى تمارس الضغوط المطلوبة لتحرير برنامج عملها، وكان لهذه المنظمة أكبر الأثر في تنظيم الاجتماع العالمي النسائي الاستراتيجي في جلن كوف بنيويورك في نهاية نوفمبر وبداية ديسمبر ١٩٩٤م، وفي ذلك الاجتماع جاء النشطاء من جميع أنحاء العالم وفريق العاملين من الأمم المتحدة للتخطيط لمؤتمر قمة كوينهاجن للنساء، وحين أخفقت المتطرفات في إحصال التعديل الخاص بالحقوق المتساوية ERA (Equal rights amendment) في ميثاق الولايات المتحدة قمن بتكوين منظمة دولية تعرضهن ذلك النقص وهي منظمة «رفع جميع أنواع التمييز ضد المرأة» واسمها Convention on the elimination of all forms of discrimination against women CEDAW وقد حققت لهن ما لم يحققن من خلال المنظمة الأولى، وهي تعطى



أحد اجتماعات مؤتمر السكان الذي عقد بالقاهرة

الحالة التي تبدو لنا طبيعية ليست كذلك، وليست هناك مجموعة خواص لنوع بعينه، حتى سمات الحياة النفسية لا تخص الجنسين، وليس هناك جنس أفضل من جنس، هذه النظرية لا تقبل العلاقة القائمة الآن بين الرجل والمرأة وتعتبر أنها مفروضة اجتماعياً في إطار الحياة الزوجية بحيث تصبح المرأة الجانب المظلوم المهين الجناح، ولهذا فالنكاح في نظر «النوعيات» يعتبر اغتصاباً، والعلاقة بين جنسين متضادين لا تعطي المرأة حقها ومن ثم فالشذوذ هو البديل للعلاقات التي خلقها الله - خلق الله آدم عليه السلام، ويصبح الطبيعي في نظرهن شاذاً والشاذ طبيعياً (٤).

#### الماركسية أساس الشذوذ وتسعى لتدمير الأسرة

هذه النظرية مبنية على نظرية ماركس لفهم التاريخ، فالتاريخ في نظره عبارة عن صراعات طبيعية يصارع فيها المظلوم الظالم، وحين يفيق المظلوم ويعي ظلمه يتبرم ويثور فيتغلب على الظالم ويصبح هو الدكتاتور وبهذا ينقلب المظلوم ظالماً، ويقول فريدريك أنجلز زميل ماركس في كتابه «أصل الأسرة، الملكية والدولة»: «إن أول عامل تسبب في هضم الحقوق النسوية هو وضع عبء الإنجاب على المرأة. وينشأ أول عدا في الزوجات المبنية على اختيار شريك واحد. وأول ظلم طبيعي هو ظلم الرجل للمرأة حيث أراد الرجل أن يعرف من هو أبو المولود ففرض على المرأة زوجاً واحداً، ولهذا استعبد المرأة، ويرى أنه من الضرورة إزالة الملكية الخاصة حتى لا يتحكم الرجل بماله في المرأة، ولابد من إباحة الطلاق وقبول الزنى واللقطاء ودفع المرأة للخروج من البيت - إلى القوى العاملة - ووضع الأطفال في حضانات، كما أنه لابد من محو الدين، وبهذا تختفي الحالة الطبيعية للمرأة كأم، ولقد أضافت النسوية المتطرفة أن الماركسية فشلت في تحرير المرأة بالكامل إذ إنها لم تهجم الأسرة مباشرة، فالأسرة هي سبب ما يسمى «بالطبيعي» (٥).

#### الثورة على الأسرة

وتتهم النسويات النوعيات الأسرة بأنها تخلق العراقل في سبيل تطور المرأة من الناحية الإنسانية، ويعد سنوات من نشر فلسفتهم راجت فكرة تحدي العلاقات الطبيعية بين الرجل والمرأة وفكرة الزواج، وتحركن في المدارس والجامعات طالبين بحرية التخطيط لأسرة المستقبل دون التحرج من أي عقوبة قانونية أو اجتماعية إذا قامت الأسرة على أساس زواج المرأة بأخرى أو اتخذت الخيلات من أمثالها، وتختار الفتاة أن تعيش بلا زينة أو تختار المشاركة في أمومة اصطفتها بالحصول

على نطف من معامل بيولوجية أو عن طريق تأجير أرحام الأخريات وجلب الأجنة والأطفال من الاجيرات أو اللجوء إلى اللقيطات لخوض هذه التجربة الجديدة، وقد أطلق على هذا النوع من الارتباط أشكالاً جديدة أو أنماطاً جديدة للأسرة، وبهذه الحقوق يصبح لديهن الحق في استقلالهن التام خارج سجن الإطار النوعي أو الجنسي. وهذه نانسي شوردي، الكاتبة النسوية، في كتابها «إنجاب المرأة، تهاجم الأمومة على أنها سجن للمرأة في إطار نوعي تفرضه على نفسها، بمعنى أن السيدة الأم ليس من الضروري أن تكون سيدة ولا أم، وترى تغيير نظام المجتمع كي تتغير الأنماط الأسرية التقليدية فتتغير المرأة لتلعب دور الرجل.

وتعتقد النوعيات أنه حين يزداد عدد النساء في القرى العاملة خارج البيت يكون هذا مدعاة إلى التغيير داخل البيت، ولا يتوقف ذلك على رغبة النساء، بل يفرض المجتمع عليهن ذلك ويصبح أمراً واقعاً لا يستطعن مقاومته، وكل مناهضة لهذا الوضع تعتبر من قبيل التخلف والرجعية، ويفرض التيار النوعي نفسه فتصبح معتقداته قانوناً بعد أن يخضع له صناعات القرار، وترى النوعيات أن مسؤوليات المرأة الأسرية هي العبء الأول على المرأة والعقبة الكئود في سبيل برنامج عمل النوعيات، فلا بد من العمل على اقتلاع فكرة الأسرة التقليدية من أذهان نساء العالمين (٦).

وقد استطاعت النوعيات صياغة بنود وثيقة

**تنتشر في المدارس والجامعات  
والنوادي وفرضت أفكارها  
لإقناع الطفل بتقبل فكرة أن  
يكون له والدان ووالدتان!**

مؤتمر بكن أملاً في تطبيقها دولياً حتى على الدول الإسلامية دون الإقصاء عن مصطلحاتهم الخفية أو إيضاح عباراتهم المطاطة الفضفاضة التي يخال للمرء أنها تخلق جنة أرضية للمرأة، وقد وردت باللغة الإنجليزية وطعست المعاني الخطيرة والمنافية للشرع من الترجمة الرسمية التي تم توزيعها على الدول الإسلامية والعربية، وقد أمن شرهم كل مسلم غيور على دينه عرف لغتهم وأطلع الله على مكرهم، ومن الغريب أن من هؤلاء النسوة من ادعى الإسلام، وقام بمهاجمته في المؤتمر، وقام بمحاولة فرض سيطرته على بيانات تصدر باسم الجماعة المسلمة، ويشاء الله عز وجل أن يكشف حقيقتهم حين حضرت إحدى الأخوات محاضرة رأت فيها الوجه الآخر لهذه النسوة، وشهدت الهجوم السافر على الشريعة والسنة المطهرة، وراتهن يتشدقن بالحرص على حقوق المرأة المسلمة وتقدمها ورفعها، وقد ناقشت إحداهن نصوص الأحاديث الشريفة معي قبل المؤتمر، مدعية أن الإسلام يهين المرأة وأن ذلك يدعوها إلى إعاقة النظر فيه، وصديق الله العظيم إذ قال: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة: ٢٢)، ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ حَادِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَن لَّه نَارُ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة).

وقد قال الأزهر الشريف كلمته بخصوص وثيقة بكن موضعاً هدف النسويات: «وفي خضم سعيهم لتدمير الأسرة، لم يقنع واضعو البرنامج بالوقوف عند حد التشكيك في اعتبار أنها الوحدة الأساسية للمجتمع، ومطالبة الوالدين بالتقاضي عن النشاط الجنسي للمراهقين عن غير طريق الزواج، واعتبار هذا النشاط أمراً شخصياً لا يحق لأي منهما أن يتدخل فيه، ولكنهم نادوا في جراحة فاحشة: بأن مفهوم الأسرة بالمعنى الذي يقره الدين ليس إلا مفهوماً عقيماً، لأنه لا يتقبل العلاقات الجنسية الحرة بين مختلف الأعمار، ويشترط أن تكون بين ذكر وأنثى فقط، وفي داخل الإطار الشرعي، ولأنه لا يمنح الشواهد حقهم في تكوين أسر بينهم، ويتمسك بالادوار النمطية للأبوة والأمومة والزوجية، معتبرين أنها مجرد أدوار اعتادها الناس فيما درجوا عليه، ويجب استبعاد الالتزام بها حتى يمكن إقامة مجتمع متحرر من القيود والروابط» (٧).

«إن مجمع البحوث الإسلامية لينبه من جديد إلى خطورة الدعوى التي ينطوي عليها برنامج عمل بكن، ومناقضته للإسلام وإسائر الأديان السماوية وإلى استهدافه تحطيم القيم الدينية والاجتماعية والخلقية التي عصمت البلاد والعباد من أن تتردى في حضيض الرذيلة أو تتلوث بالأمراض الجنسية الخطيرة التي برزت في هذا العصر، ويدعو المجتمع إلى الحفاظ على مقتضى خلق الله للإنسان ذكراً أو أنثى، وإلى الإيمان بأن تحدي الأحكام التي

## فكرها ماركسي إباحي وتحتل مواقع سياسية حساسة ومتططي منظمات الأمم المتحدة لتنفيذ مخططاتها

## الحركة النسوية النوعية، شاهد حي على زيف الفكر الغربي وخوائه الروحي وفشله الأخلاقي

وشعار «الحجاب هو منهج حياتي» في منتدى المنظمات غير الحكومية مزقت السحاقيات جميع اللصقات وكانت تقريباً حوالي خمسمائة، ولم تكن السحاقيات كراهيتهن للرجال فقد هاجمن خيمة المسلمين واعتدين بالضرب على أحد الرجال، وقلن له: «ما الذي أتى بك إلى هنا؟ هذا مؤتمر للمرأة وليس للرجال، ونحن قمنا بمظاهرة تؤيد الأسرة رافعين لافتات تشجب الشذوذ، اصطدمت الشاذات بنا وحاولن تمزيق اللافتات كما حاولن إفساد المظاهرة ببث الفاظ شاذة تعطي المعنى العكسي لمعاني هتافتنا الشرعية وتروج للشذوذ.

### الهيمنة على برامج المرأة في الجامعات

احتلت النسويات النوعيات برامج المرأة في أغلب الجامعات الأمريكية، وفي أحد البرامج بعنوان «علاقات الأجناس المضادة وكيونة الشذوذ الجنسي - Compulsory Heterosexualty and Lesbian Existence» في كلية هانتر (١٠) وزعت أستاذة المادة منهجها على الطالبات والطبة وحددت هدف المادة وهو هدم الفكرة القديمة عن الأنثى وإعداد جيوش من الطلبة والطالبات الخريجين والخريجات يعتقدون فكرة الأمومة المكتسبة، وإن الأبوية Patriarchal institution هي النظام الاجتماعي الذي يسيطر عليه الرجل ويتحكم في المرأة والطفل جميعاً أي يتحكم في الأسرة والمجتمع ثم الدولة، والمرأة في ظل الأبوية لاتتمتع إلا بالدرجة الثانية، وكذلك إن الرجال والنساء لايميلون إلى الجنس الآخر، ولكن المجتمع هو سبب ذلك الميل ويمكن تغييره بتغيير الدور الذي يلعبه كل منهما، والنوعيات يقمن بمحاربة انقسام العالم إلى جنسين مختلفين ويردن تبديل فطرة الله التي فطر الناس عليها، ولهذا فهن يشيعن فكرة «التوجه الجنسي» أو حرية الاختيار الجنسية وحمايتها كحق من حقوق الإنسان، وعدم التعرض لممارستها بأذى، ويعتبرن إبداءهن من قبيل التمييز الذي يعرض صاحبه للعقوبة، وأصبحت سيطرة النوعيات من القوة بمكان، بحيث إذا تقدمت امرأة لتدريس مادة عن المرأة لاتتفق مع فلسفتهم لايقبلنها برغم مؤهلاتها وكفائتها. وفي مادة بعنوان «إعادة صياغة صورة النوع - Re-Imaging Gender» (١١) تشرح المادة الموزعة على الطالبات والطبة فكرة الأمومة المكتسبة وتحت على حق الإجهاض من منطلق أن زواج المرأة بالرجل ظلم ونكاحه لها اغتصاب، كما تشرح المادة أن الذكورة والأنوثة لاتعني شيئاً، فهي مجرد نمط اجتماعي يحدده الدور الاجتماعي، وأن كلمة «جنس» تعني الطبقية وعدم المساواة وسلطان الرجل، وإذا استطعن تخليص العالم من الرجال لن يكون لهم سلطة، وتكرس المادة الدراسية فكرة أن التخلص من النوع هو مفتاح التخلص من النظام الأبوي وظلم الرجل، ولدينا بذلك في العالم خمس أجناس: الذكر أو الأنثى، والذكر الأنثى والأنثى الذكر، والمختلن من الجنسين بالتشكيل الاجتماعي.

وتتصيد السحاقيات الفتيات في فرق النشاط الرياضي في المدارس وفي برامج المرأة في الجامعة، والنساء المعتدى عليهن جنسياً اللاتي اعتدن ارتياد عيادات الإجهاض، والهاريات من الحياة الزوجية إلى أماكن إيواء المرأة المسماة Women's Shelters كما تستغل السحاقيات القانون لحماية التوجه الجنسي في تعليم الأطفال أن الشذوذ أمر طبيعي ويقمن بإجهاض وإسقاط الأجنة إذا أثبت الفحص الفوتوغرافي أن الجنين ذكر (١٢).

كلمة «جنس» أصبحت بذلك كلمة السر، حاربت السحاقيات من أجلها في الجلسات التحضيرية لمؤتمر نيويورك، كما حاربت رئيسة Wedo بمراسلة وغضب المندوبات المعترضات، وهاجمت السحاقيات كل من أراد تغيير كلمة السر هذه بلفظ «المرأة» أو «النساء» كما منعن اصحاب المحافظة على النمط التقليدي

انزلها الله لتحكم العلاقات الإنسانية بالتحريض على هدم القيم يورث الفساد، وأن إشاعة الفاحشة لا يرجى من ورائها تنمية فكرية أو ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية أو صحية أو غيرها وإنما توقع المجتمع الإنساني عامة والإسلامي خاصة في المحظورات التي حرمها الله في القرآن، وفيما جاء في سنة رسول الله ﷺ (٨).

### خطر النوعيات في المدارس الأمريكية

فيما يلي توضيح لبعض الأفكار التي يتعرض لها أطفالنا دون وعي منهم ومنا بالعواقب، ففي دور الحضانة والمدارس الابتدائية يتعرض الأطفال الآن لقبول فكرة أن يكون للطفل والدتان أو والدان وقد صدر الكثير من كتب الأطفال التي تروج الشذوذ مثل: Heather has my dadys room mat two mothers ومن الغريب أن السحاقيات يعملن بجدية شديدة لنشر أفكارهن والضغط إعلامياً لكسب التبريرات لحقوقهن القانونية ثم نشرها عالمياً بل والسعي الدوب لرفضها على بلاد المسلمين بالذات، والأولى بنا نحن المسلمين - ونحن على حق وهن على باطل - أن نعمل على نشر قضايا المرأة المسلمة وحقيقة معنى التحرر كما أوضحها الشارع وطبقها المسلمون في عصر رسالة رسولنا الكريم ﷺ، ولا نلومن إلا أنفسنا على التقصير في تفهيم الغرب، في أوروبا وأمريكا، والأجانب الذين ينزحون إلى بلاد المسلمين للعمل فيها معنى الحرية الحقيقية التي تعطي كل ذي حق حقه دون إفراط ولا تفريط، وإذا لم تتمكن الأمهات الملامزات للبيوت من ذلك فلا أقل من غرس حب الدعوة في نفوس فتياتنا وإقناعهن بالحكمة والموعظة الحسنة بقوة هذا الدين وبيجماله وتمكينهن من الإحساس بقدرتهن على تقديمه للآخرين، ولابد من أن تتخذ الفتيات المسلمات موقف الداعيات الواثقات المتمكنات بدلاً من الدافعات الضعيفات.

ولايفوتنا أنه قد حصلت السحاقيات على الحقوق الإنجابية من خلال الحركة الأمريكية الجديدة للحقوق الإنجابية (٩) The New American Movement Bill Of Reproductive Rights التي حصلت على حقوق التحكم في جسدها الذي جر لها حق الإجهاض وحق التعقيم (أي إنهاء خصوبتها) وحق الأمومة الشاذة وحق العمل في مكان آمن لايتطاول عليها فيه رجل، وطالبت النوعيات الدول الاعتراف بحق تحديد جنس الجنين Pre Natal sex Selection - واختيار كيفية وموعد ونوع الحمل واختيار موعد الرغبة الإنجابية كحق من حقوق الإنسان، وتلك الإباحية تجاهلت قدرة الخالق وحكيته التي تجلت في كتابه العزيز: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِخَلْقِ مَا يَشَاءُ يَبْهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا إِلَهُ رَبِّهِ لِمَنْ يَشَاءُ الذِّكُورَ (٤٤) أَوْ يَزُوجُهُمْ ذَكَرًا وَإُنْثَىٰ وَجَعَلَ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٤٥)﴾ (الشورى)

### معاداة الرجال وتغيير فكرة الأب من خلال تغير الأدوار اجتماعياً

تطالب النوعيات بتطهير التلفاز من كل الأنماط النوعية القديمة والصور المعهودة حتى ينمو الأطفال معتادين على الصور الجديدة غير المقيدة بإطار جنس معين كما في كتابي الأطفال الذكورين أعلاه، ويرين أنه لابد من إعادة صياغة وتحديد العلاقات بتغيير كلمة زوج إلى كلمة شريك Spouse ومن ثم وردت كلمة «نوع» أو «جنس» Gender اثنتين وستين مرة في وثيقة بكن، بينما وردت كلمة «أم» ست مرات فقط، وسط تعليقات سلبية تحط من شأن الأم والأمومة، واستخدمت كلمة شريك بدلاً من زوج، ولم تكن الوثيقة تتحدث عن حقوق المرأة بل حقوق السحاقيات، ونحن علق بعض المسلمين للصلقات الخاصة بالمسلمين على الحواظ وعليها صورة المرأة المسلمة بالخمار

## دور منظمة Wedo أكبر المنظمات الأمريكية النسائية.. واسهامات هيلاري كلينتون وأمين عام الأمم المتحدة

بل قضية الإسلام الذي حمى شعوباً ودولاً من التردّي والانتهيار الخلقي والسقوط في حومة الأمراض النفسية ومستنقعات الانحلال، وسرطان دعاوى التقدم المدمر، وما المرأة إلا وسيلة في نظرهم لبث سمومهم وتنفيذ مخططاتهم.

ومن جانبنا نحن المسلمين هدايا الله تعالى إلى طريق الوسطية العادلة ليقوم الناس بالقسط، فلا بد لنا من التخلص من التقاليد الراكدة التي توارثناها من الماضي مدعين أنها في صلب الإسلام وهي ليست منه، والأفكار الوافدة التي نفذت إلينا من الغرب العلماني.

إن الفهم الصحيح للإسلام دون تغليب الأهواء والنزعات الشخصية سوف يضع حداً لافتراءات العلمانيات اللاتي لم يتركن فرصة للهجوم عليه بحجة هضمه حق المرأة، ولابد للمرأة المسلمة من معرفة دورها لخدمة الأمة الإسلامية، وأن تسعى لطلب العلم والموازنة بين هذه الأولوية وبين مسؤوليتها الأولى في تنشئة وتربية أجيال المسلمين، وإذا أحسنت الأم تربية الأجيال المؤمنة كانت أحق بصحة أولادها وكانت الجنة تحت قدميها، ولابد من إيضاح كثير من الأمور للغربيات العلمانيات، منها أن هناك أموراً عارضة تقتض من المرأة المؤمنة فترات من حياتها كان يمكنها أن تنشط عقلها ساعة في طلب العلم، ولكنها فضلت أن تهبط في طاعة الله وهي تحتسب طاعتها وأمومتها طامعة في الأجر والجنة، وإذا قارنت المؤمنة بين ثمار عملها التربوي وبين نتائج فشل المرأة الغربية كأم وزوجة، وما آلت إليه الأجيال الغربية من الانهيار ازدادت إعجاباً وحباً لحكمة الشارع، وقدرت عظم الأجر الذي يجزيه بها، ولا يعني ذلك أنها سجين البيت أو حبيسة الجدران كما تدعي العلمانيات، والأم الواعية توازن

للاسرة (وهن نصرانيات) من إلقاء كلماتهن في الجلسات التحضيرية، وحين طالبت الحاضرات وضع «جنذر» بين الأقواس، حيث يمكن مناقشة العبارات التي توضع بين الأقواس في المؤتمر اعترضت Wedo وحين طالبن بنصوص توضيحية لتفهم العالم الخارجي فحوى الوثيقة رفضت طالباتهن، وهذه الجماعة المسيطرة تعتبر نفسها المتحدث بلسان نساء العالم جميعاً، وكما منعت رئيسة الحركة مناهضيها من التحدث في مؤتمر السكان بالقاهرة قامت بتهميشهن في جلسات نيويورك التحضيرية.

### من أين يأتين بالقوة والمال؟

عقدت هؤلاء النسويات تحالفاً مع المتشدقات بإنقاذ وحماية وتنقية البيئة من التلوث من خلال المشاريع والمؤسسات الدولية التي تعمل على التحكم في الزراعة والثروات الطبيعية والبنية التحتية، والصرف الصحي، وتعداد السكان، ومشاريع الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي (١٣)، ويظهر تأثيرهن على مسودة برنامج عمل الإعمار والإيواء البشري الذي عقد في اسطنبول (٣ - ١٤ يونيو ١٩٩٦م)، وكلها برامج تعمل سوياً، وتؤمن بحل مشكلة الانفجار السكاني من خلال تنظيم الأسرة والتحكم في خصوبة المرأة وترويج الشذوذ، ولا نستغرب إذن أن تحظى هذه البرامج بتمويل من البنك الدولي، وصندوق النقد، كما تمويل برامج النوعيات مؤسسة فورد، وماكارثر، وكومبتون (١٤). لقد حمى الإسلام المرأة من الضياع بإعطائها كل الحقوق بتوازن ووسطية واعتدال، وحمى الأسرة - نواة المجتمع - من التحلل بخروج المرأة للعمل بداع ويدون داع باسم الحرية والاستقلالية وإثبات الوجود النابع من العجب والكبر، وحب الذات، والرغبة في إثبات وجودها، كما نرى أمامنا في المجتمعات غير المسلمة.

لقد حفظ الله تعالى لكل إنسان حقه الشرعي دون ظلم لأحد، ويريد هؤلاء المفسدون في الأرض السيطرة العنصرية والانتهيار الخلقي الكامل للعالم أجمع، ويعد سلب الدين والقيم والثروات يكون الإذلال والاستغلال، وبهذا يسهل التحكم في المسلمين وغير المسلمين، القضية ليست قضية المرأة

### الهوامش

- (١) ديل أوليفري «النوع وتحطيم المرأة»، هذه مقالة من ٦٠ صفحة وزعتها (أوليفري) في المؤتمر، وحين قامت بالاعتراض على أن وفد الولايات المتحدة لا يمثل الشعب الأمريكي، نزعَت بطاقتها وطردت هي ومجموعتها من المؤتمر، يشار إلى هذا العمل فيما بعد باسم الكاتبة متبوعاً بأرقام الصفحات.
- (٢) أوليفري، ص ٣.
- (٣) أوليفري، ص ٧.
- (٤) أوليفري، ص ١١، ١٢، ١٤، ١٥، أوليفري، ص ٧.
- (٦) أوليفري، ص ١٤.
- (٧) بيان من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، ص ٤.
- (٨) المصدر السابق، ص ٧.
- (٩) أوليفري، ص ١١.
- (١٠) أوليفري، ص ٥.
- (١١) المصدر السابق.
- (١٢) بيان عن «اتحاد المرأة والأسرة - Women and Family Coalition» وزع في المؤتمر.
- (١٣) أوليفري، ص ١٥.
- (١٤) المصدر السابق.
- (١٥) مقدمة تحرير المرأة في عصر الرسالة، لعبدالحليم أبو شقة، ج ١، ص ١٧، دار القلم، الكويت.

## لمزيد من المعلومات عبر الإنترنت

١ - تصريحات المائدة المستديرة لتقييم مؤتمر السكان:

[www.unpfa.org/news/presssession/1988/arh.rti.htm](http://www.unpfa.org/news/presssession/1988/arh.rti.htm)

٢ - هناك عدة وثائق خاصة بالشباب لم تنشر في النسخ العربية خاصة بتطبيق البرامج على المراهقين تحت عنوان Unpfa and Adolescents وهي وثائق مهمة لإقناع الحكومات غير الناطقة بالعربية بضرورة تلك البرامج:

[www.unpfa.org/icpd/round&meetings/nyadolescents/reports/adoles.htm](http://www.unpfa.org/icpd/round&meetings/nyadolescents/reports/adoles.htm)

٣ - كما أن هناك تصريحات صحفية رسمية لا توجد إلا في صفحات الشباب باللغة الإنجليزية:

[www.unpfa.org/news/pressroon/1988/arh.rt.3.htm](http://www.unpfa.org/news/pressroon/1988/arh.rt.3.htm)

بالإضافة إلى :

[www.un.org/events/youth98](http://www.un.org/events/youth98)

[www.in.org/esa/socdev/unyin](http://www.in.org/esa/socdev/unyin)

## قرار سياسي تفتيه حجج قانونية وأهية

لندن: محمد مصدق يوسف



محفوظ نحاح

أثار قرار استبعاد الشيخ محفوظ نحاح من قائمة مرشحي الرئاسة في الانتخابات المقرر لها أن تجري يوم ١٥ أبريل المقبل ردود أفعال واسعة في الجزائر. على صعيد حركة مجتمع السلم، اعتبرت الحركة القرار غير عادل، ويفتقر للديمقراطية، ويؤكد أن السلطات لا تزال متمسكة بمنطق الاحتياط وبتدع القوى السياسية للاضلاع بمسؤولياتها لمواجهة الخطر الذي يهدد الديمقراطية. وقال بيان للحركة إن القرار مغامرة سياسية رجحتها الحسابات والمصالح الفئوية الشخصية الضيقة على حساب المصلحة العليا للوطن.

وأبدت أوساط جزائرية خشيتها من عملية عزل سياسي بهذه الطريقة، وذهبت بعض التحليلات إلى حد الحديث عن انسحاب وزراء الحركة من حكومة إسماعيل حمداني، غير أن المتتبعين للخط السياسي لحركة مجتمع السلم، يرجحون أن تنتظر الحركة إلى القضية بواقعية ويستبعد أن يصدر عنها أي موقف متشدد أو أن تستدرج إلى التطرف.

من جهته، أكد يوسف الخطيب قائد الولاية الرابعة التاريخية إبان ثورة التحرير الجزائرية والمرشح للانتخابات الرئاسية أن حجج إقصاء نحاح ضعيفة وغير قانونية، وأكد شهادات بعض القيادات التاريخية للولاية الرابعة التي تثبت مشاركة الشيخ نحاح في ثورة التحرير. وأكد الخطيب في بيان بعنوان «إبراء للذمة» مشاركة نحاح في الثورة وقال «أشهد أمام الله ثم أمام الشعب أن السيد محفوظ نحاح شارك في ثورة التحرير حسب شهادة الثوار القيايين في ناحية البلدية»، وقال: «اعتبر أن هذا القرار المجحف هو استمرار لروح الحفرة «الظلم» والتهميش التي نرفضها وندينها».

واستقبل الرئيس الجزائري الأمين زروال الشيخ نحاح الذي أبلغه احتجاجه وطلب منه اتخاذ إجراءات لتدارك الأمر، غير أن زروال حسب ما ذكرت مصادر مطلعة لـ «الجزيرة» كان سلبياً، وأكد أن المجلس الدستوري مؤسسة مستقلة وقراره غير قابل للطعن، ولا يمكن التراجع عنه.

وكان المجلس الدستوري وهو أعلى هيئة تتولى البت في صلاحية المرشحين للرئاسة ترشيح نحاح، وهو من مواليد ١٩٤٢، بحجة عدم توافره على شهادة تثبت مشاركته في ثورة التحرير الجزائرية ١٩٥٤ - ١٩٦٢م، حيث ينص الدستور الجزائري الجديد الذي أقر في ٢٨ نوفمبر ١٩٩٦م على ضرورة تقديم هذه الوثيقة للمترشحين الذين ولدوا قبل الأول من يوليو عام ١٩٤٢م. وقد أعلن المجلس الدستوري قائمة الذين

تمكنوا من اجتياز العقبة الأولى لخوض المعركة لانتخابات الرئاسة وهم: حسين آيت أحمد، وعبدالعزیز بوتفليقة، ومولود حمروش، ويوسف الخطيب، والشيخ عبدالله جاب الله، ومقداد سيفي، والدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، ويعود الحديث عن وثيقة مشاركة نحاح في الثورة منذ إعلان الرئيس زروال عن قراره بتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة حيث شنت رموز التيار الفرانكوفوني والاستتصالي حملة شعواء حول هذه

القضية والتأكيد على أن نحاح الذي شارك في الانتخابات الرئاسية في ١٦ نوفمبر ١٩٩٥م لم يقدم سوى وصلاً سلمته إياه لجهة المجاهدين وشهادة من الولاية الرابعة، وهو ما اعتبره خصومه وثيقة غير قانونية، لكن إثارة المسألة في ذلك الوقت اعتبرها بعض القيايين في حركة مجتمع السلم «مجرد محاولات يائسة لإقصاء مرشح الحركة». وقد أضيف شرط المشاركة في الثورة خصيصاً في دستور ١٩٩٦م بعد النتائج التي حصل عليها نحاح إذ حصل على المرتبة الثانية بعد زروال محرزاً أكثر من ٢٥٪ من الأصوات.

والغريب أن محفوظ نحاح أودع ملف الحصول على الشهادة بالأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين بولاية البلدية سنة ٩٥ وحولتها هذه إلى وزارة المجاهدين في أغسطس من السنة نفسها مع ٤٠ ملفاً آخر، تمت دراستها كلها ما عدا ملف نحاح بالرغم من أن ترتيبه الثامن، كما رأت المنظمة الوطنية للمجاهدين قررت في مؤتمرها التاسع تجميد دراسة الملفات الواردة إلى الوزارة بعد سبتمبر ١٩٩٦م إلا أن تمت ملفات بحث في عامي ١٩٩٧م - ١٩٩٨م لم يكن ملف نحاح بينها، وقد أصبح مصير الملف مجهولاً بعد أن أكدت اللجنة الوطنية عدم تلقيها إياه.

وانتم أحمد يزيد أحد أبرز مناضلي الحركة الوطنية ووزير سابق في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ووزارة المجاهدين والمنظمة الوطنية للمجاهدين بعدم الحياد، وعدم التحقيق في الميدان لكشف الحقيقة، حول مشاركة محفوظ نحاح في الثورة التحريرية معتبراً موقفها «زرعاً للفتنة داخل أسرة المجاهدين».

إلى ذلك تأسست مجموعة من المحامين من داخل الجزائر وخارجها للطعن في قرار المجلس الدستوري القاضي بإقصاء نحاح أمام مجلس الدولة، ولوحظت أولى مظاهر الحركة الاجتماعية بوضع لافتات سوداء على جدران ومقرات المكاتب الحلية لحركة مجتمع السلم، كما تجمع أعداد كبيرة من مناضلي وأنصار الحركة أمام المكاتب الحلية في مشهد يذكر الجزائريين بيوم ١١ يناير ١٩٩٢م والانقلاب على نتائج الانتخابات التشريعية التي حققت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ فوزاً ساحقاً ■

## استبعدوا ونحاح.. فهل تتحقق النزاهة؟

بقلم: أحمد عز الدين

لماذا تم استبعاد محفوظ نحاح من خوض معركة الرئاسة الجزائرية؟ التقرير المقابل يكشف التفاصيل الإجرائية لذلك، ولكن لماذا اتخذ القرار السياسي باستبعاد نحاح؟

في انتخابات ١٩٩٦م قاطعت الأحزاب الجزائرية الانتخابات الرئاسية ما عدا حركة مجتمع السلم، حيث نافس نحاح على المقعد أمام الرئيس الحالي الأمين زروال، وحصد ٢٥٪ من الأصوات الصحيحة، فيما فاز زروال بالأغلبية الصحيحة وغير الصحيحة.

كان زروال في حاجة إلى وجود منافس حتى تحلو اللعبة الديمقراطية، وفي الوقت نفسه فقد أظهرت الانتخابات حجم التأييد الذي يمكن أن يحظى به نحاح.. كان السماح بنزوله الانتخابات في إطار محسوب وهو أنه لن يستطيع.. بفضل التدخل الحكومي.. أن يحصل على الأغلبية.

في هذه المرة.. الرئيس زروال غير مرشح، وإنما هناك سبعة مرشحين حازوا موافقة المجلس الدستوري على ترشيحهم، ستة منهم من أبناء النظام ولا يختلف عنهم سوى عبدالله جاب الله رئيس حركة الإصلاح الوطني الحديدة النشأة.

ووجود سبعة مرشحين يعني حدوث تفتت في الأصوات، وإن صدقت تعهدات زروال بإجراء انتخابات حرة ونزيهة بدون تدخل، فهذا يعني أن نحاح يمكن أن يكون في المقدمة، وهو ما لا يقبل به النظام، الذي يسيطر على السلطة منذ الاستقلال ويسلمها لأبنائه واحداً تلو الآخر.

أما لماذا قبل النظام بوجود الشيخ عبدالله جاب الله في سياق الرئاسة؟ فالواقع أن جاب الله خرج لتوه مخفناً بالجراح من معركة رئاسة حزب النهضة الذي أسسه، ثم اضطر للخروج منه وتأسيس حزب آخر هو حركة الإصلاح، وفرصته أقل من فرصة نحاح، أي أن النظام اختار «أخف الضررين» عليه.

المغزى الأخير الذي يريد البعض توصيله للإسلاميين عموماً في الجزائر وغيرها هو أن دخولكم ميدان المشاركة السياسية يعقد الأمور، ويعرقل المسيرة الديمقراطية، حتى أصبحت هناك علاقة طردية بين مشاركة الإسلاميين والتدخل في الانتخابات... كلما زادت المشاركة زاد التدخل والعكس بالعكس.. وحيث إن هناك تأكيدات متكررة بعدم التدخل في الانتخابات الجزائرية المقبلة، فمن الضروري استبعاد نحاح.

الشئ نفسه حدث في انتخابات أخرى شهدتها دول عربية منها مصر، فحين قاطع أحزاب المعارضة.. وخصوصاً الإخوان المسلمون.. الانتخابات تجري الأمور هائلة لينة على طريقة «كلهم ابنائي»، وحين تدخل المعارضة وخصوصاً الإخوان، تكون الانتخابات شرسة إلى أبعد الحدود، ولو استدعى الأمر إحالة المرشحين إلى المحاكم العسكرية.

ها هو النظام الجزائري قد استبعد نحاح، وبقي أن يثبت أنه سيحقق النزاهة والحياد في الانتخابات.. ووقتها ربما يراجع البعض موقفه ليقبل أيضاً بأخف الضررين.. أي البعد عن المشاركة مقابل تحقيق النزاهة والحياد. ■

في مقال مطول نشرته صحيفة الإندبندنت: وراء الكلمات الدافئة التي يقولها جميع الرؤساء الأمريكيين تأييداً لإسرائيل توجد لديهم مشاعر كراهية تجاهها، ويضيف أن رؤساء الولايات المتحدة ومسؤوليها يتمسكون في العلن بعبارات وتصريحات مقبولة وجاهزة مثل: إسرائيل هي صديقنا الحقيقي الوحيد في الشرق الأوسط، الديمقراطية الوحيدة، التراث اليهودي - المسيحي. ولا يغيب عن بالهم بالطبع أن يذكروا أن إسرائيل هي التي حولت الصحراء القاحلة إلى جنة ناضرة مزدهرة (!)

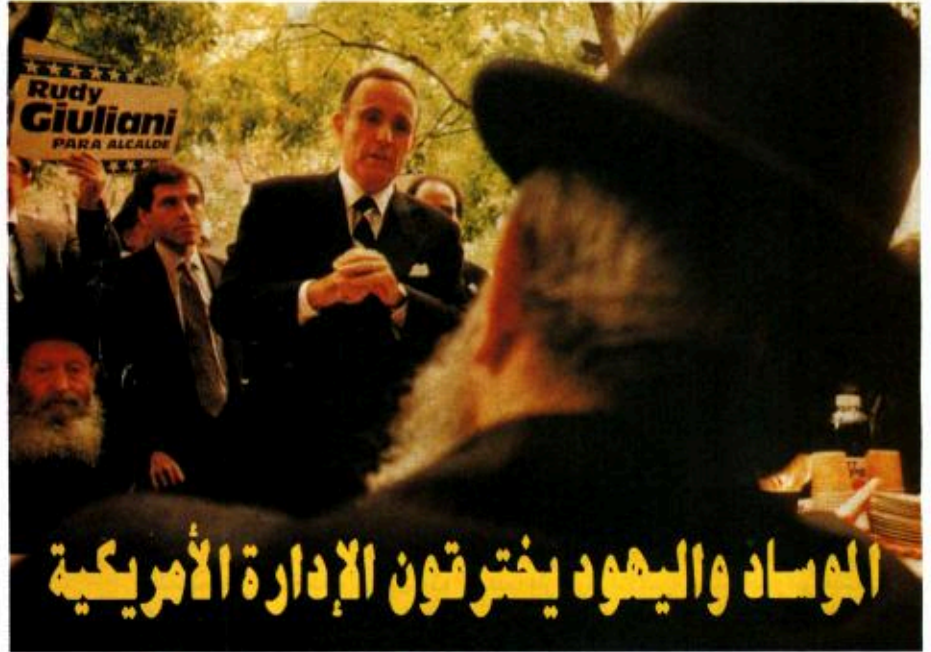
لكنهم في السر وبين أنفسهم يقولون عكس ذلك، واستشهد ويتكروفت بعبارات قالها الرئيس جيمي كارتر عام ١٩٨٠م لأصدقائه المقربين أثناء حملته الانتخابية الثانية: لو انتخبت مرة أخرى فسأفعل باليهود (كذا)، واستخدم كارتر كلمة بذينة، إلا أن كارتر لم ينجح لكي نرى ما كان سيفعله باليهود، وبدلاً منه فضل الأمريكيين انتخاب ممثل هولندي من الدرجة الثالثة ليكون رئيساً لهم بدعم واضح من اللوبي اليهودي، وحاول الرئيس ريجان بعد عام واحد من انتخابه التحرر من النفوذ اليهودي حين أراد الحصول على موافقة الكونجرس على صفقة أسلحة لدولة عربية على الرغم من الاحتجاجات الإسرائيلية، وينقل الكاتب على لسان الرئيس الأمريكي الأسبق جيرالد فورد قوله لسيناتور أمريكي: هل سنترك هؤلاء اليهود (...) يديرون سياسة أمريكا الخارجية؟، واستخدم فورد نفس كلمة كارتر البذينة والتي تتطير دوماً على السنة الأمريكيين.

والأمريكان والغربيون عموماً مكبلون بقوانين معاداة السامية التي يطبقها جهاز قضائي يغلب عليه العنصر اليهودي؛ ولذلك نادراً ما ترى أو تقرأ نقداً موجهاً لليهود في وسائل الإعلام المختلفة.

#### الموساد داخل البيت الأبيض

لم يكن الخبر الذي تناقلته وكالات الأنباء حول تجسس الموساد على مكالمات الرئيس كلينتون مع مونيكا لوينسكي بالغريب، فوجود هذا العدد الكبير جداً وغير المسبوق من المسؤولين اليهود في الإدارة الأمريكية والكونجرس والذي لا يتناسب مع حجم اليهود وتعدادهم في الولايات المتحدة من السذاجة إهماله وعدم اعتباره مكسباً إسرائيلياً، فاليهودي الأمريكي يظل يهودياً، وانتماؤه الأول للدولة العبرية التي تعبر عن طموحه وأهدافه الدينية، وليس مستبعداً وجود صلة لبعض هؤلاء المسؤولين الأمريكيين مع جهاز الموساد الإسرائيلي، وهي الحقيقة التي تجرأ الكاتب البريطاني جورون توماس وفصحها في كتابه الجديد جواسيس جدد، التاريخ السري للموساد.

وقد كشف الكاتب عن وجود عميل للموساد في البيت الأبيض كان يتنصت ويسجل مكالمات الرئيس كلينتون مع مونيكا يدعى العميل ميغا،



## الثورة الكامنة في نفوس الأمريكيين ضد اليهود... متى تفجر؟!

#### محمود الخطيب

والقصة مناسبة للحديث عن النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الذي لا يستطيع المواطن الأمريكي الحديث عنه على الرغم من الكراهية الواضحة التي يكنها لليهود تحت سوط العقوبات المترتبة على معاداة السامية.

ويقول الكاتب البريطاني جيوفري ويتكروفت

ليس في قصة اليهودية الليكودية مونيكا لوينسكي مع الرئيس كلينتون ما يثير حفيظة المجتمع الأمريكي سوى بعض الشكليات التي أحاطت الكشف عن العلاقة غير البريئة والتي طغت على القصة الحقيقية، فالمجتمع الأمريكي ليس مجتمعاً مثالياً طاهراً، ومثل هذه العلاقات «مقبولة» و«مألوفة» لديه، وقد أثار الإعلام الأمريكي الذي يملك اليهود أكثر من ٩٠٪ من مؤسساته وشركاته هذه القضية لأسباب واضحة أهمها قرار الحكومة الإسرائيلية ورئيسها نتنياهو بتنفيذ تهديداته ضد الرئيس كلينتون الذي حاول الضغط على نتنياهو للالتزام ببنود اتفاق أوسلو ومراحل إعادة انتشار قوات الاحتلال اليهودية في الضفة الغربية، وقد نجحت تهديدات نتنياهو هذه بتحجيد الإدارة الأمريكية في مسألة العلاقة بين سلطة عرفات الضعيفة والحكومة الصهيونية، بل إن اصطفااف الإدارة الأمريكية إلى جانب الطرف الصهيوني كان فاضحاً وواضحاً في اتفاق واي ريفر الذي وقع في ٢٣ من أكتوبر الماضي تحت الرعاية الأمريكية.

وعلى الرغم من أن قصة مونيكا قد انتهت بالطريقة التي انتهت بها في مجلس الشيوخ الأمريكي إلا أن تداعياتها وما اكتنفها من أحداث وأسرار ستبقى وتتواصل على مستويات مختلفة، فلم تكن الإدارة الأمريكية تلتقط أنفاسها بعد قرار محكمة الشيوخ بتبرئة الرئيس حتى أثرت فضيحة تجسس الموساد الإسرائيلي على مكالمات الرئيس كلينتون مع مونيكا وتسجيلها، وهي قضية خطيرة بالنسبة للأمريكان الذين شعروا بأن الإسرائيليين قد اخترقوا سياج الأمن القومي المضروب حول رئيسهم.

ذلك ضرورياً لتحقيق الأمن القومي الأمريكي، وتم تعيين بودانسكي في بداية عهد الرئيس ريجان كمستشار لوزارة الدفاع الأمريكية عن طريق صديقه اليهودي ريتشارد بيرل الذي كان يعمل مساعداً لوزير الدفاع في إدارة ريجان، وتقول التقارير إن بودانسكي هذا كان المسؤول عن خلية الموساد التي ضمت في عضويتها الجاسوس بولارد في ذلك الوقت.

### يهوداً أمريكياً.. حجم صغير ونفوذ هائل

في الإدارة الأمريكية الحالية يوجد أكثر من سبعين مسؤولاً يهودياً يحتلون أرفع المناصب وأكثرها حساسية وخصوصاً في البيت الأبيض، والبنطاجون (وزارة الدفاع)، ووزارة الخارجية ووكالة المخابرات المركزية (سي. آي. إيه)، هذا بالإضافة إلى عدد لا يحصى من اليهود في مراكز أدنى لكنها خطيرة وحساسة أيضاً، ولم تتح مثل هذه الفرصة لليهود على امتداد التاريخ الأمريكي، والغريب في الأمر أن الرئيس كلينتون الذي فتح لليهود أبواب البيت الأبيض وإدارات حكومته هو أكثر الرؤساء الأمريكيين استهدافاً وتضرراً من اللوبي اليهودي والدولة اليهودية.

وخلال العشرين عاماً الماضية أصبحت لجنة إيباك لجنة الشؤون العامة الأمريكية - الإسرائيلية أهم وأخطر لوبي في الولايات المتحدة يتحكم بمصير رؤساء أمريكا وسياسيها، وتتمتع هذه اللجنة بنفوذ هائل من خلال تمويلها الخيالي، ويكن لها مرشحو الرئاسة والكونجرس مشاعر مختلطة من الكراهية والرغبة والتذلل، وصراع النفوذ الذي يدور داخل هذه اللجنة هو الصراع ذاته الذي يدور في الكنيست الإسرائيلي (!) فيهود أمريكا منقسمون بين الليكود والعمل والأحزاب الدينية المتشددة، وكما أن السياسة الإسرائيلية تتجه نحو اليمين المتطرف، فإن إيباك تتجه هي الأخرى إلى الصهيونية واليمين السياسي.

ويخشى رؤساء الولايات المتحدة المتعاقبون وأعضاء الكونجرس من عدا إيباك لهم بحكم أنها مدعومة من وسائل الإعلام التي يهيمن اليهود على غالبيتها ويسبب نفوذها المالي، وعلى الرغم من أنهم يحاربون ويفضحون أي تمويل يحصل عليه مرشح منهم من جهة خارجية أو حتى من مواطن أمريكي من أصل مغضوب عليه من اليهود، كما حدث مع الرئيس الأمريكي الذي قبل شيكاً صغيراً من مواطن أمريكي من أصل عربي أحب أن يساهم في حملة الرئيس الانتخابية، إلا أن هؤلاء لا يجرؤون على الهمس باسم إيباك التي تتدخل في الانتخابات الأمريكية بكل الطرق غير المشروعة والرشاوى، وهي أي إيباك ليست مؤسسة أمريكية خاصة حيث إنها إسرائيلية - أمريكية، ولا يتحرك أحد من الأمريكيين معترضاً أو طالباً التحقيق فيما قاله ناهوم بارني في يديعوت أحرونوت (٨/ ٥/ ١٩٩٨م) حين قال: إن آل جور، غارق حتى أنفيه بالأموال التي قدمها له اليهود والتي يفترض أن تمول حملته الانتخابية، وسيبدو الفرق فاضحاً لو

نسبتهم ٢٪ من السكان في أمريكا ولكن منهم:

٢٥٪ من الرجال الأكثر ثراء

١٠٪ من أصحاب النفوذ في مجال الاقتصاد والأعمال

٤٠٪ من الحاصلين على جوائز نوبل

نصف من يحملون لقب شخصية العام الثقافية البارزة!

أسراراً خطيرة عن التسليح الأمريكي إلى الاتحاد السوفييتي السابق مقابل تسهيلات يقدمها الاتحاد السوفييتي لهجرة اليهود فيه إلى فلسطين المحتلة، ومؤخراً كانت قضية منح يهودي أمريكي الجنسية الإسرائيلية حتى لا يتم تسليمه إلى حكومته بعد اتهامه بارتكاب جريمة قتل في الولايات المتحدة، وقد منح الجنسية على الرغم من أنه لم يعش يوماً واحداً في إسرائيل وعلى الرغم من أن أياً من والديه لا يحمل الجنسية الإسرائيلية.

وفي الصدد ذاته كشفت تقارير صحفية عن وجود ضابط موساد إسرائيلي يدير لجنة أسلحة الدمار الشامل في الكونجرس الأمريكي حيث يستغل منصبه في إصدار تقارير تحريضية ضد الدول العربية والإسلامية، وهذا المسؤول الإسرائيلي - الأمريكي الذي يدعى يوسف بودانسكي يعمل في الكونجرس الأمريكي منذ عام ١٩٨٩م، وقد ألف كتابين هما «الرعب»، و«أمريكا مستهدفة» يدعي فيهما وجود مؤامرة إسلامية لتدمير أمريكا، وكان بودانسكي يعمل في بداية السبعينيات رئيساً لتحرير مجلة يصدرها سلاح الجو الإسرائيلي، ثم توجه إلى الولايات المتحدة في عهد الرئيس كارتر ليعمل مديراً لتحرير مجلة يصدرها المعهد اليهودي للشؤون الأمنية



والقومية وهي مخصصة لتشجيع الإدارة الأمريكية على دعم إسرائيل بالسلاح باعتبار

**كلينتون الذي فتح لليهود أبواب الإدارة الأمريكية على مصراعيها أكثر الرؤساء الأمريكيين تضرراً من اليهود**

وهو الاسم السري له، إلا أن الكاتب نفسه لم يشأ الخوض في فرضية وجود علاقة بين مونيكا نفسها والموساد الإسرائيلي، وهي الفرضية التي ليست بحاجة إلى برهان، فمونيكا صهيونية الهوى ليكودية الانتماء، وكانت ولا تزال تتردد على فلسطين المحتلة وعاشت فترة من الزمن في أحد الكيبوتزات اليهودية، وفتاة من هذا النوع، من السذاجة تبرنتها من علاقة لها بجهاز المخابرات الإسرائيلي، ولو كانت هذه الفرضية صحيحة، وهي كذلك، فإن القصة كلها من بداية العلاقة حتى نهايتها ستبدو من نسج الموساد! فالرئيس وقع في فتنة بني إسرائيل: النساء، وقد استدرج للشرك الذي نصبته له جاسوسة الموساد مونيكا. وقد أشار جوردون توماس إلى أن الموساد استخدم اشربة التسجيل هذه لمنع مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف. بي. آي) من التحقيق مع عميل الموساد المفترض ميغا الذي مازال يعمل في البيت الأبيض (!) ويدعي الكاتب أن الموساد لم يستطع التنصت على خط هاتف الرئيس في البيت الأبيض بسبب الإجراءات الأمنية الكبيرة التي تمنع ذلك، لكنهم تمكنوا من التنصت على هاتف مونيكا المنزلي (!).

وكانت وكالة الأمن القومي وهي من أهم الوكالات الاستخبارية داخل الولايات المتحدة سجلت مكالمات في ١٦ من يناير ١٩٩٧م، وهو اليوم الذي كان الرئيس كلينتون يدلي فيه بشهادته أمام المحكمة في قضية التحرش ببيولا جونز (أيضاً يهودية)، وكانت المكالمات بين مدير مكتب الموساد في واشنطن ومسؤوله المباشر في تل أبيب، وكان مدير مكتب الموساد يقول فيها: السفير يريدني أن أذهب إلى ميغا للحصول على نسخة من هذه الرسالة، وكان الرد: إننا لا نستخدم ميغا لمثل هذه الأمور، وقد فهم من نبذة الحديث بأن ميغا كان مسؤولاً أمريكياً يتجسس لإسرائيل وهو ما دفع إليه إف. بي. آي. إلى فتح تحقيق بالأمور.

ويمثل هذه الأساليب يثير اليهود، إسرائيليين وأمريكان، سخط الشعب الأمريكي عليهم وهي مثيرات نفسية ستتراكم يوماً بعد يوم حتى تنفجر بشكل أو بآخر، فقبل مدة كانت قضية اليهودي الأمريكي جوناثان بولارد، الموظف في سلاح البحرية الأمريكي وعمال الموساد الذي باع

# إسرائيل تلقي بمعاودة وادي عربية في بحيرة طبرية!

عمان: عاطف الجولاني



بحيرة طبرية

التي يتوقع لها أن تكون صعبة هذا العام بسبب تناقص هطول الأمطار إلى أقل من ثلث المعدل السنوي، ما أدى إلى انخفاض منسوب المياه خلف السدود إلى أقل من النصف، ويستهلك الأردن سنوياً ما معدله ١٠٠٠ مليون متر مكعب من المياه: ٢٥٠ مليوناً منها لأغراض الشرب فيما يذهب ٧٥٠ مليوناً منها لأغراض الزراعة، وحسب مصادر مختصة، فإن إجراءات مواجهة أزمة نقص المياه ستتجه اتجاهات ثلاثة: تخفيض الكميات المخصصة للزراعة، وتقليص حصة الفرد من مياه الشرب، والاستعانة بالمياه الجوفية والآبار الارتوازية الخاضعة في معظمها للقطاع الخاص ويبلغ عددها نحو ٢٠٠٠ بئر.

وفي ضوء التطورات الجديدة، فمن المتوقع أن تكون العاصمة الأردنية «عمان» أشد المناطق تعرضاً للمعاناة، فهي تزود بنصف احتياجاتها من محطة مياه «زي» التي تستقبل نصف طاقتها الاستيعابية من مياه بحيرة طبرية.

وكانت العاصمة الأردنية شهدت العام الماضي أزمة مياه بعد اكتشاف تلوث مياه الشرب، والتي أكدت الدلائل أن سبب التلوث المياه القادمة من بحيرة طبرية، وقد أدت الأزمة في حينه إلى الإطاحة بحكومة عبدالسلام المجالي، كما تم تحويل كبار المسؤولين في وزارة المياه إلى القضاء، ولم تصدر حتى الآن بحقهم أي أحكام.

وتعرضت إسرائيل لهجوم قاس من الأردن زاد من نسبة المعارضين لمعاهدة التسوية والعلاقات مع إسرائيل.

وكانت «المياه» إحدى القضايا الرئيسية التي طرحتها الحكومة الأردنية لتبرير توقيع معاهدة وادي عربية واستغرق التفاوض عليها وقتاً طويلاً بسبب تشدد الجانب الإسرائيلي، القوي الوطني الأردنية رأت في القرار الإسرائيلي الأخير المتعلق بالمياه مؤشراً جديداً على عدوانية الكيان الصهيوني وعدم اكتراثه بمصالح الآخرين واستعداده لنقض الاتفاقات والمعاهدات والضرب بها عرض الحائط في حال تعارضها مع مصالحه، وتساءلت: أين هو ثمار السلام الموعود؟ وأين هو الرخاء الموعود؟ ■

معاهدات التسوية لا تساوي عند الصهاينة قيمة الحبر الذي كُتبت به، وما هم اليهود يابون إلا أن يؤكدوا بصورة مستمرة حقيقتهم وطبعهم اللثيم في نقض العهد والمواثيق والتكث بها، والقضية هذه المرة تتعلق بالمياه التي يبدو أنها ستكون من أكبر الأزمات والتحديات التي تواجه الحكومة الأردنية الجديدة التي تشكلت مؤخراً. خلال اجتماع مشترك، طالب الأردن بكميات إضافية من المياه التي نصت معاهدة التسوية الأردنية الإسرائيلية على تزويده بها من جانب إسرائيل، والمحددة بخمسين مليون متر مكعب سنوياً من مياه بحيرة طبرية، لكن الرد الإسرائيلي كان مفاجأة إذ قرر الإسرائيليون خفض كمية المياه بنسبة ٦٠٪ وذلك بقرار منفرد ودون تشاور مسبق، واكتفى مدير مصلحة المياه الإسرائيلي مانير بن مانير بإبلاغ الأردن بقرار وزير البنية التحتية أرئيل شارون بهذا الخصوص، رافضاً النقاش في الموضوع، أو البحث عن بدائل أخرى لتعويض الأردن.

وبررت إسرائيل قرارها بنقص الأمطار التي هطلت العام الحالي، «إننا نعاني هذا العام من عجز يبلغ ٦٠٪ في بحيرة طبرية... لذا اقترحنا على الأردنيين أن تنقسم العجز سوياً»، ويضيف مانير: «لا خيار أمامنا إلا تزويد الأردن بـ ٤٠٪ من التزاماتنا»، وتزعم المصادر الإسرائيلية أن مخزون المياه في بحيرة طبرية وصل هذا العام إلى ١٦٠ مليون متر مكعب مقابل ٤٠٠ مليون هو متوسط المخزون السنوي.

الأردن الذي تبلغه بالقرار خلال اجتماع اللجنة الفنية المشتركة الخاصة بالمياه في القدس، أعلن على الفور رفضه للقرار الإسرائيلي، وانسحب وفده المشارك من الاجتماع احتجاجاً، وعلق الدكتور دريد محاسنة أمين سلطة وادي الأردن رئيس الوفد الأردني في اللجنة على القرار الإسرائيلي بأن «الاتفاقات حول المياه لا تعتمد على الطقوس ولا ترتبط بالظروف الجوية والمناخية»، ومن المعروف أن الأردن يعاني أيضاً من أزمة جفاف.

وقال وزير المياه الأردني كامل محادين إنه ليس من حق إسرائيل تقليص أو خفض الحصة المقررة للأردن من المياه، لأن الاتفاق ملزم.

رئيس الوزراء الأردني الجديد عبدالرؤوف الروابدة استبعد أن يلجأ الأردن إلى الأمم المتحدة فيما إذا أصرت إسرائيل على قرارها تخفيض حصة المياه، وهو يرى أن هناك أساليب لحل الإشكالات حول تنفيذ الاتفاقات، وسنحاول أن نحصل على حقنا.

الأوساط الأردنية المختصة تتوقع أزمة مياه حادة هذا الصيف، وتقول إنها وضعت خطة لتقنين استخدام المياه من أجل مواجهة الأزمة

أن مسلمي أمريكا هم الذين دفعوا هذه الأموال لجور.

وليس من دليل أكثر وضوحاً على النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة من الجماعات اليهودية العسكرية اليمينية ذات العلاقة مع اللوبي اليهودي والإسرائيليون وخصوصاً حزب الليكود وكذلك مع البنتاجون، وهي جماعات تنمو باطراد منذ عهد الرئيس ريجان.

ومع ذلك يحاول الكاتب الأمريكي اليهودي الآن درشوفيتش في كتابه الحديث «تلاشي يهود أمريكا» التمسك والادعاء بأن يهود أمريكا يمرون اليوم بأخطر مراحل حياتهم بسبب الاندماج في المجتمع الأمريكي والزواج المختلط وانخفاض نسبة المواليد، ويتخوف من أن يكون نجاح هؤلاء اليهود على المستوى الشخصي سبباً في تهديد بقائهم كشعب، وقد اعتبر أن أول ضحايا النجاح اليهودي في الولايات المتحدة سيكون النفوذ الذي مارسه اليهود في الحياة الأمريكية والذي أن له أن ينتهي كما يقول، ويعترف الكاتب اليهودي بأن اليهود في الولايات المتحدة لا يشكلون سوى ٢٪ من مجموع السكان (٥, ٥ ملايين يهودي) ومع ذلك فإن حجم نشاطاتهم ونفوذهم يجعل الآخرين يتصورونهم أكثر من ذلك بكثير.

ويعد درشوفيتش النجاحات التي حققها اليهود في الولايات المتحدة في عصر الرئيس كلينتون الذي أزال كل حواجز التمييز التي كانت تحول دون وصول اليهود إلى مراكز تنفيذية وقضائية حساسة، كما ارتفع معدل ثروات يهود أمريكا الذين أصبحوا يشكلون اليوم ٢٥٪ من قائمة الأكثر ثراءً في الولايات المتحدة، وحسب إحدى الدراسات فإن ١٠٪ من أصحاب النفوذ في مجال الاقتصاد والأعمال في أمريكا من اليهود، كما أن معدل دخل الفرد اليهودي الأمريكي يبلغ ضعف معدل المواطن الأمريكي غير اليهودي، وبلغ ما حصل عليه الصندوق اليهودي المتحد (مؤسسة خيرية مكرسة أساساً لدعم إسرائيل) من تبرعات أكثر مما حصلت عليه أي مؤسسة خيرية أمريكية أخرى حتى الصليب الأحمر وجمعية السرطان الأمريكية، كما أن ٤٠٪ من العلماء الأمريكيين الحاصلين على جائزة نوبل في العلوم والاقتصاد يهود، ومن بين ٢٠٠ شخصية ثقافية بارزة تم اختيارها في أمريكا وجد أن أكثر من ١٠٠ منهم يهود من أبوين يهوديين، وأن اليهود المنحدرين من أب يهودي فقط أو أم يهودية يشكلون ٧٩٪ منهم.

ولا ننسى أن الإعلام الأمريكي اليهودي المتنفذ يلعب دوراً كبيراً في تضخيم الحالة اليهودية وإبرازها في المجتمع الأمريكي. ■

# حدث في غزة.. «يوم الديمقراطية»!

محمود الخطيب



راند عطار يتحدث

الاحكام الجائرة التي اصدرتها ما تسمى محكمة امن الدولة الفلسطينية يوم الاربعاء ١٠ مارس ضد ثلاثة من جهاز المكتب الخاص وهو احد الاجهزة الامنية التابعة للسلطة الفلسطينية اثبتت لقطاعات وافرة من الشارع الفلسطيني ان السلطة باجهازاتها المختلفة القضائية والامنية ليست اكثر من ذراع لاجهزة الامن الصهيونية. وقد عبر الفلسطينيون في قطاع غزة عن نفاد صبرهم بانتفاضة شعبية ومواجهات عنيفة مع الشرطة راح ضحيتها عدد من الشهداء من المدنيين إضافة إلى عشرات الجرحى معظمهم من رجال الشرطة الذين أصيبوا بحجارة جموع غاضبة من فلسطينيين كانوا يحتجون على حكم الإعدام الذي أصدرته المحكمة المذكورة ضد راند العطار بتهمة قتل النقيب رفعت جودة في غزة الشهر الماضي، وتلقى زميله محمد أبو شمالة حكماً بالسجن المؤبد، بينما حكم على المتهم الثالث أسامة أبو طه بالسجن ١٥ عاماً مع الأشغال الشاقة.

والمجاهدون الثلاثة المحكومون على رأس قائمة بحوالي ٣٠ فلسطينياً قدمتها حكومة العدو الصهيوني للسلطة أثناء اجتماعات «واي بلانتيشن» العام الماضي لتسليمهم إليها بسبب أنشطتهم العسكرية ضد العدو الصهيوني قبل مجيء السلطة إلى غزة، وكان هؤلاء الثلاثة ينتمون إلى كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس وقد نفذوا عدداً من العمليات البطولية ضد جنود الاحتلال أثناء سنوات الانتفاضة، وعند قدوم السلطة إلى غزة عام ١٩٩٤م انضم هؤلاء إلى أجهزة أمن السلطة وانقطعت صلتهم بكتائب القسام، وتنفيذاً لاتفاق واي حاول جهاز الأمن الوقائي في غزة بقيادة العقيد محمد دحلان اعتقال الثلاثة أوائل الشهر الماضي إلا أنهم تمكنوا من الفرار وحدثت مواجهة بينهم وبين قوة تابعة للأمن الوقائي من بينها الضابط القاتل، وقد أكد الثلاثة في إفاداتهم بأن أي منهم لم يقتل النقيب جودة، وأن الرصاصة أطلقت عليه من الخلف عندما كان راند العطار يقف معه وجهاً لوجه، وأن أحد زملائه هو الذي أطلقها بطريق الخطأ، وقد أيدت إفادة الطبيب الشرعي الذي عاين جثة جودة ادعاء المطاردتين، حيث أكد أن رصاصة كلاشينكوف اخترقت جسد القاتل من الظهر وخرجت من الصدر، ولم يكن أحد من المتهمين يحمل رشاشاً بل مسدساتهم العادية. ومع ذلك تجاهلت المحكمة برئاسة اللواء فريد القطب وعضوية أربعة ضباط آخرين شهادة الطبيب الشرعي واستندت إلى شهادة أحد ضباط الأمن

ملاحظات الجبالي هذه بأنها تعبر عن وضاعة قائلها، ووصف موسى أبو صبحة عضو المجلس التشريعي الفلسطيني (فتح) الجبالي بأنه «شخصية حقيرة وإسهانه يعمل أسرع من دماغه»، وسخر من هجوم الجبالي على حركة حماس قائلاً «إن الغبار الذي على حذاء الشيخ ياسين أفضل ألف مرة من وجه الجبالي».

أهالي النقيب جودة بدورهم أعلنوا رفضهم للحكم ورأوا فيه محاولة لطمس الحقيقة، كما أعلنوا بأنهم لا يشكون في براءة المتهمين الثلاثة، وقال بيان صادر عن العائلة: «لقد بلغ السيل الزبى، فلا بد من أن تكون هناك محكمة عادلة، لا محكمة هزلية تحمل في طياتها مسرحية مبرجة هادفة إلى طمس الحقيقة»، وهدد بيان العائلة بأنهم «رفعوا الراية الحمراء بداية لتصعيد لن ينتهي إلا بتطبيق شرع الله في هذه القضية».

بدورها طالبت حركة حماس على لسان زعيمها الروحي الشيخ أحمد ياسين الرئيس الفلسطيني بعدم تنفيذ حكم الإعدام وتقصي حقيقة ما جرى في الحادث في ضوء تقرير الطبيب الشرعي وأقوال الشهود الذين أثبتوا، باستثناء شاهد واحد من جهاز الأمن الوقائي نفسه، عدم وجود علاقة للمتهمين بمقتل النقيب جودة.

وأثناء سير المحاكمة ركز محامي الدفاع عن المتهمين على أن موكله مطلوبون لأجهزة أمن العدو الإسرائيلي، واعتبر تصرفهم بالرّد على إطلاق النار من منطلق شعورهم بالمطاردة وهو مبرر لعدم الاستجابة لأمر الاعتقال، وركز المحامي على أن ملاحقة عناصر جهاز أمني فلسطيني يجب ألا تتم عبر جهاز أمني آخر وإنما يستدعون عبر جهازهم. وتشير توقعات المراقبين إضافة إلى معلومات ميدانية من الأراضي العربية المحتلة إلى أن المواجهات التي وقعت في قطاع غزة مرشحة للاستمرار والتصعيد في ظل إصرار السلطة على تكريس نفسها عدواً لشعبها وخادماً أميناً لأمن عدوهم، واستمرار ممارسات السلطة القمعية بحق أبنائها، وانتهاكها لأسط حقوقهم في اليوم الذي حددته السلطة للاحتفال بما يسمى «يوم الديمقراطية» (١) إضافة إلى تجميد حكومة تنتهاهو لتنفيذ اتفاق واي ريفر، ومظاهر الفساد المتفاقمة التي يتندر بها المواطنون من ابتزاز ورشاوى وإثراء غير مشروع ومصادرة أملاك المواطنين بعد احتجازهم وتلفيق تهم لهم ثم مساومتهم على التنازل عن أملاكهم مقابل إطلاق سراحهم.

تقارير المنظمات الدولية عن حقوق الإنسان في فلسطين المحتلة تؤكد على أن سجل الدولة اليهودية في انتهاك حقوق الإنسان الفلسطيني يبقى على سونه أفضل من سجل السلطة الفلسطينية، وانتقدت منظمات حقوق الإنسان المحاكم الهزلية التي تقيمها السلطة لأبنائها والتي يحكم فيها قضاة جهلة على متهمين كثير منهم أبرياء، دون أن تتوافر لهم فرص عادلة للدفاع عن أنفسهم، وقد اعترف رئيس السلطة عرفات بعدم وجود إمكان لإقامة سلطة القانون بسبب عدم توافر أموال لازمة لتوظيف كفاءات قانونية في الجهاز القضائي (٢) ■

الوقائي الذي زعم بأنه شاهد راند يطلق الرصاص على النقيب جودة وجهاً لوجه ومن مسافة قريبة، واتخذت المحكمة قرار الإعدام بالإجماع، وقالت مصادر فلسطينية أن أجهزة الأمن احتجزت قبل ثلاثة أيام من صدور الحكم القاضي العميد عبدالحى عبد الواحد أحد أعضاء المحكمة الذي أعلن رفضه لسير المحكمة، وأعلن عن قنائه ببرائة المتهمين الثلاثة، وقد تم استبدال القاضي النزيه بقاض آخر حتى يصدر حكم المحكمة بالإجماع والحكم الصادر نهائي غير قابل للاستئناف، لكن حكم الإعدام يحتاج لتصديق رئيس السلطة الفلسطينية عرفات الذي وعد بتخفيف حكم الإعدام عن العطار والإفراج عن المعتقلين على خلفية المواجهات الأخيرة في محاولة لتهدئة التوتر والغضب الجماهيري الذي لم تشهد السلطة مثيلاً له منذ قدومها.

وعلى إثر صدور الحكم، اندلعت مظاهرات ومواجهات عنيفة أمام المحكمة بين أقارب المحكوم عليهم والشرطة الفلسطينية امتدت بعد ذلك إلى مدينة رفح ومخيمها، وأشارت تقارير صحفية إلى أن المظاهرات خرجت بشكل عفوي ولم يكن لحركة حماس ضلع فيها، وهو ما يفند أكاذيب مدير شرطة غزة غازي الجبالي الذي اتهم حركة حماس وإيران (١) بالتحريض على المظاهرات، واعتبر الجبالي في تصريح لإذاعة صوت فلسطين أن رفع المتظاهرين لرايات خضراء وسوداء «دليل واضح على أن إيران تقف وراء المظاهرات»! وقد وصف فلسطينيون بمن فيهم مسؤولون في السلطة نفسها

**عرفات يبرر عدم إمكان قيام سلطة القانون بسبب عدم توافر الأموال لتوظيف كفاءات قانونية!**

أمام مراد الأول في معركة ميدان كوسوفا، وقد جعلت كلمات «لازار» التي كتبت على نصب تذكاري فوق قمم «برشتينا» تزايد عداوة وخصومة الصرب ضد الأتراك والمسلمين واضحاً جلياً.

لم ينس «ميلوسوفيتش» وياقي متعصبي الصرب القوميون الذين عاشوا على خيال قيام دولة صربيا الكبرى كلمات «لازار» فقد أقسموا على ألا يهزموا أمام المسلمين حتى يتم لهم تأسيس دولة صربيا الكبرى، ويعتبر ما حدث في البوسنة طوال أربع سنوات وما يحدث اليوم في كوسوفا أثراً واضحاً لأولئك الصرب القوميون الذين اتبعوا طريق «لازار» ولكن هناك حقيقة أخرى لهذه الكلمات وهي أن مهمة ومسؤولية الأتراك في حماية أراضي البلقان ضد اعتداءات متعصبي الصرب القوميون قبل مئات السنين مازالت قائمة حتى اليوم.

### شرط السلام في البلقان

مازال الصرب اليوم وكما حدث في التاريخ القديم يلقون دعماً وتشجيعاً من قبل النصارى الأرثوذكس وعلى رأسهم الروس، ولا يزال الغرب يدعم الصرب أحياناً وبشكل سري ويغض الطرف عن مجازرهم للمسلمين، ولعل أهم الأسباب لهذا أن الصرب لا يزالون ولو بشكل جزئي «حراس الباب» من قبل الغرب، حراساً ضد من... بالطبع ضد المسلمين والإسلام.

لقد بعثت الاتفاقات التقليدية في البلقان من جديد، فهام الصرب واليونانيون يقفون في الصف نفسه كما حدث في التاريخ من قبل، وفي الجانب الآخر كَوْنُ البوسنيين والألبان مع بقية المسلمين جبهة أخرى مقابلة.

وهذا يعني أن التاريخ في البلقان والبوسنة يعيد نفسه ولم يتغير سوى غياب الإمبراطورية العثمانية، وقد وقع العبء الآن على الوريث الوحيد للإمبراطورية العثمانية الممثل في تركيا مله هذا «الفراغ الإداري» واليوم تعتبر تسمية الصرب لكل من البوسنيين الكوسوفيين، والألبان، والمقدونيين والكروات الذين يعيشون على تلك الأراضي بالأتراك أحد أهم الأدلة التي توضح متانة العلاقة بين شعوب البلقان والأتراك.

لا يوجد أي خيار آخر للمسلمين الألبان الذين يشكلون ٩٥٪ من سكان كوسوفا لحمايتهم من اعتداءات الصرب غير حصولهم على الاستقلال، ولاتعني حصول كوسوفا على الاستقلال تحت سيطرة الصرب لأن ذلك سيكون سبباً رئيساً لعدم الاستقرار في المنطقة.

ففي هذه المنطقة تقع مهام كبيرة على عاتق الأتراك، إذ يجب على تركيا كدولة مسلمة وورثة للإمبراطورية العثمانية أن تتبنى وبشكل فعال حقوق تلك المجتمعات، وأن تحتفظ برسالتها الدينية التاريخية وكذلك تقييم احتواء البلقان الذي يعتبر فرصة استراتيجية كبيرة لها، فتركيا تعتبر امتداداً للدولة العثمانية، وهذه الحقيقة ستظل حقيقة تلازمها حتى وإن لم تجد القبول من قبل بعض الأشخاص والقوى أحياناً ■

سيطرت الإمبراطورية العثمانية على شبه جزيرة البلقان في النصف الثاني من القرن الخامس عشر.. حينذاك كانت البلقان تضم سكاناً من النصارى كانوا في نزاع دائم فيما بينهم، وقد سيطرت الدولة العثمانية في حرب كوسوفا الأولى وحرب فارنا وبعدها حرب كوسوفا الثانية على قسم منهم من شبه جزيرة البلقان وحكمت الشعب في تلك المنطقة بنظام متسامح إلى أكبر درجة، فلم يسلكوا سبيل الصليبيين الذين استولوا على هذه الأراضي من المسلمين بحد السيف، بل إنهم على النقيض أعطوا السكان حرية الدين وأنشأوا النظام الذي من خلاله يستطيع الناس حماية معتقداتهم، وزيادة على ذلك فإن هذا النظام وفر لهم مستلزمات الحياة جميعاً.

### بقلم: هارون يحيى (٥)

يستولون على البلدان ثم يقومون بسلبها وحرقتها وهدمها، بل على العكس، لقد حمل العثمانيون النظام والحضارة إلى كل مكان وصلوا إليه.

في ظل الإمبراطورية العثمانية وصلت البلقان - التي كانت مسرحاً للصراعات والحروب على مر العصور - إلى استقرار وهدوء دام حتى القرن التاسع عشر فقد عاش شعب البلقان: الصرب، وأهل الجبل الأسود واليونانيون والبلغار والبوسنيون والمجريون والآلهيون واليهود والفجر محافظين على هويتهم، وعم السلام بينهم دون صراعات.

أنهى العثمانيون بجلبهم السلام والراحة إلى البلقان استبداد الصرب في المنطقة وحطموا أوهامهم في إقامة دولة صربيا الكبرى.

وقد عكست هذه الحقيقة كلمات «كنيزي لازار» الذي مات بعد أن مني بخسارة ساحقة

وفي عهد السلطان سليمان القانوني الذي سيطر على شمال شبه الجزيرة بإلحاقه المجر إلى الدولة العثمانية لم تلجأ الدولة العثمانية إلى سياسة القومية أو التصفية أو تغيير الدين بالقوة أو ماشابه ذلك من سياسة الاستيعاب للآخرين.

العثمانيون - الذين رسخوا السلام والهدوء في البلقان - في ظل سياسة «السلام العثماني» وسلطة ضمان السلام التي حملوها على عاتقهم لم يسمحوا فقط بحرية الثقافة بين أفراد الشعب الأصليين، بل إنهم برغم الاختلافات جعلوهم يعيشون في أمان مع بعضهم البعض، فقبل وصول العثمانيين إلى المنطقة كانت الجماعات القومية والقبائل والجماعات الدينية تعيش في تناحر.

مفهوم «النظام العالمي» الذي شكل مبداً استراتيجياً للسياسة العثمانية لم يكن هدفه فقط توسيع رقعة الإمبراطورية، لكنه في الوقت نفسه كان يهدف إلى ترسيخ النظام على هذه الأراضي، ولم يكن العثمانيون مثل المغول الذين كانوا

## الالتزامات التاريخية لتركيا في البلقان



(٥) كاتب ومؤلف تركي.

# ٢٣ فائزاً في مسابقة الأقصى المبارك

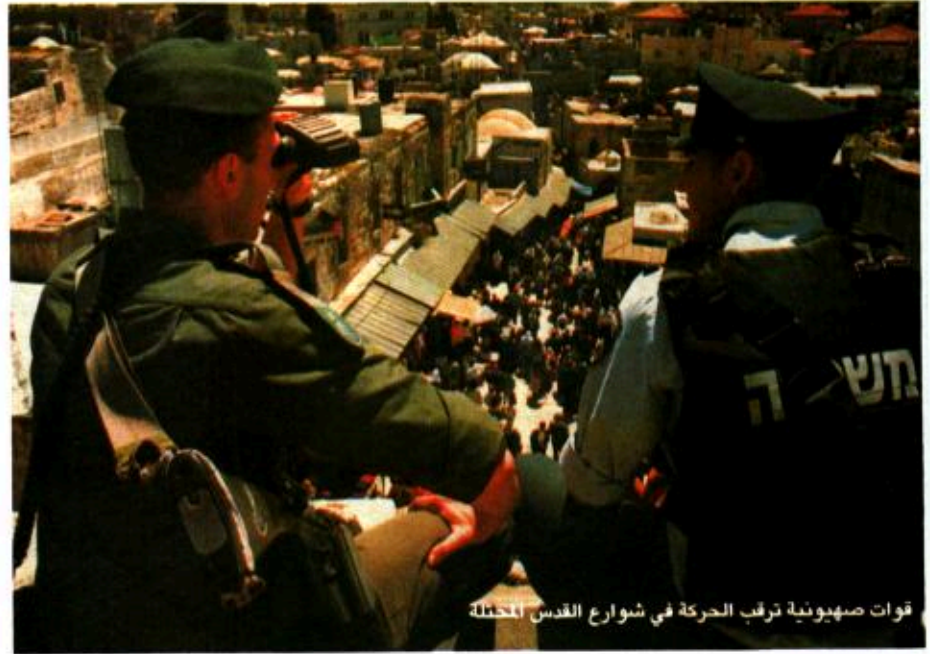


أجريت يوم الأحد ٢٦ ذي القعدة، الموافق ١٤ مارس ١٩٩٩م، عملية السحب عن كوبونات مسابقة الأقصى المبارك، التي نشرت بمجلة المجتمع على مدار أربعة أعداد في شهر رمضان الماضي، والتي رعتها الجمعية ولجنة فلسطين الخيرية.

**وكانت نتيجة السحب على النحو التالي:**

| الفائز        | الجائزة بالدولار | الاسم                       | الدولة   | العنوان                                                                                  |
|---------------|------------------|-----------------------------|----------|------------------------------------------------------------------------------------------|
| الفائز الأول  | ١٠٠٠             | فاطمة إبراهيم موسى          | باكستان  | H. 163 - Str. 44 G10 - 4 Islam Abad<br>Tel: 297522, E - Mail: www, sharah @ hotmail, com |
| الفائز الثاني | ٧٥٠              | غادة مصطفى مخلوف حسين       | مصر      | المنصورة - تلفون: ٤٠٢٦٠١                                                                 |
| الفائز الثالث | ٥٠٠              | عفاف محمد خليفة عبدالله     | السعودية | رايح - ص.ب: ١٧١ المملكة العربية السعودية                                                 |
| ٢٠/١          | ٣٠٠              | السيد عبدالعليم محمد الشريف | السعودية | الرياض - العينية ١١٩٢٢ مندوبية تعليم البنات، تلفون: ٤٨٩٠٠٠/١/١٣٤١                        |
| ٢٠/٢          | ٣٠٠              | نجيب الله نور محمد          | السعودية | الباحة - ص.ب: ٨٠، تلفون: ٧٢٥٣٧١٢                                                         |
| ٢٠/٣          | ٣٠٠              | حسن حسين الخياط             | السعودية | البيادية - شارع الحفنة، تلفون: ١٦٣٤٠٢٠٨                                                  |
| ٢٠/٤          | ٣٠٠              | سعيد بن حمد سعيد الغامدي    | السعودية | الباحة - إدارة تعليم البنات - مكتب المدير العام، تلفون: ٧٢٥١٧٠٧ - ٧٢٥٥٢٨١                |
| ٢٠/٥          | ٣٠٠              | محمد مفيض الله حبيب الله    | السعودية | ص.ب: ١٠٠٨ الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة                                             |
| ٢٠/٦          | ٣٠٠              | سميرة عبدالله شكر الهاشمي   | السعودية | مكة المكرمة - ص.ب: ٢٦٢١، تلفون: ٥٤٢٦٠٠٢                                                  |
| ٢٠/٧          | ٣٠٠              | فايز محمد حافظ باشا         | السعودية | الرياض - رمز بريدي ١١٦٨٩ - ص.ب ١٢٠٦٩٢ - تلفون: ١/٢٤٣١٢٩٢                                 |
| ٢٠/٨          | ٣٠٠              | محمد إبراهيم متولي          | مصر      | محافظة الشرقية - عزبة عمران غرب الشونة، تلفون: ٠٠٢٠٥٥٧١١٦٠٨                              |
| ٢٠/٩          | ٣٠٠              | تفريد محمود محمد محمد       | مصر      | محافظة الدقهلية - ميت غمر، تلفون: ٠٥٠/٨٨٣٨٧٢                                             |
| ٢٠/١٠         | ٣٠٠              | عبدالحى عباس                | الكويت   | الروضة - تلفون: ٢٥٢٦١٤٨                                                                  |
| ٢٠/١١         | ٣٠٠              | هناء عبدالرحمن أحمد محمد    | الكويت   | النقرة - ش قتيبة - تلفون: ٢٦٣١٢٦٣                                                        |
| ٢٠/١٢         | ٣٠٠              | إيمان خضر أبو القمصان       | الكويت   | الجابرية ق١ - تلفون: ٥٣٢٤٠٦٨                                                             |
| ٢٠/١٣         | ٣٠٠              | سميح عبدالرحيم الرفاعي      | الكويت   | النقرة - ت ٢٦٢٣٩٢٦                                                                       |
| ٢٠/١٤         | ٣٠٠              | بختية وحيد عبدالرحمن        | الكويت   | ص.ب ٤٣٠٩٩ - حولي - الرمز ٣٢٠٤٥ - تلفون: ٢٦٥٤٦٣٩                                          |
| ٢٠/١٥         | ٣٠٠              | مكرم علي حسني الماخي        | الكويت   | جمعية الصليبية - ق١ - تلفون: ٤٦٧٩٨٣٥                                                     |
| ٢٠/١٦         | ٣٠٠              | أيمن الشاذلي حسن حبيب       | الكويت   | قرطبة - المعهد الديني الثانوي - تلفون: ٤٧٤٤٢٩٨                                           |
| ٢٠/١٧         | ٣٠٠              | جاد أحمد عطية               | الكويت   | خيطان - تلفون: ٤٧٢٣٦١٤                                                                   |
| ٢٠/١٨         | ٣٠٠              | أيمن عبدالهادي عبدالجواد    | الكويت   | وزارة الصحة - مستشفى الجهراء - تلفون: ٤٥٥٥٢٧٨، بيجر: ٩٢٢٥٠٣٩                             |
| ٢٠/١٩         | ٣٠٠              | أسامة محمدي محمد السيد      | الكويت   | الفروانية - تلفون: ٤٧٢١٦٠٧                                                               |
| ٢٠/٢٠         | ٣٠٠              | سليمان الحوالي              | الكويت   | النقرة - تلفون: ٢٦٢٢٤٩٠                                                                  |

زار د. عبدالرحمن العمودي القدس مؤخراً على الرغم مما يمكن أن تثيره هذه الزيارة من اعتراض في الوسط الإسلامي، وبعد الزيارة خرج بهذا التصور العملي لدور المؤسسات الإسلامية والعربية الأمريكية تجاه قضية القدس:



## دور المؤسسات الإسلامية والعربية الأمريكية تجاه قضية القدس

بقلم: د. عبدالرحمن محمد العمودي (١)



تتخذ قضية القدس في الوقت الراهن طابعاً من الأهمية والإلحاح لا سابقة له في تاريخ الجالية العربية والإسلامية الأمريكية، وذلك راجع لدورها الأساسي في المباحثات النهائية، والتي تمر بلاشك عبر البيت الأبيض والكونجرس الأمريكي، والأثر الحاسم لهذه المباحثات في صياغة ملامح الهوية المستقبلية لهذه المدينة المقدسة، لذا فإن المهمة الملحقة على عاتق المؤسسات الإسلامية والعربية الأمريكية، مهمة صعبة وحرجة لما تحمله من مسؤولية ضخمة أمام الأجيال القادمة.

والعمل المنشود من أجل هذه القضية السامية محيط واسع الأبعاد، متعدد المسالك والصلات، وبطبيعة الحال تتشعب فيه الآراء والأفكار والمجالات، وإذا أرادت هذه المؤسسات أن ترسم خطة عمل مشتركة، فلا بد لها من أن تتسم بالشمول والمرونة لتتنوع مع تنوع الاتجاهات

(٢) رئيس المؤسسة الإسلامية الأمريكية وأمين المجلس الإسلامي الأمريكي. واشنطن.

والقناعات والحاجات المتجددة. وانطلاقاً من قناعاتي الشخصية بالأهمية العظمى لهذه القضية فقد سارعت بزيارة القدس للمشاركة في المؤتمر العام الذي عقدته جامعة القدس مؤخراً تحت عنوان «القدس الماضي، والحاضر، والمستقبل» وذلك تلبية للدعوة المقدمة من الجامعة وتلبية لنداء الواجب الوطني والإسلامي، وتلبية لحاجة المؤسسات الإسلامية والعربية الأمريكية لدراسة الوضع عن كثب ومعاينة على

الطبيعة قبل وضع خطة العمل المنشودة. ولاشك في أن المؤسسات العربية والإسلامية الأمريكية أمامها الكثير من مجالات التعاون المشترك لدعم هذه القضية، خاصة إذا اعتمدت خطة التعاون على تفعيل دور كل من المسلمين والنصارى كفريق عمل متحد وجبهة متماسكة أمام المزايم اليهودية، فقد حان الأوان لبناء جسور وثيقة من التعاون والتنسيق بين المسلمين والنصارى لنصرة قضية القدس، وإيصالها إلى دوائر اتخاذ القرار في الولايات المتحدة، أو بمعنى آخر «تسييس» القضية. إن صبح التعبير - وإخراجها إلى حيز الشارع الأمريكي ووسائل الإعلام ودوائر صنع القرار، وهذا بالطبع لن يتحقق إلا بمشاركة الفرد العربي الأمريكي (مسلماً ونصرانياً) باعتباره جزءاً من المجتمع الأمريكي ومشاركاً في صنع قراره على الصعيدين الداخلي والخارجي، بعد تأكيد إيمانه بقدراته الذاتية وزيادة تجاوبه مع المعطيات القائمة وتطوراتها، وتوسيع فاعليته ضمن إطارها، وتعميق الحوار بينه وبين الذات وبينه وبين الثقافة الأمريكية الغربية، وذلك كله يستند إلى الدعائم التالية التي تمثل شرطاً مسبقاً ولازماً ومصاحباً للدور المنشود للجالية العربية والإسلامية الأمريكية في دعم قضية القدس - أو غيرها من قضايا العالم العربي أو الإسلامي:

- بناء شخصية المواطن الأمريكي العربي لتأكيد إيمانه بذاته وبحريته، وكرامته، وقدرته على مواكبة الحدث الراهن، والسعي نحو المشاركة الفعالة في صنعه أو الاستجابة له، سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي.
- تطوير البنى الاجتماعية والسياسية للجالية الإسلامية والعربية الأمريكية بوصفها ركن البناء، فالبناؤون الحضاري الإسلامي والعربي ليس كياناً مغلقاً على ذاته بل هو تفاعل دائم مع ما يحيط به في دورة متصلة من التأثير والتأثر.
- إبراز الهوية الإسلامية والعربية والمحافظة عليها، فهي مستودع الأصالة والعتاة، وكنز الخبرات والقيم، وملهم الطاقات الإبداعية، بيد أنها يجب أن تكون واقعاً متفاعلاً لا ماضياً متحجراً، وقوة دفع لا قوة جذب، ومصدر ثقة وإبداع واجتهاد لامتداد محاكاة وتقليد ماضوي صوري.
- تأكيد وثاق الوحدة بين تجمعات الجالية وزيادة أواصرها، ولاشك في أن قضية كقضية القدس ستكون بمثابة محور التآخي ونسيج الالتحام بين أبناء الجالية.

### الملامح العامة للخطة

ويعد زيارتي للقدس الشريف، ولقائي عدداً غير قليل من مسؤولي ومندوبي المؤسسات الفلسطينية هناك، وزارتي الميدانية لعدد من هذه المؤسسات، وانخراطي في سلك العمل السياسي الأمريكي، وتشاوري مع عدد كبير من أعيان الجالية العربية والإسلامية الأمريكية، اقترح بعض الخطوط العريضة والملامح العامة لخطة العمل المنشودة للجالية العربية والإسلامية الأمريكية لنصرة قضية القدس، مرحباً بمقترحات وآراء القراء الأعزاء تضافراً للجهود، وجمعاً للعقول بآذن الله.

ويمكن إجمال أهداف خطة العمل فيما يلي:

- توعية الشعب الأمريكي بسائر شرائحه بحقيقة الاحتلال الإسرائيلي للقدس العربية.
- توحيد الجهود الدينية والسياسية للجالية الإسلامية والعربية الأمريكية لنصرة قضية القدس من خلال التأثير على وسائل الإعلام الأمريكية.
- توظيف حق التصويت والانتخاب لدى أفراد الجالية للتأثير على المرشحين السياسيين سواء في انتخابات الرئاسة أو الكونجرس أو الحكومات المحلية للولايات المختلفة.
- تشكيل تحالفات وائتلافات بين المسلمين وغيرهم في الولايات المتحدة لنصرة الحق الفلسطيني في القدس.
- ويمكن توزيع مجالات العمل على تحقيق هذه الأهداف على أربعة محاور، نوجزها فيما يلي:

### أولاً: المجال الإعلامي

لايشك منصف في أن وسائل الإعلام الأمريكية عرضت صورة محرفة ومنحازة عن المدينة المقدسة كرسست فيها بمبالغات مفضوكة الحق اليهودي المزعوم في مدينة القدس، مستندة في ذلك إلى الوعد الإلهي المزعوم لليهود في المدينة، ومعمشت الحق الفلسطيني في المدينة ومقدساتها، بل واستمرت على هذه الوتيرة حتى بعد انطلاقة التسوية في تجاهل تام ومقصود ومدفوع الأجر، حتى جاء السيد تيد كويل في برنامجه الشهير «نايت لاین» ولأول مرة في عام ١٩٩٦م لي طرح القضية بشكل متوازن يراعي فيه حقوق المسلمين والنصارى واليهود في المدينة، ويظهرها على أنها مدينة مقدسة عند أتباع الديانات الثلاث، إنه يتعين وبشكل ملح وطارئ على الجالية الإسلامية والعربية الأمريكية بيان الدور الخطير الذي تلعبه وسائل الإعلام في التأثير على الرأي العام الأمريكي من خلال برامجها السياسية والثقافية المتعلقة بقضية القدس، وعليه فإن الخطة المنشودة تهدف إلى تحقيق الأهداف العملية الإعلامية التالية:

- دعوة الصحافيين ورجال الإعلام لندوات ومؤتمرات متخصصة تعقد لقضية القدس لاطلاعهم على الجانب العربي والإسلامي للقضية.
- تشجيع القادرين من أعضاء الجالية، وبعض القيادات الدينية، والأكاديميين، للكتابة في القضية ونشر كتاباتهم على عدة مستويات صحفية، لتوعية الشارع الأمريكي بقطاعاته وشرائحه المختلفة.
- تنظيم حملة واسعة على مستوى تجمعات الجالية المختلفة في شتى أنحاء الولايات المتحدة للضغط على وسائل الإعلام المحلية لطرح قضية القدس وتغطيتها والتأكد من عرض الجانب الفلسطيني فيها.
- تنظيم عدد من الزيارات الميدانية إلى المدينة المقدسة لعدد من الكتاب والصحافيين والمصورين ومراسلي القنوات التلفازية والفضاية.

### ثانياً: المجال السياسي

لا يخفى أن المحرك الأساسي والأهم للسياسيين الأمريكيين هو عدد الأصوات الانتخابية التي يمكن الحصول عليها، والدعم المالي لحملاتهم الانتخابية، وبالتالي فمن المستحيل أن ينجح المسلمون والعرب

الأمريكان في التأثير على الدوائر السياسية فيما يخص قضية القدس دون الانخراط في العملية السياسية من تقديم تبرعات مالية للمرشحين وممارسة حق التصويت، وهذا يستدعي الانخراط في العملية السياسية على سائر المستويات وفي سائر القضايا المحلية والدولية على حد سواء، ولا يخفى أن هذا يستلزم ابتداء موقفاً نفسياً شجاعاً يسعى إلى كسر حاجز العزلة والانكفاء على الذات، والانطلاق إلى حوار الكلمة ومحاربة السلبية والانتكالية والهروبية على اختلاف نماذج التعبير عنها.

ومن الخطوات العملية التي يمكن السعي نحوها في المجال السياسي ما يلي:

- تشكيل لجان تسمى «لجان القدس» في سائر الولايات الأمريكية، تسعى للقاء ممثلي كل ولاية في الكونجرس وفي البلديات المحلية ووسائل الإعلام والكنائس الأمريكية بشتى اتجاهاتها، وذلك لطرح قضية القدس وزيادة الوعي حول حقانيتها المطموسة أو المشوهة بفعل اللوبي الصهيوني.
- تنظيم زيارات ميدانية للقدس الشريف لعدد من أعضاء الكونجرس ومساعدتهم للاطلاع على حقيقة الأمور في أرض الواقع، ولقاء عدد من المسؤولين الفلسطينيين في القدس.

## من المهم إخراج قضية القدس إلى حيز الشارع الأمريكي ووسائل الإعلام ودوائر صنع القرار

- الدعوة لمسيرة «المليون شخص» من أجل القدس في واشنطن العاصمة من خلال لجان القدس بعد استكمال بناء الجسور مع المؤسسات والجمعيات الأمريكية المحلية في سائر الولايات، إضافة - بالطبع - إلى المؤسسات العربية الأمريكية.

### ثالثاً: المجال الديني

إن هذا المجال يستدعي عملاً خاصاً ومكثفاً ونوعاً من الإيضاح التحليلي خاصة في ظل عواصف العصر الفكرية واختلاط الأفهام والأفكار، وما تحاول الأصابع الصهيونية إثارته من فرقة وتباعد بين المسلمين والنصارى داخل وخارج الأرض المحتلة.

إنه بإمكان علماء الدين من المسلمين، ورجال الدين النصارى - إذا ما أحسن إعدادهم وتزويدهم بالمعلومات اللازمة - تحريك جموع غفيرة من أتباعهم ومحبيهم لتأييد الحق الفلسطيني في القدس، وإن ظهورهم (أي القيادات الدينية) بمظهر الفريق الساعي لتحقيق هدف نبيل مشترك، سوف يكون له أكبر الأثر في صد المحاولات الصهيونية الساعية لتفريق الصف الفلسطيني والعربي والإسلامي.

ومن الخطوات العملية التي يمكن اتخاذها في هذا المجال:

- يقوم أسقف القدس بإرسال رسالة إلى بابا الفاتيكان يحثه فيها على دعوة الكنائس الكاثوليكية في أمريكا لدعم الحق الفلسطيني في القدس، وكذلك بفعل الأسقف الإنجليكاني وباقي المذاهب.

- يقوم المجلس الإسلامي الأمريكي بالدعوة إلى والإشراف على تأسيس لجنة خاصة مشكّلة من قيادات دينية مسلمة ونصرانية، تتخصص في دعم قضية القدس ونشر الوعي حولها لدى أتباعهم ومحبيهم من جموع المؤمنين في سائر أنحاء الولايات المتحدة، وقد تم هذا بالفعل، وأنشئت «اللجنة الأمريكية من أجل القدس» وتم تعيين ضابط اتصال أمريكي للإشراف على عملية التنسيق مع الكنائس الأمريكية والمؤسسات الأمريكية النصرانية المختلفة بغية بدء حملة التوعية الشاملة للجالية النصرانية بدورها المنشود تجاه قضية القدس.

- العمل على حث المراكز الإسلامية والكنائس والمؤسسات العربية الإسلامية والنصرانية المختلفة لترتيب رحلات وزيارات منظمة لمدينة القدس، للتعرف عن كثب على حقيقة الأمور والتواصل مع إخوانهم الفلسطينيين هناك، والاطلاع على معاناتهم تحت الاحتلال الصهيوني.

ونحن على علم ببعض الفتاوى التي تحرم على المسلمين والعرب زيارة القدس وهي تحت الاحتلال لما في ذلك من اعتراف غير مباشر بالسلطات الإسرائيلية وبالدولة العبرية وسيادتها، بيد أننا نعتقد أن زيارة المدينة المقدسة ضمن هذه الحملات المنظمة، وبالتعاون الوثيق مع المؤسسات الفلسطينية هناك، ورسم برنامج زيارة مدرّوس ونبي أهداف واضحة ومخطط لها مسبقاً، سوف يكون له - بإذن الله - منافع عظيمة تفوق ما قد يقع من ضرر، ولعل الأمر (عدم الزيارة) يصدق على الشخصيات المرموقة والرموز السياسية والدينية أكثر منه على عموم الجالية (خاصة المغتربة منها) وبالشروط والهيئة المذكورة آنفاً من إعداد وتنسيق وتعاون مع الهيئات الفلسطينية بالداخل.

وفي هذه الزيارات دعم لفلسطيني الداخل وزاد صمود أمام محاولات الاستيعاب والاحتواء الإسرائيلية.

### رابعاً: المجال الأكاديمي

يفتقر عدد كبير من الأكاديميين الأمريكيين إلى الحقائق العلمية الأكاديمية الصحيحة حول قضية القدس، بل إن عدداً كبيراً منهم لا يعرف طريقه نحو المصادر الأكاديمية المتوافرة في القضية، ويعتمد في كثير من تحليلاته وأحكامه وتصورات على المصادر الصحفية والإعلامية، وعليه فإنه يتعين علينا - كجزء مكمل لخطة التوعية الشاملة لسائر شرائح المجتمع - أن ننشط في هذا المجال على التو، والحقيقة أنه يوجد في الوقت الراهن عدد من المعاهد والمؤسسات الأكاديمية الأمريكية المساندة أو المتعاطفة مع الحق الفلسطيني، بيد أننا نحتاج إلى جهود مركزة ومنظمة لاستثمار هذه المواقف ونشرها وبثها وإثباتها كمصادر ومراجع في الأوساط الأكاديمية.

ومن الخطوات العملية التي يمكن اتخاذها في هذا المجال:

- توجيه دعوة عامة لسائر الأكاديميين العرب



مسلمون في بريطانيا

# لم يسمفوا بالإسلام أبداً.. ما دورنا تجاههم؟

مانشستر: مجدي محمد عقيل (٥)

الفتيات من الأرجنتين في أمريكا الجنوبية جنن لبريطانيا لدراسة اللغة الإنجليزية لمدة قصيرة.. وامتد الحديث عن الإسلام حتى طلبت الحصول على نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم من جمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وأيرلندا التي أعطيتها عنوانها.

وللقصة هذه دلالة خطيرة، وهي أننا - نحن المسلمين - لم نستطع حتى الآن تبليغ دعوة الله لجميع الناس.. برغم سهولة الاتصال في عصر القنوات التلفازية عبر الأقمار الصناعية، وعصر الإنترنت، وما زال الكثير من البشر في مناطق من العالم ينتظر أن تبليغ دعوة الإسلام.. وستسأل عن هذه المهمة يوم القيامة والله سبحانه وتعالى يجاوب نبيه الكريم ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: ٦٧) فإذا كانت هذه الفتاة، التي تعيش في بوينس إيرس العاصمة لدولة عدد سكانها ٢٤ مليون نسمة وفي مستوى جيد من التعليم والحياة المدنية، فما بالك بسكان الأرياف والقرى في مثل هذه البلاد.. برغم أن الأرجنتين بها عدد كبير من أبناء الجالية المسلمة وبالأذات من الدول العربية خاصة سورية، ولبنان، ولكن يبدو لي أنها تحتاج إلى التركيز على نشر الدعوة وسط الجماهير وليس النخبة فقط، وإنتي شخصياً لا أعرف تفاصيل كثيرة عن وضع الجالية المسلمة في الأرجنتين، سوى أن رئيس الجمهورية (كارلوس منعم) هو سوري الأصل ترك الإسلام واعتنق النصرانية حتى يصبح ترشيحه للرئاسة دستورياً.

ما دور المساجد والجمعيات والمراكز الإسلامية في الغرب؟

هل الدور ينحصر في أداء الشعائر الإسلامية، والحفاظ على أبناء الجالية المسلمة فقط؟ أم أن هناك واجباً آخر لا يقل أهمية عن الدور المذكور وهو: توطين الدعوة، ونشر الإسلام بين غير المسلمين؟

إن الواقع يعكس خيبة أمل كبيرة، ففي بريطانيا وحدها حوالي ألفين من المساجد

تاخرت السفينة التي كان من المفروض أن تنقلنا من ميناء بلفاست في أيرلندا الشمالية إلى الساحل البريطاني بسبب سوء الأحوال الجوية وارتفاع الموج في البحر الأيرلندي.. مما جعلنا نصل متأخرين عن موعد القطار الذي سينقلنا إلى جنوب بريطانيا لأكثر من ساعتين.. فقامت الشركة صاحبة السفينة بإحضار حافلة تنقلنا من الميناء إلى أقرب مدينة بها محطة قطارات حيث يتوجه كل راكب للوجهة التي يريدها.

وحدث أن صعد للحافلة مجموعة من الفتيات دون العشرين ترافقهن مشرفة عليهن حيث امتلات المقاعد بهن ولم يبق إلا واحدة منهن، حيث جاءت وجلست في الكرسي الوحيد الشاغر بجواري، ولما كانت ملامحي توحى بأنني غير إنجليزي فقد سألت السؤال المعتاد بين الغرباء في بلاد الغربة: «من أي البلاد أنت؟» فقلت: «من فلسطين» لم أفاجأ برد الفعل فقد لاحظته عشرات المرات مع عشرات الأشخاص الذين قابلتهم، ولم يسمعو بفلسطين من قبل، فقد طغى اسم إسرائيل على اسم فلسطين البلد الحبيب.. بلد المسجد الأقصى المبارك.. ولكن كانت الصدمة عنيفة وقاسية، بل ومؤلمة عندما قلت لماري - وهذا اسمها - أنني مسلم، ففغرت فاهها، وقالت: «ماذا تعني كلمة مسلم؟».

قلت: أنا أدين بالإسلام كما تدينين بالنصرانية، فالإسلام دين سماوي وهو آخر الأديان السماوية، وشدهت، فقد تبين لي أنها لم تسمع بالإسلام لا اسماً ولا ديناً لا من قريب ولا من بعيد.. وأخذت أشرح لها شيئاً مختصراً عن الإسلام وعن الرسول محمد ﷺ بأسلوب مبسط يناسبها.. ولاحظت أن صاحباتها اللواتي يجلسن قريباً منها كن ينصتن باهتمام بالغ، ولما سألت عن أصلهن وأحوالهن عرفت أنهن مجموعة من

(٥) رئيس جمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وأيرلندا.

والمسلمين الأمريكيين للدفاع عن قضية القدس في كتاباتهم ومحاضراتهم وندواتهم ومؤتمراتهم المتنوعة.

- دعوة الأكاديميين الأمريكيين لزيارة الجامعات الفلسطينية للمشاركة في ندوات ومؤتمرات، ثم زيارة أرجاء المدينة المقدسة.  
- إعلان يوم عام موحد لقضية القدس في سائر الجامعات والكليات الأمريكية.  
- تنظيم مناظرات علمية بين الطلاب العرب والمسلمين من جهة وبين الطلاب اليهود من جهة أخرى.

## دور الفلسطينيين داخل القدس

إثر زيارتي للمدينة المقدسة، ولقائي عدداً من مسؤولي الجمعيات والهيئات والمؤسسات الفلسطينية المختلفة هناك، والاستماع إلى آرائهم وتوجيهاتهم، والاطلاع على قدراتهم واستعداداتهم، والتعرف على احتياجاتهم ومطالبهم، يمكن القول إن الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه المؤسسات غاية في الأهمية والحساسية في مساعدة مؤسسات الجالية العربية والإسلامية والأمريكية في حملة التوعية الشاملة لنصرة الحق الفلسطيني في القدس الشريف، ويمكن إيجاز بعض جوانب هذا الدور فيما يلي:

- تزويد المؤسسات الإسلامية والعربية الأمريكية بالمعلومات الميدانية الحديثة المتجددة ذات العلاقة بالقضية أولاً بأول، حيث سيكون لهذه المعلومات أهمية خاصة في تزويد وسائل الإعلام الأمريكية بما تحتاجه.

- تزويد المؤسسات الإسلامية والعربية الأمريكية بالوثائق ذات العلاقة والتي يمكن أن تدعم موقفها في نصرة قضية القدس لدى دوائر اتخاذ القرار.  
- التعريف بالصعوبات والتحديات والتحديات التي يتعرضون لها من قبل سلطات الاحتلال أو الجماعات اليهودية المتطرفة.

- إيفاد وفود دورية لزيارة الولايات المتحدة للقاء المسؤولين والسياسيين ووسائل الإعلام.

- تأسيس مؤسسات سياحية متخصصة ذات فروع في الولايات المتحدة تشرف على تنظيم رحلات سياحية للشعب الأمريكي بكل طوائفه وشرائحه لزيارة القدس فلا يخفى دور الزيارة الميدانية في تكوين الانطباعات الراسخة، وقد غير عدد من السياسيين الأمريكيين انطباعهم بعد زيارتهم للمناطق العربية ولقائهم بعض مسؤولي المؤسسات العربية هناك، فمن المعلوم أن المؤسسات اليهودية تنظم عدداً هائلاً من الرحلات السياسية ذات الأهداف السياسية والإعلامية الموجهة، وتغفل بقصد سائر المزارات والمعالم العربية للمدينة.

هذه بعض الانطباعات والتطلعات التي تكونت ونمت على أثر زيارتنا للقدس، وتعاملنا مع القضية عن كثب في الولايات المتحدة، نسأل المولى عز وجل أن يلهمنا الصواب ويعيننا على التزامه، ويجنبنا الخطأ ويعصمنا من الوقوع فيه، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل. ■

# المصيبة الكبرى للأمة في تفرقتها

بقلم: د. محمد علي الهاشمي (٥)

شيء من خيرات كل قطر إلى جواره، وتم تبادل المنافع والخيرات فيما بينها لازدهار الاقتصاد، وعم الرخاء، وشاع الخير، وعاد على جميع الشعوب بالغنى، والقوة، والرفاهية.

أما على الصعيد الخارجي، فواضح لكل ذي عينين أن ما أصاب أمتنا في هذا العصر، ولا يزال يصيبها من مصائب، ما كان ليحل بها لو أن أقطارها المتباعدة المتفرقة التقت في شكل من أشكال الاجتماع والاتحاد، وواجهت المشكلات والنوازل التي تحل بساحتها بكيان موحد قوي كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضاً، كما جاء في الهدي النبوي الحكيم.

لو كانت أمتنا مجتمعة في كيان واحد قوي في شكل من أشكال الاتحاد، لما حل بنا ما حل في فلسطين، من تلقى لطمات الإمان التي اعتدنا على تلقيها كل يوم من الصهاينة وحلفائهم، ولما هزل البعض مسارعاً في صلح، يرضي العدو، ويضيع الحقوق.

لو كانت أمتنا معتمدة بحبل الله غير متفرقة لما حدث الاعتداء على الكويت الذي جر على الأمة الولات، فأهدر مئات المليارات من رصيدها القومي، وجلب إلى المنطقة، القوات الأجنبية، للحماية من الجار المعتدي المتربص، ولما سمعنا تصريحات الحليف الأجنبي بأنه ملزم بالدفاع عنها.

لو كانت أمتنا كياناً واحداً قوياً لما حصلت مشكلة الأكراد الذين توزعوا في أربع دول، في تركيا وإيران والعراق وسورية، ولما ارتفعت أصواتهم تطالب بالحكم الكردي القومي الانفصالي.

ولقد قالها ممثلهم منذ أيام: «لو أننا كنا نعيش في ظل حكم إسلامي، تظله أخوة الإسلام لما قمنا بثوراتنا مطالبين بالانفصال، ولقد كنا في ظل الحكم العثماني راضين أمنين، حتى جاء الاستعمار، ووزعنا على دول أربع، تنادي كل دولة بقوميته، وتحرم علينا المباداة بقوميته! أقيموا اليوم حكم الإسلام لنعيش بينكم أمنين، وتتنازل عن دعوتنا إلى الانفصال».

ونسوق القول نفسه في المشكلات الأخرى التي تعانيها أمتنا كالتف في كشمير والبوسنة وكوسوفا، والعراق وغيرها من الأقطار.

لقد أدى تكريس مفهوم الدولة القطرية في نفوس زعماء العرب والمسلمين وقادتهم إلى هذا الواقع المرير الذي تعيشه أمتنا، فقر، وقصور، وتخلف على الصعيد الداخلي، وضعف وامتهان على الصعيد الخارجي.

والعجيب أن العالم من حولنا يسير كله نحو الوحدة والتلاقي والتعاون والتكامل، كما نشهد في الاتحاد الأوروبي، ونحن لانزال نراوح في مكاننا لانفكر في خطوة إلى الأمام نحو اتحاد يخرجننا من هذه الفرقة المقيتة، ويتشكّلنا من هذا الواقع الذليل، في عصر أصبح العالم فيه قرية صغيرة، ولم يعد للدول الصغيرة فيه مكان. ■

ما أصيبت أمة العروبة والإسلام بمصيبة أكبر وأقبح من مصيبتها بتكريس الدولة القطرية بين شعوبها، وبعدها عن روح الاتحاد والتقارب وروح الصفوف، فعند عقد معاهدة سايكس بيكو التي أفلح فيها الاستعمار الإنجليزي والفرنسي بتقسيمنا إلى دولات إثر سقوط الخلافة الإسلامية، وخضوع الأقطار العربية للانتداب الإنجليزي والفرنسي، لم تر هذه الأقطار يوماً أحست فيه بعافية، حتى بعد خروج المستعمر من تلك الأقطار.

ذلك أن الاستعمار كرس فيها مفهوم الدولة القطرية، وعمل على ترسيخ هذا المفهوم في نفوس الزعماء والقادة الذين ألت إليهم مقاليد السلطة في تلك الأقطار، حتى أصبح لهم الأكر والشاغل الأعظم التفاني في المحافظة على هذا الكرسي، الذي يضمن السيادة والاستعلاء والرفاهية والتفرد في الحكم، ولا يعبأ أحد بعد ذلك بوحدة الأمة وتكاملها.

وبدل أن تكون الأمة مجتمعة في كيان واحد كبير قوي، أصبحت دولاً متفرقة مفككة ضعيفة متخلفة، وهذا ما يرضي الأعداء كل الرضا، ويرضي الحكام الدكتاتوريين ماداموا هم على رأس السلطة، يجمعون حولهم المنتفعين، ليحموهم ويحققوا لهم البقاء والاستمرار.

وتزداد المأساة عمقاً وفداحة حين يبنتلى القطر بحكم عسكري ظالم، ذلك أن الحاكم الدكتاتور الظالم لا هم له إلا التكنيل بكل معارض يفتح فمه بنصيحة يسديها إلى قومه وبلاده، ولذلك لا ترى في مثل تلك الأقطار المنكوبة بحكم فردي متسلط إلا مصادرة الحريات، وكتم الأفواه، وتعطيل الشورى وتزييف الحقائق، وهذا كله يستتبع الضعف والتخاذل، والتخلف على الصعيد الداخلي والصعيد الخارجي.

فعلى الصعيد الداخلي لا يمكن لقطر صغير، تمكن فيه نظام مستبد، يقرب المنتفعين ليصفقوا له ويهتفوا بحياته، ويبعد المخلصين الناجحين، وهم البناة الحقيقيون للأوطان، لا يمكن لمثل هذا القطر أن تزدهر فيه الحياة الاقتصادية والاجتماعية، بل إن أصحاب العقول والكفاءات يهاجرون من هذا القطر، إذ لا يجدون فيه مجالاً لإبداعاتهم وخدماتهم النافعة، لأنهم ليسوا من أنصار الحاكم، والجاليات العربية والإسلامية في الغرب التي نراها في نماء مستمر أكبر دليل على سوء الأوضاع في الدولة القطرية في عالمنا العربي والإسلامي.

ولو أن هذه الأقطار التي وضعت فيما بينها حدوداً وسدوداً انفتحت بعضها على بعض، وحمل

(٥) أستاذ الدراسات العليا في كلية الآداب للبنات الرياض.

والمراكز الإسلامية، فضلاً عن آلاف الجمعيات والمؤسسات الإسلامية الأخرى فلو افترضنا أن كل واحد من هذه المساجد والمراكز ركز عمله في سنة من السنوات على جانب نشر الدعوة بين غير المسلمين.. وأدخل شخصاً واحداً للإسلام كل شهر، فبعد مرور سنة واحدة سيكون لدينا ٢٤,٠٠٠ مسلم جديد، بعد عشر سنوات سيكون عندنا حوالي ربع مليون مسلم جديد بخلاف ذرياتهم، ومن المعروف أن المسلم الجديد له تأثير على أبناء جنسه أكبر بكثير من المسلمين الوافدين.

والتجربة ليست مستحيلة ولا صعبة.. ففي مدينة مانتشستر توجد مؤسسة اسمها مؤسسة الشباب المسلم (Muslim Youth Foundation M.Y.F) ليس فيها من الموظفين إلا اثنان، وتقوم هذه المؤسسة بإرسال شبابها كل يوم سبت وهو يوم عطلة إلى (مركز ارنديل) وهو أكبر مركز تسوق في وسط المدينة ويضعون طاولة صغيرة عليها أنواع مختلفة من النشرات التي تعرف الإسلام، وكل من له رغبة في تعرف الإسلام يأخذ ما يريد من النشرات ويمشي، وأحياناً يسأل بعض الأسئلة عن الإسلام.. ولا يستطيع الشباب الإجابة عن جميع الأسئلة فيحيلونهم على عنوان المؤسسة.

ويبدأ البعض منهم في الاتصال أو الحضور بنفسه إلى المؤسسة وهكذا يتم التعريف بالإسلام والنتيجة تكون واحدة من أربع:

١ - لا يعير الموضوع التفاتاً، وهم الغالبية فهم غير مهتمين بالدين بسبب الانفصام التام بين الدين والدولة وكرههم لتسلط رجال الدين في العصور الوسطى وهؤلاء نكون قد أعذرنا أمام الله سبحانه وتعالى بأن بلغناهم.

٢ - أن يأخذ النشرات مجاملة ثم ينسى الموضوع بمجرد وصوله إلى المنزل وهم كثير.

٣ - أو يهتم بالموضوع ويقرأ ويتعرف الإسلام فإما أن يشرح الله صدره ويصبح من الفئة الرابعة، وإما يأخذ الموضوع على أنه زيادة في الثقافة العامة والمعارف الدينية.

٤ - والفئة الأخيرة وهي قليلة، فهي التي يشرح الله صدرها للإسلام ويأتي للمؤسسة ويفهم الدين بعد عدة لقاءات ودورات في العلوم الإسلامية البسيطة والأساسية.

وما أود قوله في هذا المجال هو إعطاء هذا الموضوع حقه من العناية بطريقة منظمة وبسيطة، مع مراعاة ظروف كل بلد على حدة بعد دراسة واقعية لظروف البلد والجالية المسلمة هناك، واختيار الأساليب المناسبة لتبليغ الناس دعوة الله سبحانه وتعالى.

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل) ■

مبارك للنداءات الكثيرة التي لحت عليه الا يراس الحزب الوطني ويصبح رئيساً لكل الأحزاب المصرية، فالرجل يدرك تماماً وضع الحزب في الدولة وأوضاع الأحزاب الأخرى.

حين فكرت الدولة في التعددية في ايام الرئيس السادات - عليه رحمة الله - لم تفكر فيها بالطريقة الغربية، وإنما أرادت أن تكون هناك مجموعة من المنابر يتحاور في أروقتها مثقفو الأمة حتى تستفيد الدولة بهذا الحوار ويثري توجهاتها السياسية.

ثم شاعت الدولة في عهد الرئيس مبارك أن تجعل بعض هذا الحوار داخل البرلمان فسمحت بنسبة تدخل البرلمان وأطلقت العنان للتنافس الحر في النقابات ونوادي التدريس؛ وهذه تلك معاقل للمسيحيين والمثقفين، وكان نصيب حركة الإخوان المسلمين (التي لا تتمتع بحزب رسمي) نصيب الأسد، حيث حصدت جل مقاعد السباق المرسوم.

وبدا لحركة الإخوان ومن حولها من الأحزاب أنهم في سباق حر للوصول إلى سدة الحكم، ولم يقرأوا رسالة الدولة لهم بالطريقة التي أرادت لها. ولقد كان للرئيس مبارك تصريحان مهمان لم تصغ لهما أفئدة شيوخ الحركة وشبابها. في حديثه مع مراسل «الفاينانشيال تايمز» قال الرئيس:

«انضمت للإخوان المسلمين وأنا شاب صغير، وكان في قرينتنا رجل صالح يعلمنا الأخلاق الحميدة والقيم الرفيعة والمبادئ السامية، ثم تركتهم

بعد ذلك عندما رأيتهم يتوجهون للسياسة». فالرجل يرسل رسالة في منتهى الدقة للحركة الإسلامية، حيث يؤكد أن دورهم في خلق جيل يتمتع بالأخلاق الحميدة والقيم الرفيعة والمبادئ السامية هو الدور المطلوب، وأما السياسة فلها مسالك أخرى، وهو

نفسه الذي تركهم من أجل انشغالهم كحركة إسلامية بالسياسة وضعه الله في أعلى منصب سياسي في الدولة، جاءه ذلك من خلال القنوات

الواقعية التي ارتضتها الدولة المصرية لنفسها في صناعة قاداتها وزعمائها، أي جاءت من خلال عصبية الدولة وليس من خلال عصبية المجتمع.

وأما التصريح الثاني فكان أيضاً لصحفي لبناني أثناء الانتخابات الأخيرة حيث قال: «إنه لا مانع لديه أن يدخل الإخوان المسلمون كإفراد

الانتخابات ولكن ليس كتنظيم أو جماعة». والعجيب أن هذا كان رأي الإمام الشهيد حسن البنا في الأربعينيات كما نقله لي الباحث النابذ الدكتور إبراهيم البيومي غانم.

على كل حال قررت الدولة في وقت لاحق عندما بدا لها أن الأمر قد تجاوز خطوطها الحمراء أن توقف التجربة تماماً سواء في عالم السياسة أو في العمل الأهلي في النقابات والنوادي، بدا لها أن توقفها حتى حين. وكل ما حدث من تشريعات

نقابية ومن محاكمات عسكرية ومن تدخلات أمنية يقع في إطار خوف الدولة من أن تفلت الأمور من الحدود المرسومة وخاصة في ظل حصار دولي

يترى بمصر من كل جانب. وأنا مع الدولة في أن التغييرات الهيكلية في نظام الحكم ينبغي أن تكون وفق استراتيجية بعيدة المدى وأن تتم تدريجياً وبمعدل مناسب يضع نصب



# ملاحظات حول واقع مصر السياسي ومستقبلها

د. سيد دسوقي حسن (\*)



هناك شهادتان سائدتان: شهادة تقول إن الهيكل السياسي المصري يمكن تلخيصه في حكم الفرد. صلح هذا الفرد أو استبد، وشهادة تقول: إن مصر يحكمها نظام ديمقراطي وتعيش على تعددية سياسية.

أما شهادتنا، فتتلخص في أن القرار في مصر طيف متعدد الألوان، وأن في مصر مجموعة من المؤسسات الحاكمة - فعلياً - تنتهي في قمتها برئيس الجمهورية، ومعظم - وليس كل - العاملين

في هذه المؤسسات يصعدون فيها بما اكتسبوا من مهارات في تخصصاتهم المختلفة، وما تواتر عنهم من سمعة.

في الداخل والخارج.

ومؤسسات الرئاسة تؤثر في هذه المؤسسات بطرق إدارية متعددة وأهمها طريق اختيار القيادات. وهذا الطريق يؤثر تأثيراً بطيئاً في عمل المؤسسة المعنية. وأحياناً ترى السلطة أنها لن تنتظر هذا التأثير البطيء. فربما أنشأت مؤسسات بديلة وتركت الأخرى للزمن يهلكها بالموت البطيء.

والحزب الوطني ليس حزباً على غرار الأحزاب الغربية وإنما هو مؤسسة من مؤسسات الدولة، مؤسسة تجمع فيها رصيداً شعبياً تصنع منه برلمانها ومهرجاناتها، ولذلك لم يستجب الرئيس

وفي داخل هذه المؤسسات هناك مجالس تحكمها الشورى - بشكلها - في عملها ولا يمكن فرض القرار عليها من خارجها وبرغم أن أصحابها. بل إن كثيراً من الناس عندما يريدون أن تمضي الأمور وفق أهوائهم يشكون من صرامة هذه المجالس ويلعنون رفيق الوطنية المصرية السيد «الروتين». صحيح أن هذا السيد كثيراً ما نشقى به ولكنه من أدوات الحضارية التي تؤدي دوراً لا يمكن إنكاره في حفظ القرار بعيداً عن أهواء الناس

(\*) أكاديمي وكاتب مصري.

أعيننا المخاطر المحققة بنا من كل جانب. وهذا أمر شديد الأهمية. وقد تعرض له المستشار طارق البشري في كتابه القيم «ماهية المعاصرة»، حيث يذكر أن السلطان محمود الثاني استطاع أن يقضي على الإنكشارية التي كانت تمثل الهيكل العسكري العثماني وقضي معها على فرق البكتاشية الصوفية والتي كانت تمثل الرصيد الشعبي والديني للانكشارية في الدولة العثمانية. ولكن ترتب على ذلك في خمس السنوات التالية أن استولت روسيا على العديد من المناطق والأقاليم، وأجبرت السلطان على توقيع صلح اكرمان في عام ١٨٢٦م. كما أجبرته في عام ١٨٢٩م على توقيع اتفاق تنفتح به الدولة العثمانية أمام الروس - ناحيتي القوقاز والدانوب. هذا كله من الشمال. وفي عام ١٨٢٧م وقعت كارثة نغارين باليونان، وتحقق بها ضرب القوة البحرية للدولة العثمانية. واضطر السلطان لقبول طلبات الأوربيين بشأن استقلال اليونان. هذا من جهة الغرب.

ويبدأ محمد على حملته على الشام في عام ١٨٣٠م واستطاع أن يستخلص أرض الشام لنفسه من السلطان، من جهة الجنوب، وأعلن داود باشا والي العراق العصيان في سنة ١٨٣٠م من جهة الشرق. واحتلت فرنسا الجزائر في سنة ١٨٣٠. فضلاً عن ذلك، فإن ضرب الانتكشارية والبكتاشية - حسبما يذكر مؤرخون أوروبيون - أزال الحواجز

المقصود لن نستطيع الحفاظ على المقاصد الأخرى». **والآن وقد فصلت شهادتي عن الواقع المصري كما تصوره وفقهته، فما الحل للخروج من هذا الكهف؟**

أما الخروج الاستراتيجي مما نحن فيه فيحتاج إلى نظر بصير وبحوث متعددة، ولقد أدليت بدلوي في ورقة نشرت في بعض المجلات العربية وكذلك في كتابي: «دراسة قرآنية في فقه التجديد الحضاري»، وكان عنوان الورقة «اقتراح لهيكل شورى تشريعي في الدولة: نموذج لمنهج تفكير إسلامي». أما الخروج الآني في ظل القيود الداخلية والخارجية والتي نرجو أن نتجاوزها بسرعة نحو الهدف الهيكلي الشوري الاستراتيجي... أما هذا الخروج الآني فنقترحه في مجموعة من الإصلاحات الجزئية البسيطة التي تمثل أقل ما يطمح إليه كل وطني مخلص... هذا أو الطوفان، وبيان ذلك فيما يلي:

### أولاً: في ميدان العمل السياسي

التقسيمية الحالية للعمل السياسي بين حزب الدولة (الشهير بالحزب الوطني) وأحزاب المعارضة تقسيمية ضيئة. فالحزب الوطني يتحرك في كل مراكز الدولة ويحتكر كل أجهزة المعلومات. وفي المقابل لا تملك أحزاب المعارضة الحقيقية منها والوهمية مصادر للمعلومات. فهي أحزاب بلا

## وجود الحركات الإصلاحية ضرورة حضارية.. وهي فرض كفاية على الأمة تأثم إن لم يرقم على هذا الأمر منها قائم

أمام دخول الخبراء الأوربيين، واتصالهم الحر لإحداث تغيير جذري في الدولة. ويستطرد الأستاذ طارق معلقاً: «هذا مثل واضح لما يمكن أن يترتب على إجراء أريد به الإصلاح وضرب ما يعتبر قديماً بالياً ويوقف عقبة في وجه الإصلاح، لأنه ترتب عليه صدع في بنية الدولة أو المجتمع، وخاصة أن الإصلاح كان يتم تحت خط النار».

وليس تدمير القديم مما يفرض تلقائياً إلى فتح الطريق للإصلاح والنهوض المرجو، ولا إدخال نموذج إصلاح، مما يفرض حتماً إلى ذلك. وتظل العبرة في فاعلية الإجراء التخذ بقياس اثره في السياق السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي القائم. (طارق البشري - ماهية المعاصرة)

ومنهج التدرج في إحداث تغييرات هيكلية في المجتمع سواء في عالم السياسة أو الاجتماع أو الاقتصاد هو من السنن الحضارية التي نتعلمها من القرآن الكريم ومن التطبيق الراشد له في عهد النبي الخاتم ﷺ وخلفائه الراشدين. وكما كتبت في مقال سابق: إن الحفاظ على الهياكل الحضارية في الدولة هو من مقاصد الشريعة الإسلامية، وهو عندي مقدم على المقاصد الخمسة الشهيرة للشريعة وبخاصة في عصرنا الحاضر لأنه بدون تحقيق هذا

الخطوط الحضارية الحمراء، وأصابنا الكثيرين بالحيرة، حيث خلطت الدولة الحابل بالنابل واستغل فريق من الإعلاميين من بقايا الحركات الفاشلة اجتماعياً الفرصة وضربوا في كل الجبهات الإسلامية حتى وصلوا إلى الصحابة وإلى المصطفى ﷺ وأصبح الكل إرهابياً عند هؤلاء، بل وأصبح التدين قرين الإرهاب في كثير من معروضات إعلامنا.

والسؤال الأول في هذا الأمر:

هل نحن في حاجة إلى حركات إصلاحية جماهيرية تحمل الفكرة الإسلامية في نقائها وصفائها وتدريب الناس عليها عقيدة وقيماً وسلوكاً؟ وتحمل هذه الحركات عن كاهل الدولة هذا العبء التربوي الثقيل وتسهم مع البيت والمدرسة والوسائل الإعلامية الرسمية والمؤسسات الدينية في خلق جيل جديد يحمل أشواق الأمة في مستقبل طيب بإذن الله! أم أن نترك الأمر لغيرنا يدرّب أولادنا وشبابنا على ما يريد؟

تجربتي في خلال الخمسين عاماً التي وعيتها تؤكد الضرورة الحضارية لوجود هذه الحركات الإصلاحية وتجعلها فرض كفاية على الأمة تأثم إن لم يرقم على هذا الأمر منها قائم.

وأنا لست واثقاً من أن إجابتي هذه محل إجماع داخل المتنفذين في الدولة، ولذلك فلا بد لمفكري الأمة من أن يبذلوا جهداً مضاعفاً في حوار مع هؤلاء المتنفذين لأهمية وجود هذه الحركات الإصلاحية التربوية، ولا تحسن الدولة أنها وقد جمعت نشاط معظم هذه الحركات ستنتعج بهدوء طويل المدى، فربما لو استمرت الدولة على موقفها المانع فلسوف يأتي يوم تتحسر فيه على ما قدمت يداها في حق الأمة، عندما ترى الآثار المدمرة لغياب مثل هذه الحركات الإصلاحية التي تقوم بدور الحضانة التربوية لأجيال اليوم وأجيال الغد.

**إن دور الدولة ينبغي أن يتلخص في ثلاثة أمور: التوثيق - السماح - المتابعة.**

أما التوثيق فينبغي أن تنتش له الدولة جهازاً من الحكماء يتأكد من المناهج والوسائل والرجال الذين يقومون على هذه المناهج، وذلك لأن بعض التوجهات الموجودة في الساحة الآن تمثل الغاماً ثقافية يمكن أن تنفجر في الأمة في وقت لاحق.

وأنا تدربت عقيدياً وسلوكياً في مدرسة الإخوان المسلمين، وأشهد كما شهد لها الرئيس مبارك أننا تعلمنا من خلالها الأخلاق الحميدة والقيم الرفيعة والمبادئ السامية.

وأنا مع الرئيس مبارك أنه ينبغي لهذه المدرسة أن تتفرغ لمهام التربية الضخمة وتدع العمل السياسي جملة وتفصيلاً. وأنا أعلم أن كثيراً من رجالات الدولة يعتبرون فهم الأستاذ البنا للإسلام هو الفهم الوسطي الذي ينبغي أن يسود في الأمة.

من أجل ذلك وحتى لا يظل هذا التوتر قائماً لا ينتهي حتى يبدأ، ينبغي على الحركة أن تفهم أن شمولية الفكرة الإسلامية لا تستدعي فكرة شمولية الحركة. حسب حركة الإخوان أن تركز على التربية وتترك خريجها يتفاعلون مع مؤسسات دولتهم في حرية مطلقة، لا يربطهم بمدرستهم التربوية إلا

شعبية فقيرة شبه معدمة فمن أين لها أن تنفق على الحصول على المعلومات ودراساتها؟ وفي ظل غياب المعلومات تبدو الآراء مسطحة ومتخلفة وعبيطة. ولذلك أقترح أن نعود إلى فكرة المناير داخل حزب الدولة وننسى فكرة الأحزاب السياسية التي تقوم بدور المعارضة في الديمقراطية الغربية. ذلك حتى يتاح لكل المهتمين بالعمل السياسي نفس الإمكانات التي يتيحها حزب الدولة لأعضائه، وكذلك حتى تخاطب هذه المناير نفس الجمهور الذي يخاطبه المتنفذون في حزب الدولة.

وكل ذلك يحتاج إلى تصميم برنامج للتعایش السلمي والبناء لكل المناير داخل حزب الدولة. أما تغيير هذا الهيكل إلى هيكل مختلف، فكما أسلفنا يحتاج تصوراً مستقبلياً وتغييراً تدريجياً. ولقد وضعت تصوراً لهذا في كتابي «دراسة قرآنية في فقه التجديد الحضاري» وهو تصور مقترح قد يأتي غيري بخير منه.

### ثانياً: في ميدان العمل الإسلامي الجماهيري

نتيجة حتمية للهواجس السياسية عند الدولة فقد سعت أجهزتها لمجموعة من الإجراءات القاسية التي نالت من حرية العمل الإسلامي بل وتجاوزت



تجمعات في نقابة المحامين بالقاهرة

العقائد والقيم والسلوك الذي تربوا عليه. ولتنظر إلى الواقع، فلو ظل في صفوفها كل الذين تربوا فيها ما رأينا كثيراً منهم يحتلون أماكن قيادية هنا وهناك ولما رأينا رئيساً لم ينضم يوماً إلى أجهزتها الخاصة (كما انضم رئيسان سابقان) يشهد لناهجها بهذه الكلمات النورانية.

وأعتقد أن تركيز حركة الإخوان ومن شابهها على الإعداد التربوي للامة سوف يكون محل إجماع من الفيورين على مستقبل هذه الامة. وبالطبع ستشمل هذه التربية إعداداً تنموياً للشباب كما كنا نفعل في أوائل الخمسينيات في القرى حيث نقيم المستشفيات، ونضيء الشوارع، ونفتح المدارس، ونحمل الكل، ونعين الناس على نواب الدهر. كذلك لابد من أن تتكامل هذه الحركات الإصلاحية مع جهد الدولة وإمكاناتها في مجال الشباب ولا تدخل في صراع وتنافس واقتتال، ولكن كما قال الأستاذ البنا: «روحاً جديدة تسري في كيان الامة فتحييها بالقران».

ومن أجل أن تخلص الحركة الإسلامية لمهمتها التربوية ينبغي أن تتخلص من كثير من عوائقها التنظيمية في الداخل والخارج، وترفع عن كاملها كثيراً من المهام التي شقيت بها في العقود الأخيرة، وتفيض فيها من حيث أفاض الناس.. والله لا يكلف نفساً إلا وسعها.. والضغط المتصل يقتل الرجال..

### ثالثاً: في ميدان العمل النقابي

ينبغي أن يصبح العمل في النقابات عملاً مهنيًا اجتماعيًا يخدم المهنة ومجتمعها، ومن ثم ينبغي أن ترفع الدولة والجماعات المختلفة يدها عن هذه النقابات إلا قليلاً.

والقليل بالنسبة للدولة إلا تلاحقها بالتشريعات التي تقيدها وتهدمها. أما القليل بالنسبة للجماعات الإصلاحية فهو في توعية الذين تربوا في مدارسها بأهمية العمل التطوعي في كل أبواب الخير ومنها العمل على خدمة أهل المهنة والرفق بالمهنة نفسها.

ولتعظيم إقبال المهنيين على المشاركة في انتخاب من يمثلهم ينبغي أن يحرص المشرفون على هذه العملية أن يوفروا مقار انتخابية في كل المواقع التي يتواجد فيها المهنيون بكثرة، وأن تتمتع هذه العمليات الانتخابية بشفافية واضحة للجميع.

وأعتقد أنه قد حان الوقت الآن لتصحيح الأوضاع في النقابات المهنية واستئناف نشاطها في الحياة المصرية، ويمكن للدولة أن تختار مجموعة من المهنيين المشهود لهم في مجتمعاتهم المهنية وتعهد إليهم بالنظر الدائم فيما يصلح أمر النقابات، ولعل ذلك يكون مجلساً جديداً من مجالس الدولة القومية فتضمن بذلك التعاون المثمر بعيداً عن

الصدام المدمر الذي أوصلنا إلى ما نحن فيه من بؤس نقابي مهنيًا واجتماعيًا.

### رابعاً: نوادي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات

يبدو أن الدولة في ضيقها بأصوات العباد استمرت إبخال أصابعها في أذانها، وشجعها أدب الناس وحرصهم على النظام أن تزداد في إغراضها والثأني بجانبها فمضت في تجميدها لأنشطة نوادي هيئات التدريس بالجامعات وتجاوزت في ذلك كل الخطوط الوطنية الحمراء والزرقاء والبنفسجية. فما الذي تخافه الدولة من مجتمع الأساتذة؟ إنه مجتمع صغير عدداً، راسخ ثقافة وعلماً، وحواراته سوف تثري الحياة الثقافية والسياسية في الدولة، ولو تحرك كل مجتمع الأساتذة في مظاهرة لكفتهم سيارتان من الأمن المركزي لتفض عقيدتهم وتعيدهم إلى مكاتبهم.

ما الذي يخيف الدولة من نوادي أعضاء هيئة التدريس؟ أم أن الطغيان يغري بالطغيان؟ أم أن الإنسان ما يزال يطغى ويغنى حتى يكتب عند الله فرعوناً؟

على الدولة أن ترفع يديها ورجليها عن كل نوادي الهيئات في الدولة، وتدع الناس يتنفسون ويتهامسون ويصرخون ويستصرخون ويمارسون راشد الفكر وجانحه، مادام الأمر داخل النوادي ولم يتعداه.. وهي المستفيدة أخيراً من حصيلة هذا التفاعل الفكري وعليها أن تستخرج منه الخير للامة.

### خامساً: طلاب الجامعات

وكما فعلت الدولة مع النوادي مارست أعمالاً

شاذة مع طلاب الجامعة. أنا أستاذ جامعي أرقب الحياة الجامعية أساتذة وطلاباً. ولقد عشت في الغرب والعالم العربي طالباً وأستاذاً. ويعلم الله كم كنت فخوراً بالمجتمع الطلابي في جامعاتنا إذا ما قارنته بكل ما رأيت من قبل. ولكن الدولة في تجميدها لكل ما يذكرها بتقصيرها حقاً أو باطلاً استهانت بمحاضن الوطنية والحضارة في المعاهد والجامعات وأطلقت عليهم جحافل القوى الأمنية فجعلت الحياة الجامعية قاعاً صفيصاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمناً.

في منتصف الثمانينيات عندما كنت رئيساً لقسم هندسة الطيران والفضاء اتصل بي عميد الكلية الأستاذ الدكتور أحمد عزيز كمال لأحضر معه احتفال اتحاد طلاب كلية الهندسة بأوائل دفعات العام الماضي وطلب مني أن أتحدث في الحفل. ولما ذهبت إلى الحفل وجدت عدداً قليلاً من الطلاب، وبعد نهاية الحفل دعاني العميد ووكيله في ذلك الوقت (رئيس الجامعة الحالي) لنشرب القهوة في مكتبه. وكان الدكتور أحمد متأثراً من موقف الاتحاد الذي لم يحسن إعداد الحفل كما ينبغي ولكنه حمد الله أن رئيس الجامعة لم يحضر واعتذر لأسباب قاهرة. ثم أفهمني الدكتور العميد مسلك الاتحاد في هذا الحفل ويتلخص في أن الاتحاد طلب من العميد أن يسمح بدعوة شخصية دعوية من خارج الجامعة، فرفض العميد واقترح عليهم أن يكون أنا البديل، فقبلوا ولكنهم حجبوا الحفل تحجباً كبيراً. أذكر أنني قلت للعميد يوماً: أسالك سؤالاً: ما حجم تعاطي المخدرات في هندسة القاهرة إذا ما قارنته بجامعة هارفارد أو ستانفورد في أمريكا؟ قال: قليل جداً. قلت إن ما يقوم به هؤلاء الطلاب من أنشطة دعوية وسلوكية ودراسية يغفر لهم هذه المناوشات البسيطة. وماذا لو كنت تركتهم ليدعوا ضيفهم ويستأنسوا به مادام ذلك كله تحت بصرنا وبين أيدينا.

أعتقد أن تحجيم العمل الطلابي في الجامعة جريمة وطنية تشترك فيها الغفلة، والوهم، والتقدير السيئ للأمور، وضعف الإدارة الجامعية وهزها.

ارفعوا أيديكم تماماً عن العمل الطلابي ودعونا نحاول تهذيبه وترشيده.. أم أنكم وحدكم أولو النهي؟

### سادساً: حول العمل الأهلي وماتعي الماعون

الأصل في الأشياء أن تقوم الدولة بدور العقل ويقوم الناس بدور الأعضاء. وعندما تحاول الدولة أن تقوم بدور العقل والجوارح ولا تدع الناس يبدعون حياتهم بأنفسهم، عندما تحاول ذلك تكون قد أهلكت نفسها وشعبها. العمل الأهلي هو الأصل والدولة هي المنسقة والمراقبة والباعة عليه أحياناً. والدولة بقوانينها وهواجسها وعقدها تحول بين الناس وبين الانطلاق في الخيرات.

اسألوا عن قوانين الوقف الحالية وكيف أدت بالناس إلا يوقفوا. لقد كان الوقف من الآليات العظيمة للحضارة الإسلامية، ولكن الدولة في

## شعاراتنا بين المبدأ والتطبيق

# القرآن دستورنا

- وفي نطاق ما يقع من خلاف، وينشأ من صراع، ينزلون عند قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ (النساء: ٦٥).

وعلى هذا المنوال يجب أن يلتزم المسلمون ميدانياً بشعار «القرآن دستورنا»، وأن يعملوا على ترجمته في واقع حياتهم الخاصة والعامة، الفردية والجماعية والتنظيمية.

ثم إن العاملين في الحقل الإسلامي يجب أن يدركوا أنهم بالتزامهم (بدستورهم) يكونون الأكثر سداداً ورياضاً وتوفيقاً، وهذا منطوق قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَخْفَىٰ مِنْ الْكِتَابِ وَيُعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ وَضَوَّاهُ سَبِيلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٦)﴾ (المائدة) وقوله ﷺ: «تركتم فيكم شيتين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض» (رواه الحاكم).

- وأن القرآن قوة لن يتلوه، وعزة لمن يدعو إليه مصداقاً لقوله ﷺ: «حامل القرآن حامل راية الإسلام، من أكرمه، فقد أكرمه الله ومن أهانه فعليه لعنة الله» (مسند الفردوس).

- وأنه شفيع مشفع يوم القيامة لقوله ﷺ «أقروا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» (رواه مسلم).

ثم إن على الأمة الإسلامية أن تدرك أن القرآن الكريم هو سبيل سعادتها في دنياها وأخرها، وطريق خروجها من مشكلاتها وشقاها مصداقاً لقوله ﷺ: «أتاني جبريل فقال: يا محمد إن الأمة مفتونة بعدك، فقلت له: فما المخرج يا جبريل؟ قال: (كتاب الله) فيه نيا ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو حيل الله المتين، وهو الصراط المستقيم، وهو قول فصل، ليس بالهزل، إن هذا القرآن لا يليه من جبار ويعمل بغيره، إلا قصمه الله، ولا يبتغي علماً سواه إلا أضله الله، ولا يخلق عن ردّه، وهو الذي لا تفتنى عجائبه، من يقل به يصدق، ومن يحكم به يعدل، ومن يعمل به ينجح، ومن يقسم به يقسط» (رواه الإمام أحمد) ■



بقلم:

د. فتحي يasin (٥)

من شعارات الحركة الإسلامية المعاصرة شعار «القرآن دستورنا» الذي يحدد أن دستور الحركة في كل مساراتها وخطواتها، هو القرآن الكريم.

وإذا كان الدستور - لغة - القاعدة التي يعمل بمقتضاها، فإن هذا يعني أن القرآن الكريم، الذي هو دستور الحركة الإسلامية، هو القاعدة المعتمدة التي يرجع إليها العاملون للإسلام، مهتدين بهديه، مطبقين لأحكامه، مؤمنين بقوله تعالى:

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْسَمُ﴾ (الإسراء: ٩٠)

- ففي نطاق الأخلاق يتذكرون قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤) كما يتذكرون قوله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، واقفين عند قوله عائشة - رضي الله عنها - وهي تصف رسول الله ﷺ فتقول: «كان خلقه القرآن».

- وفي نطاق الدعوة يلتزمون بقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

- وفي نطاق الأسرة لا ينسبون قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحریم: ٦).

- وفي جملة الحياة ومفاتيحها يذكرون قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ (التوبة: ٢٤)، وقوله ﷺ: «وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب» (العنكبوت: ٦٤).

- وفي ميدان العمل الجركي يتشبهون بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف).

- وفي غمرات النشاط السياسي والاجتماعي لا يحدبون عن قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

(٥) كاتب لبناني.

صعودها نحو المركزية الغليظة ويعد شهرين فقط من قيام ثورة ٢٣ يوليو سنت مجموعة من القوانين التي كانت محصلتها أن توقف الناس عن الوقف. والخديوي إسماعيل الذي ارتبط في عقولنا بالديون قرات وثيقة آخر وقف أوقفه وهو في اسطنبول على مدرسة ومستشفى ومكاتب لتحفيظ القرآن يقول فيها «هذا آخر سهم مال عندي ولم يبق لي من حطام الدنيا الزائل إلا ملابسني التي استر بها جسدي». وابنته فاطمة إسماعيل أوقفت الأرض التي عليها جامعة القاهرة الآن، وباعت حليها مساهمة منها في إنشاء الجامعة. سيقول السفهاء من الناس هي أموالنا ردت إلينا، ونقول نحن لهم: فاعيدوا أنتم ما سرقتم وما نهبتم وسنصنع لكم مصانع لعلكم تخلون..

إن إطلاق قوى الخير في الأمة هو عمل يقاس به أداء الدولة خيراً أو شراً.

وكما كتبت مرة «إن التنمية يجب أن تكون من وجهة نظر الدولة هي: التخلية بين الإنسان وترابه الوطني ليتفاعل معه في ظل عقيدة وشرعية ونظام ليصنع لنفسه وينفقه مسكنه ومطعمه ومشربه وكل احتياجاته في هذه الدنيا في حرية يتطلبها وجوده الإنساني».

وكل نظام يمنع الماعون هو نظام في النار حتى لو زخرف الكلام ووقف في المحراب راکعاً ساجداً. ومهمة الدولة هي حث الناس على «بذل الماعون» ليس فقط بالتشجيع اللفظي وإنما بالتشريع المشجع وبتيسير البنية الإدارية القادرة على أن تضم في رحابها كل عمل أهلي بناء. ونظن أن هذا من نواحي النقص الشديد في نظامنا الاجتماعي وهي أولى الأمور بالمراجعة الفورية.

وأخيراً.. فقد رجوت بهذه الخواطر تهدئة العلاقة المتوترة بين الدولة المركزية وبين بعض الشعب في منظومة الإصلاح المتعددة، وأرد مع الإمام مالك قول الله تعالى: ﴿إِنْ نَحْنُ إِلَّا ظَنَّا وَمَا نَحْنُ بِمُحْسِنِينَ﴾ ■

## مراجع الدراسة

- ١ - طارق البشري، ماهية المعاصرة، دار الشروق.
- ٢ - محمد الطويل، كيف يصنع القرار في مصر، مدبولي الصغير.
- ٣ - دسيد نسوقي حسن، مقدمات جديدة في مشاريع البعث الحضاري، نقابة المهندسين.
- ٤ - دسيد نسوقي حسن، ملاحظات حول الحركة الإسلامية وعلاقتها بالدولة، مجلة الأمة الأردنية، مايو ٩٦.
- ٥ - دسيد نسوقي حسن، ملاحظات حول دور الحركة الإسلامية وما يخرج عنها من جماعات حضارية (بحث غير منشور، قدمه الكاتب لفضيطة الأستاذ مصطفى مشهور المرشد العام للإخوان المسلمين).
- ٦ - دسيد نسوقي حسن، دراسة قرآنية حول فقه التجديد الحضاري، دار النهضة المصرية.

القرضاوي يفتي .. ويناشد:

## تقليل عدد الحجاج والرمي قبل الزوال لتيسير رمي الجمرات

الدوحة: د. حسن علي دبا

دعا الدكتور يوسف القرضاوي إلى تقليل عدد الحجاج والأخذ بالرمي قبل الزوال حلاً لمشكلة الازدحام الشديد عند رمي الجمرات.. الذي قد يعرض حياة بعض الحجيج للخطر. جاءت دعوته في فتوى حديثة أصدرها مضيفاً:

إن أول الحلول أن نقلل من عدد الحجاج ما أمكننا، وخصوصاً الحجاج الذين حجوا قبل ذلك حجة الفريضة، وربما حج كثير منهم مرات ومرات، وأن نوعي هؤلاء، بأنه أفضل لهم من حج النافلة، أن يتبرعوا بمبلغ الحج لإخوانهم المسلمين الذين يموتون من الجوع، ولا يجدون ما يمسك الرمي، أو يطفئ الحرق، أو الذين يحتاجون إلى (مدرسة)، يعلمون فيها أبناءهم فلا يجدونها ويجوارهم مدارس (التنصير) تعرض عليهم أن تعلمهم مجاناً فيرفضوا، أو الذين يحتاجون إلى (مستشفى) لعلاجهم من الأمراض المتفشية بينهم، أو إلى (مصنع) يشتغل فيه العاطلون من أبناء المسلمين، ويسهم في تنمية مجتمعاتهم، أو إلى (دار للآيتام) تكفل من مات أبائهم ولم يتركوا لهم شيئاً يعيشون به، إلى آخر ما يحتاج إليه المسلمون في إفريقيا وآسيا، وغيرهما.

ورغب الدكتور القرضاوي في إجازة الرمي قبل الزوال، مطالباً بأن: (نوسع في زمن الرمي) ما وسع لنا الشرع في ذلك، حيث لا نستطيع أن نوسع المكان، إذ الرمي صغير كما هو معلوم، ثم لابد أن يكون الرمي من مسافة قريبة، حتى يقع الحصى في الرمي، ولا يصيب الناس فيؤذيهم. ومادام العدد كبيراً، والمكان محدوداً، فليس أمامنا إلا توسيع الزمان، وهو: إجازة الرمي من الصباح إلى ما شاء الله تعالى من الليل).

وذهبت الفتوى إلى أن هذه المشقة التي يعانيها الناس عند الجمار لا يجوز نسبة القول بها إلى الشرع، ولا دليل على هذا التحديد لا من الكتاب ولا من السنة ولا قياس ولا إجماع، بل إن غاية القول فيها إنه جرى على حسب الاجتهاد من الفقهاء الذين ليسوا بمعصومين من الخطأ، وليس من كلام رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى: ﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾، فإن رمي النبي



د. يوسف القرضاوي

ﷺ وخلفائه وأصحابه فيما بين الزوال إلى الغروب، هو بمثابة وقوفهم بعرفة فيما بين الزوال إلى الغروب، على أنه لم ينته بذلك حد الوقوف، بل الليل كله وقت للوقوف.

وبما أن الرمي من واجبات الحج، فإنه يتمشى مع نظامه من الواجبات مثل النحر والحلق والتقصير، فيدخل بدخولها في الزمان، ويجاريها في الميدان، إذ الكل من واجبات الحج الذي يقاس بعضها على بعض عند عدم ما يدل على الفرق، وقد دلت نصوص الشريعة السمحة على أن الصواب في مثل هذه المسألة هو وجوب التوسعة، وعدم التحديد بالزوال، بل يجوز قبله وباليوم، كما دلت عليه نصوص طائفة من العلماء، فلم تجمع الأئمة ولله الحمد على المنع، ولا على وجوب هذا التحديد، إذ كانوا يرون ما تنازعوا فيه إلى الله وإلى الرسول، فيتبين لهم بذلك كمال دين الله وحكمة شريعته، وكونه صالحاً لكل زمان ومكان، وقد نظم حياة الناس أحسن نظام، في شؤون عبادتهم من حجهم وصلاتهم وصيامهم.

وانتهت الفتوى كذلك إلى أن الرمي ليس من أساسيات الحج، فهو يتم بعد التحلل الثاني من الإحرام بالحج، وتجوز فيه النيابة للعذر، كما أجاز فقهاء الحنابلة أن يؤخر الرمي كله إلى اليوم الأخير، وكل هذا يدل على التسهيل فيه، وعدم التشديد.

واستشهد الدكتور القرضاوي برسالة الشيخ عبدالله بن زيد المحمود - رئيس المحاكم الشرعية في قطر، رحمه الله - في المناسك تحت عنوان: (يسر الإسلام) التي أجاز فيها الرمي قبل الزوال، مدلاً على ذلك باعتبارات وأدلة شرعية قوية، مشدداً على أن الضرورة توجب ترجيح فتواه.

وأكد القرضاوي أن على العلماء في كل بلد أن يقوموا بمهمة توعية الحجاج - مصاحبين لهم في رحلتهم، وقبل أن يسافروا لأداء شعيرتهم - بما يجب عليهم من الرفق والسكينة وعدم استخدام العنف، كما ينبغي ترغيب بعض الحجاج في التأخر، وعدم التعجل، حتى لا يتزاحموا في اليوم الثاني، استعجالاً للنزول إلى مكة، فلو بقي عدد معقول إلى اليوم الثالث لأسهم

في تخفيف الزحام ■  
اقرأ أيضاً ص (٥٦).

.. وفتوى لابن باز:

## تنكيس الأعلام وتعطيل الأعمال عند المصيبة من البدع



الشيخ عبدالعزيز بن باز

أكد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - مفتي عام المملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء - أن ما جرت عليه عادة كثير من الناس عند موت العظماء من ملك أو أمير من تنكيس الأعلام، وتعطيل الأعمال هو بدعة منكرة لا يجوز فعله، لأن النبي ﷺ وأصحابه - رضي الله عنهم - لم يفعلوا ذلك.

ونكرت الفتوى أن النبي ﷺ قد توفي والمصيبة به أعظم المصائب، فلم ينكس الصحابة الأعلام، ولم يعطلوا الأعمال، ثم توفي الصديق - رضي الله عنه - بعد ذلك وهو أفضل الصحابة - رضي الله عنهم - فلم ينكسوا الأعلام ولم يعطلوا الأعمال، ثم توفي عمر - رضي الله عنه - بعد ذلك قتيلاً، فلم ينكس الصحابة - رضي الله عنهم - الأعمال، ولم يعطلوا الأعمال، ثم قتل عثمان، ثم قتل علي - رضي الله عنهما - فلم يفعل الصحابة - رضي الله عنهم - شيئاً من ذلك.

وقال الشيخ ابن باز: إن الواجب السير على نهج الصحابة، والتأسي بهم، والحذر من البدع، لقول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، ولقوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وأضاف أن الواجب عند المصائب الصبر والاحتساب، والقول كما قال الصابرون: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾، وقد وعدهم الله على ذلك خيراً كثيراً، فقال: ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾.

ونكرت الفتوى أن الإحداد على الميت من خصائص النساء لقول النبي ﷺ: «لا تحد امرأة على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً» ■



بقلم: د. توفيق الواعي

## رجال على الدرب... محمد إقبال (٢)

الكون يزول ولا تمحى  
في الدهر صحائف سُودنا  
بُنيت في الأرض معابدها  
والبيت الأول كَعْبَتُنَا  
هُوَ أَوَّلُ بَيْتٍ نَحْفَظُهُ  
بِحَيَاةِ الرُّوحِ وَنَحْفَظُنَا  
فِي ظِلِّ السَّيْفِ تَرْبِيَتُنَا  
وَيَنْبِئُنَا الْعِزَّ لِدَوْلَتُنَا  
عَلَّمَ الْإِسْلَامُ عَلَى الْأَيَّامِ  
شِعَارَ الْمَجْدِ لِمِلَّتِنَا  
بِهَلَالِ النُّصْرِ يَضِيءُ لَنَا  
وَيُمَثِّلُ خَنْجَرَ سَطَوَتِنَا  
وَإِذَا نَ الْمُسْلِمُ كَانَ لَهُ  
فِي الْغَرْبِ صَدَىٌّ مِنْ مِثْقَلِنَا  
قُولُوا لِسَمَاءِ الْكُونِ لَقَدْ  
طَارَ لَنَا النُّجْمُ بِرِفْعَتِنَا  
يَا دَهْرُ لَقَدْ جَرَيْتَ عَلَيَّ  
نَيْبِرَانَ الشَّدَةِ عَزَمَتُنَا  
طُوفَانُ الْبَاطِلِ لَمْ يَفِرْقِ  
فِي الْخَوْفِ سَفِينَةَ قُوَّتِنَا  
يَا ظِلُّ خَدَائِقِ إِنْدِلَيسَ  
أَنْسَيْتَ مِغْنَانِي عِشْرَتِنَا  
وَعَلَى أَصْحَابِنَا أَوْكَارَ  
عَمَرْتَ بَطْلَانِي نَشَاتِنَا  
يَا بَجَلَةَ هَلْ سَجَلْتَ عَلَى  
شَطْرِيكَ مَآثِرَ عِزَّتِنَا؟  
أَمْوَاجُكَ تَرْوِي لِلدُّنْيَا  
وَتُعِيدُ جَوَاهِرَ سِيرَتِنَا  
يَا أَرْضَ النُّورِ مِنَ الْحَرَمِ  
نَ وَيَا مِيلَادَ شَرِيعَتِنَا  
رَوْضُ الْإِسْلَامِ وَبُجَّتُهُ  
فِي أَرْضِكَ رَوَاهَا نَمْنَا  
وَمُحَمَّدُ كَانَ أَمِيرَ الرِّكْزِ  
عَبَّ يَقُودُ الْفَوْزَ لِنُصْرَتِنَا  
إِنْ أَسْمَ مُحَمَّدٍ الْهَادِي  
رَوْحُ الْأَمَالِ لِنَهْضَتِنَا  
دَوَتْ أَنْشُودَةُ «إِقْبَالِ»  
جَرَسًا يَحْدُو فِيهِ الزَّمَنُ  
لِيُعِيدَ قَوَائِلُنَا الْأَوَّلَى  
فِي الْمَجْدِ وَيُبْعَثَ أَمْنُنَا  
نَعَمْ إِقْبَالُ سَيُظِلُّ عِلْمُ الْإِسْلَامِ عَلَى  
الْأَيَّامِ شِعَارَ الْمَجْدِ لَأَمْنُنَا، وَسَتُرَدُّ الْأَجْيَالُ  
الزَّاحِفَةُ هَذَا النِّشِيدَ حَتَّى يَفْرَحَ الْمُؤْمِنُونَ  
بِنَصْرِ اللَّهِ. ■

صورها، وليثير في أبناء الجيل قوة وحساساً وأملأ  
واقداً، لحمل رسالتهم والاعتزاز بمنهجهم،  
وليتقدموا في معترك الحياة إلى كل غاية تنهض  
بشرف الدنيا والآخرة، ثم يقول بعد ذلك: «لقد وعد  
أباؤكم الاستخلاف في الأرض، وتحقق الوعد فدان  
لهم الدنيا بكنوزها، والأرض بخيراتها، والسماء  
بنجومها ومطرها، ثم ضيعتم فضعتم، وهذه الدنيا قد  
أفلتت من أيديكم لأن أيديكم قد فاصلت سنن الفطرة،  
وتفلفت من عروة الدين، اليس ريكهم هو الذي يقيم  
العدل والحق؟ أكنتم تنتظرون أن يعمل أعداؤكم في  
الأرض وأن يتخلقوا بأخلاق أسلافكم في الجهاد،  
وينفقوا أوقاتهم في الزراعة، ثم يحرمو الحصاد؟»

لقد سار الكافر في طريق المسلم  
الأول، فاعطى حظاً من الدنيا، وسار على  
السنن الذي ساروا عليه، فملك وساد،  
وانتم قد اهلكتم نار العصبية هنا،  
وجنوة الجنسية هناك، فحدثوني عن قوم  
أبركوا نجاحهم بالفرقة، أو نالوا سيئاتهم  
بالكسل، أو بلغوا عزتهم وسعادتهم  
بالشقاق

لقد تركتم القرآن، وجعلتم مقياس رقيكم  
براعتكم في الكلام، واتخذتم من قشور المدنية كل  
شعار، واتبعتم سبيل الأغيار، فلم يبق في القلوب  
للإيمان مذاق، ولا لوعة الإيمان احتراق، ومن  
عجب أن الملة البيضاء ماتزال قوية البناء، ممتدة  
النماء، فلماذا هذا التيه؟

ثم يقول: «أطيع كل امرئ منكم أن يبلغ أوج  
الثريا بلا عزم قويم، ولا قلب سليم، لقد ملكوا  
عرش كسرى، وسرير «قيصر»، وتاج «خضرة»،  
وعظمة القياصرة، بجدهم وعظمتهم وعزمهم  
وإيمانهم، أما أنتم فقد اقتنيتهم الكلام وأكثرتم  
الأوهام، لقد كان أباؤكم حكام أنفسهم قبل أن  
يكونوا حكام الخلق، وكانوا بناء الأخوة والاتحاد  
في الأمة، وأنتم فقدتم المودة حتى في الأسرة،  
كانت حياتهم عملاً، وأصبحت حياتكم أملاً».

ثم يقول: «إن الأرض كلها هي ميدان  
للمسلم، وهو الموعد بعزها واستانديتها، ثم  
أنشد ذلك النشيد الخالد العظيم:

الصَّبْرُ لَنَا وَالْعَرْبُ لَنَا  
وَالْهِنْدُ لَنَا وَالْكُلُّ لَنَا  
أَضْحَى الْإِسْلَامُ لَنَا بَيْنَا  
وَجَمِيعُ الْكُونِ لَنَا وَطَنَا  
تَوْحِيدُ اللَّهِ لَنَا نُورٌ  
أَشْدَدُّنَا الرُّوحَ لَهُ سَكْنَا

الحديث عن محمد إقبال، حديث ذو شجون،  
لأنه حديث عن شخصية فذة متكاملة، في الأخلاق  
والعقل والعزم والإيمان والغيرة على الدين، يضاف  
إلى كل ذلك ثقافة محيطية، ودراسة عميقة، ونظر  
ثاقب، وبصيرة مضبوطة، وبلاغة وفصاحة عالية  
رائعة، ملك بها ناصية الكلمة والتعبير، وأسرها  
مجامع القلوب، وملك بها أقطار النفوس، وكان  
أصل هذا كله وجماعه، اتصاله بكتاب الله،  
ومعاشيته له، تصاحبه نصائح الأسرة، وتوجيه  
والدين، حيث يقول إقبال عن نفسه:

(كنت أجد متعة في الاتصال بكتاب  
الله، أجد فيه الزاد والمدد والقوة، فرأيت  
والدي وعرف مني ذلك، فقال: يا بني اقرأ  
القرآن كأنه أنزل عليك، وجاء لك).

فصار الشاب يتمعن في الآيات، ويتفاعل مع  
التوجيهات، حتى كونت تعاليم الكتاب العزيز  
شخصية الرجل، ونفذت إلى أعماقه، واختلطت  
بدمائه وأعصابه، وعاش لها، ونطق باسمها، فكان  
كأنه رجل من الصدر الأول، وإنسان من الزمن  
الراشد، وجندي من الكتيبة الربانية، يعيش في  
زمان الحداثة، ويعاصر عهود الفتوح العلمية التي  
بداها المسلمون ولم يستفد منها المتأخرون، فعمل  
الرجل على إظهار تعاليم الإسلام التي تستطيع في  
كل عصر أن تمحو الجاهلية، وتزرع المدنية، وتحبي  
الإنسانية، فكان الرجل من البراهين على صلاحية  
الإسلام لكل زمان ومكان، لقد ظهر الرجل في أمة  
تهدم بنيانها النفسي والخلقي والمادي، وتعللت  
عزائنها وعقولها وأفكارها وقواها، فإذا به الرائد  
الذي لا يكذب أهله، والناصح الذي لا يضل أمة.

ولقد كان لإقبال من الآراء والأفكار  
والتصورات العليا، والأخيلة السامية، ما يستعصي  
على الحصر، ويجل عن الوصف، وكل من درس  
شعره، يلمس بعد نظره وصديق فراسته، ويرى أنه  
تناول في فلسفته أحوال العالم كله محللاً وناقداً،  
مصرياً أو مخطئاً، مفنداً أو مؤيداً، وتعرض لمنطق  
القوة في الأمم والشعوب، فاحصاً مبيناً متسائلاً  
ومجيباً: هل القوة هي قوة الفرد أم قوة الجماعة،  
أم قوة الأخلاق والعقائد، أم هي الاستقلال الذي  
يتحلل به الإنسان من التقاليد؟

وكان هدفه من كل ذلك وضع قواعد للحرية  
الحقيقية التي تتميز عن الانفلات، والوصول إلى  
تصور القيم العليا للحياة، والكشف عن أسرار  
الإسلام في هذا المجال، وبيان مجد المسلمين الأول،  
الذين وضعوا أسس تلك الحرية الإنسانية في أبهى

# ٩ مليارات جنيهه تخرها مصر سنوياً بسبب التجارة السوداء

القاهرة: محمد جمال عرفة



وقد ثبت من قضايا تهريب المواد الإباحية أن للإسرائيليين أيضاً دوراً كبيراً فيها إذ إن أغلبها يأتي عن طريق سيناء.

وعلى صعيد آخر كشفت التقارير النقاب عن أن قضايا التعويضات التي يرفعها المصريون ضد الحكومة والوزارات بسبب أخطاء وظلم وقعت عليهم قد بلغت أرقاماً فلكية، وترهق ميزانية الكثير من الوزارات، إذ يبلغ عدد هذه القضايا سنوياً ٩٠ ألف قضية تكلف ميزانية الدولة مليارات من الجنيهات سنوياً.

وجاء في تقرير جهاز المحاسبات أن أكثر الوزارات المرفوع عليها قضايا هي بالترتيب: وزارة المواصلات التي رفع عليها ٢٥ ألف قضية بسبب حوادث الطرق، والداخلية التي بلغ نصيبها من القضايا ٢٠ قضية بسبب قضايا التعذيب داخل السجون أو الاعتقال العشوائي أو تزوير الانتخابات، ثم وزارة الإسكان بسبب نزاع ملكيات ٥ آلاف، والعدل، والصحة، والمحافظين، وغيرهم. وكانت آخر القضايا التي نظرتها المحاكم المصرية في هذا الصدد قضية تعويض زوجة اللاجئ السياسي الليبي منصور الكيخيا التي صدر فيها حكم بتفريم وزارة الداخلية المصرية ١٠٠ ألف جنيه مصري تعويضاً عن اختفائه في مصر. ■

كشفت تقارير مصرفية رسمية صادرة عن الجهاز المركزي للمحاسبات والأمن العام أن مصر تخسر سنوياً ٩ مليارات جنيه مصري «نحو مليارين ونصف دولار» بسبب التجارة السوداء، أو المحرمة التي تتركز في المخدرات والسلاح والعملة المزيفة والدعارة، إضافة لقضايا التعويضات التي يرفعها آلاف المصريين للمطالبة بتعويض عن أخطاء الحكومة الناتجة عن الحوادث، أو التعذيب في السجون، أو تزوير الانتخابات، وغيرها.

وجاء في التقرير الأخير للجهاز المركزي أن حجم التجارة المنوعة أو المحرمة قد زاد بشكل مزعج حتى وصل إلى سبعة مليارات جنيه مصري «أي نحو ١٧٪ من حجم تجارة مصر الداخلية والخارجية التي تقدر بـ ٤٠ مليار جنيه»، وأن أبرز أنواع هذه التجارة المحرمة على التوالي: هي المخدرات التي تستهلك ٤,٥ مليارات جنيه، وتجارة السلاح التي تبلغ ١,٢ مليار، ثم العملات المزيفة وتقدر بـ ٩٥٠ مليون جنيه، ثم الدعارة والجنس التي تقدر بسبعة ملايين، وتجارة السلع المغشوشة التي تقدر بستة ملايين جنيه.

وكان جهاز المدعي الاشتراكي قد ذكر في

أحدث تقاريره أن هناك ستة مليارات جنيه موضوعة تحت الحراسة تخص تسعة من كبار تجار المخدرات في مصر، فيما ذكر تقرير آخر صدر من مصلحة الأمن العام أنه تم ضبط ٥٠ ألف قطعة سلاح غير مرخصة حتى عام ١٩٩٨م، وأن هناك ٥٩ ألف تاجر غير مرخصين يبيعون السلاح، أما العملات المزورة فقد تم ضبط ٧٤٢٨ قضية خاصة بالعملات المصرية العام الماضي فقط مقابل ٢٠٠٠ قضية عام ١٩٩٧م فيما بلغ عدد قضايا العملات الأجنبية ١٦٦ قضية بلغ عدد المتهمين فيها ٢٨٢ بينهم ١٦ إسرائيلياً.

## تركيّا تتجه إفريقياً

الشهر المقبل لإجراء مباحثات مع المسؤولين الكينيين.

وعلى صعيد آخر، أعلن أن نيجيريا ستفتح سفارة لها في تركيا التي ستحضر الانتخابات النيابية التي ستجري هناك خلال شهر مايو المقبل بصفة مراقب، علماً بأن لتركيا ١٢ سفارة في القارة الإفريقية حالياً.

وقد بدأت الخارجية التركية في الآونة الأخيرة بذل مساع لتأسيس معهد دراسات إفريقية في إحدى الجامعات التركية، ويتجه التفكير إلى قبول طلبة من الأقطار الإفريقية في الكليات الحربية التركية، إضافة إلى المساعدة التي تقدمها تركيا منذ سنين لكل من جامبيا، ومالي، والسنگال في مجال التدريب العسكري. ■

**انقذرة - المجتمع:** في نطاق حملتها للانفتاح على القارة الإفريقية: اتخذت تركيا قراراً بفتح ثلاث سفارات جديدة لها في قارة إفريقيا، وذكرت مصادر وزارة الخارجية التركية أن تركيا ستقوم بفتح ثلاث سفارات في كل من: غانا، وزامبيا، وساحل العاج، وتعيين ٩ سفراء جدد له دول إفريقية أخرى بينها الكاميرون، وأوغندا، ومدغشقر لمدة ٣ إلى ٤ أشهر في السنة، وسيكون لكل سفير مكتب سفارة رسمية للقيام بتطوير العلاقات الثنائية، والبحث عن أسواق جديدة لتركيا.

وفي هذه الأثناء يقوم رئيس دولة كينيا بزيارة لتركيا في شهر يونيو المقبل كما يتوجه وفد من وزارة الخارجية التركية إلى كينيا في

## والسودان يعرض خدماته

**اسطنبول - المجتمع:** أعلن وزير الاقتصاد والعلاقات الخارجية السوداني مصطفى عثمان إسماعيل استعداد بلاده لتقديم جمع أنواع المساعدة من أجل تحقيق انفتاح تركيا على القارة الإفريقية عن طريق السودان، وقام الوزير السوداني والوفد التجاري المرافق له بزيارة غرفة تجارة اسطنبول لبحث سبل توسيع التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين، وذلك خلال زيارته الأخيرة لتركيا.

وأعاد مصطفى عثمان إلى الأذهان في كلمة أثناء اللقاء مع مسؤولي الغرفة التذكير بوجود اتفاقيات أولوية للسودان مع الأقطار الإفريقية الأخرى، قائلاً إن بمقدور تركيا تسويق وبيع بضائعها وسلعها في الأقطار الإفريقية بالاستفادة من الاتفاقيات المذكورة. ■

## اتفاقية تركية - تركمانية لشراء الغاز الطبيعي

عشق إباد - جهان: تم في العاصمة التركمانية عشق إباد توقيع اتفاقية مبدئية لشراء الغاز الطبيعي وتسويقه.

وقع الاتفاقية عن الجانب التركماني رئيس الجمهورية صبار مراد نيازوف، ونائب رئيس الوزراء باتر صاريجاييف، وعن الجانب التركي وزير الطاقة والمصادر الطبيعية ضياء أقطاش، وعن اتحاد شركات (PSG) الموكلة بالعملية إدوارد سميث.

وقال نائب رئيس الوزراء التركماني صاريجاييف إن الاتفاقية تنص على تعهد تركي بشراء ١٦ مليار متر مكعب سنوياً من الغاز الطبيعي من تركمانستان طيلة ٣٠ عاماً.

وعن مشروع خط الأنابيب الذي سينقل الغاز الطبيعي إلى تركيا قال صاريجاييف: «إن الغاز سيصل إلى تركيا عام ٢٠٠٢م وينقل إضافة إلى ذلك ١٤ مليار متر مكعب من الغاز إلى الأقطار الأوروبية سنوياً. ■

اختتم أعماله ١٨ مارس

## ٤١ دولة تشارك في معرض الدفاع الدولي بـ «أبوظبي»

**أبوظبي - أحمد جعفر :** حضر نحو ٧٠ من وزراء الدفاع، وكبار الشخصيات العسكرية من مختلف أنحاء العالم الدورة الرابعة لمعرض الدفاع الدولي «إيدكس» ٩٩، الذي شارك فيه ٨٤٨ شركة من ٤١ دولة، واختتم أعماله يوم ١٨ مارس الماضي. وحول ما يريده المراقبون بأن هذه المعارض تقود المنطقة والشرق الأوسط إلى سباق تسلح صرح الفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وزير الدفاع لدولة الإمارات العربية المتحدة، بأن دولة الإمارات دولة مسالمة، وأن إقامة هذا المعرض لا يعني أنه سيقود الدول الإقليمية للتسلح وأن المعرض ليس وسيلة للتسلح وترويج شراء الأسلحة بقدر ما هو وسيلة للارتقاء والتقارب والتعارف بين دول العالم، مشيراً إلى أن موقع دولة الإمارات بين الشرق والغرب يتيح الفرصة لها وللعديد من الدول الإقليمية أن تأتي لتطالع آخر ما وصلت إليها تكنولوجيا السلاح وهذا ما يفسر التساؤل: لماذا احتلت الإمارات المركز الأول للمعارض؟

الفريق الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس أركان القوات المسلحة أكد أن إتمام صفقة شراء ٨٠ طائرة إف ١٦ تزيد قيمتها على ثمانية بلايين

دولار، مازالت مفتوحة وأن الموضوع محل بحث ومداولات لأن الإمارات تشترط مطالب عديدة في هذه الصفقة، وتسعى من خلالها إلى توفير أكبر حماية لأمنها واستقرارها.

وأضاف أنه إذا استجابت الولايات المتحدة لمطالب الإمارات كان بها، وإذا لم يتم توفيرها فإن الدولة لها خيارات أخرى لأن أجواء دولة الإمارات استلزمت وضع هذه الشروط التي رفض الإفصاح عنها.

وفيما يتعلق بطبيعة المشاركة لبعض الدول المجاورة أكد العقيد الركن عبيد الكعبي المتحدث الرسمي باسم معرض إيدكس ٩٩ أن الإمارات لا تنظر للدول المشاركة من وجهة نظر سياسية - بالإشارة إلى مشاركة إيران - مؤكداً أن إيدكس معرض دولي يشارك فيه جميع الدول العربية والصديقة، وأشار إلى أن القوات المسلحة الإماراتية تدرس صفقات عدة، وسيتم الإعلان عن بعضها خلال أيام المعرض.

وأكد أن وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين قدم في جولته الأخيرة لمنطقة الخليج عرضاً للتزويد بمنظومة صواريخ جو-جو، وإنشاء شبكة إنذار في المنطقة، موضحاً أن الأمر محل دراسة. ■

## المصرف العربي: ٢ مليار دولار تمويلات للدول الإفريقية

صادق المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا على تمويل دفعة جديدة من العمليات التنموية في عدد من الدول الإفريقية بقيمة أربعة وأربعين مليون دولار. وتشمل المشروعات التي وافق عليها مجلس إدارة المصرف خلال اجتماعاته في العاصمة الأردنية عمان على مشروع للتنمية الزراعية في بوركينافاسو ومشروع إعادة إعمار بعض الطرق في تنزانيا ومشروعات التنمية الحيوانية والسكنية في الكاميرون. إلى جانب ذلك اشتملت المصادقة على ما يسمى بتدخلات العون الفني في عدد من دول القارات الإفريقية، وبهذه التمويلات الجديدة، فإن الإجمالي التراكمي لتمويلات المصرف لصالح الدول الإفريقية غير العربية سيبلغ نحو ثلاثة آلاف مليون دولار حتى نهاية شهر مارس ١٩٩٩. ■

## دار الاستثمار.. تحوز الأيزو

حازت دار الاستثمار وهي شركة تمويل واستثمار إسلامية بالكويت، شهادة الأيزو ٩٠٠١. وتطبق دار الاستثمار الأساليب الإدارية المتوافقة مع المواصفات القياسية المطلوبة في أيزو ٩٠٠١. ■

## مشاريع تركية - إسرائيلية للاستثمار بآسيا الوسطى!

**القدس - جهان:** دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى إقامة مشاريع مشتركة إسرائيلية - تركية في جمهوريات آسيا الوسطى، جاء ذلك خلال لقائه في الأسبوع الماضي بالقدس المحتلة مع رئيس مجلس الأمة التركي حكمت جتين الذي اختتم زيارة للدولة العبرية.

وتناول الاجتماع الذي دام زهاء ساعة مسائل عدة، وأشار نتنياهو فيها إلى أن الصواريخ ذات الرؤوس النووية والأعمال الإرامية هما أكبر المشكلات التي يواجهها الشرق الأوسط، أما حكمت جتين فصرح بأنه من الممكن رفع حجم التبادل التجاري الذي يتراوح حالياً حول ٨٠٠ مليون دولار إلى ملياري دولار على الأقل مع إسرائيل.

وأضاف أن نتنياهو أعرب عن رغبته الشديدة في زيارة تركيا، وأن من المحتمل مجيئه إليها على رأس وفد تجاري في أعقاب انتخابات ١٧ مايو المقبل، مشيراً إلى دعم الإسرائيلي لمشروع خط أنابيب النفط الواصل بين باكو وميناء جيجان! ■

تمثل ٩٠٪ من الصادرات

## الثروة الحيوانية بالصومال في خطر



**مقيشيو - مصطفى عبدالله:** أصدر اتحاد الأطباء البيطريين في الصومال تقريراً عن أوضاع الثروة الحيوانية، والمشكلات الناتجة عن الجفاف في الصومال في مطلع هذا الشهر، أشار فيه إلى ضخامة المشكلات الصحية التي تواجه الثروة

الحيوانية في الصومال في ظل غياب الحكومة المركزية، وتوالي الكوارث الطبيعية، مع انعدام الخدمات البيطرية.

وذكر التقرير عوامل عدة تؤثر على صحة هذه الثروة وتتنذر بخطر داهم على المدى البعيد، منها انخفاض مناعة الحيوانات، وزيادة الأمراض المستوطنة، وتغيرات المناخ.

وقال الدكتور محمد شيخ رئيس اتحاد الأطباء البيطريين بالصومال إن التغييرات المناخية لها تأثيراتها الطبية على الثروة الحيوانية، إذ زادت تنقلات الماشية داخل القطر وعبر حدوده بحثاً عن الماء والكلأ، الأمر الذي أدى إلى انتقال الأوبئة المستوطنة من منطقة إلى أخرى.

وأكد التقرير انتشار هذه الأمراض بصورة غير

اعتيادية، مما أدى إلى تدهور عام للأوضاع الصحية للثروة الحيوانية، وأن من أهم الأمراض التي تهدد الثروة الحيوانية - حسب التقرير - حالياً: طاعون المجترات الصغيرة ومرض النيروبي، والالتهاب الرئوي البلوري المعدي، ومرض الجمرة

الخبثية، وشدد التقرير على أن هذه الحالة الخطيرة تستوجب اتخاذ الإجراءات اللازمة لمكافحة هذه الأوبئة التي ستكون عواقبها وخيمة جداً إذا استمر الوضع على ما هو عليه الآن. ويذكر أن الصومال معروف بضخامة ثروته الحيوانية التي تتمثل في الإبل ٧,٥ ملايين رأس، ونحو ٤٥ مليون رأس من المجترات الصغيرة و ٨ ملايين من الأبقار، إضافة إلى أعداد كبيرة من الحيوانات البرية.

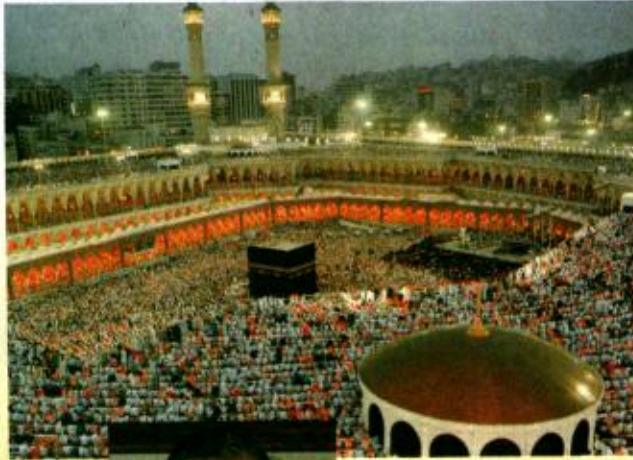
وتعد هذه الثروة العمود الفقري للاقتصاد الصومالي، إذ تسهم بنحو ٥٠٪ من الدخل القومي وتشكل ٩٠٪ من الصادرات، كما أنها مصدر الدخل الرئيس للرعاة الذين يشكلون أكثر من ٦٠٪ من الشعب الصومالي. ■



إعداد :  
مبارك  
عبد الله

# مع الأمير في مكة... وفريضة الحج

بقلم: د. خالد بن سعود الحليبي



عمر بهاء الدين الأميري

يرتبط الشاعر الراحل عمر بهاء الدين الأميري بالحرمين الشريفين ارتباط الإنسان بمسقط رأسه، يجد في البعد عنهما غربة، وفي القرب منهما حياة وطمانينة، ولعلي هذا اكتفى بالحديث عما يتصل بمكة المكرمة اختصاراً.

ها هو ذا شاعرنا بعد طول اشتياق إلى السكينة والصفاء، يقف أمام مقام إبراهيم مصلياً، فيحس بأنه استعاد روحانيته المفقودة بين تراكمات الحياة المادية، يقول: (١):

وَقَفْتُ أَصَلِّي أَمَامَ الْمَقَامِ  
وَفِي مَقَلَّتِي السَّنَا وَالسَّنَاءُ  
وَلَبَّيْتُ مِلَّةَ جَنَانِي جَلَالِ  
وَنَشْوَةَ وَجْدٍ، وَوَجْدُ أَنْتِشَاءُ  
يُلَازِمُنِي رَاكِعاً سَاجِداً  
وَيُحَلِّ عَيْنِي مِنْهُ الْبَهَاءُ  
جملة «يلازمني» بزمنها المستمر تلخص الحالة التي يبحث عنها الشاعر طوال حياته، وكأنه وجدها في هذا الموقف الجليل المهيّب، في بيت الله الحرام، وعند مقام الخليل إبراهيم، وبين يدي الكعبة المشرفة، حيث تخضع القلوب بعد قسوتها، وتذرف العيون بعد تحجرها.

وللأميري رؤية خاصة لرموز المقدسات الإسلامية، فالكعبة - مثلاً - وهي تنهض على قواعد نبي الله إبراهيم، وتحضن «الحجر الأسود»، لا تنحصر قيمتها في بنائها المقدس، كما أن التقرب إلى الله لا يكون بالتشبث باستارها فقط، وإنما تشمل قيمتها عند الشاعر أيضاً أموراً معنوية، تتصل برويته الشاملة للإسلام، وأنه دين أمة واحدة، ومصدر عزة خالدة، لا يرضى بأن ينحصر نوره في زوايا بناء، مهما كان شرفه وقداسته، يقول: (٢)

الْكَعْبَةُ الشَّمَاءُ فِي مَذْهَبِي  
قِيمَتَهَا لَيْسَتْ بِأَحْجَارِهَا  
وَالْقُرْبُ مِنْ خَالِقِهَا لَيْسَ فِي  
تَشَبُّثِ الْمِرَّةِ بِاسْتَارِهَا  
قُدْسِيَّةُ الْكَعْبَةِ فِي جَمْعِهَا  
أَمْسَتْ نَا مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهَا  
وَأَنَّهَا مَحُورُ أَمْجَادِهَا  
وَأَنَّهَا مَصْدَرُ أَنْوَارِهَا

ومع ذلك فإن شاعرنا يحمل مشاعر المسلم المعظم لشعائر الله، فهو - على سبيل المثال - يقف أمام الحجر الأسود فيقبله بكل وله،

متخذاً مقولة عمر بن الخطاب الشهيرة: «إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك» (٣) منهجاً في علاقته بهذا الحجر الكريم، فيقول في مقطعه «صلة»: (٤)

الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ قَبْلَتُهُ  
بَشَفَّتِي قَلْبِي وَكَلَّتِي وَلَّهُ  
لَا لِعَتَقَادِي أَنَّهُ نَافِعٌ  
بَلْ لِهَيْامِي بِالذِي قَبْلَهُ

مُحَمَّدٌ أَطَهَرَ أَنْفَاسِهِ  
كَانَتْ عَلَى صَفْحَتِهِ مَرْسَلَةٌ  
قَبْلَهُ وَالنُّورُ مِنْ ثَغَرِهِ  
يُشْرِقُ آيَاتُ هُدًى مُنْزَلَةٌ

قَبْلْتُ مَا قَبْلَهُ ثَغَرُهُ النَّارُ  
طَاطُ بِالْوَحْيِ، ابْتِغَاءَ الصَّلَةِ  
وهي المقطعة التي أعجب بها الشاعر الأردني يوسف العظم، وظهر أثر إعجابه في بيت أعاد فيه نسج البيت الأخير منها في قصيدته الرقيقة «لبيت القلب»، يقول: (٥)

وَقَبْلْتُ مَا قَبْلُ الْمَصْطَفَى  
سَلَامٌ عَلَى ذَلِكَ الْمُبَسَّمِ

وتلك اللحظات الشعرية محاولة من الشاعر الأميري للفت النظر إلى مرامي عبادة الحج والمقدسات الإسلامية المتصلة به، واستشفاف شخصي لبعض إحياءاتها، وربما توظيف للعاطفة الإسلامية التي تتوهج في نفوس المسلمين تجاه هذه المقدسات كلما ذكرت أمامهم أو زاروها، ولذلك رفع عقيرته في حج عام ١٣٨٨هـ، ينادي ذلك الحشد الإسلامي الكبير، الذي يقبل على الحج كل عام، ويحجم عن الجهاد، فيقول: (٦)

يَا حَجِيجَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ الْمَفْدَى  
وَجْهًا حَشَدُكُمْ إِلَى الْقُدْسِ سَعِيًا  
فِي فَلَسْطَيْنِ حِفْنَةٍ مِنْ يَهُودِ  
تَتَحَدَّى الْإِسْلَامَ حَرْبًا وَيَغْيَا  
أَيُّهَا النَّاحِرُونَ «أكباش» عيد الـ  
حَجٍّ، وَعَيَا لَخْطَبِهِ الضُّخْمَ وَعَيَا  
لَوْ نَحَرْنَا تَفْرِيطُنَا وَبِلْنَا الـ  
حَجٍّ مَا لَا يَسَاقُ لِلْقُدْسِ هَدِيَا  
وَنَهَيْتَنَا - وَنَحْنُ فِي حِمَاةِ الْكَرْبِ - النَّفَرُ  
سَ الْغَفْلَى عَنِ اللَّهِ وَنَهَيْتَنَا  
فَلِذَا مَا تَحَرَّرَ «المسجد الأقصى»  
حَصَى، فَحَجَّ حَقٌّ، وَعِيدٌ، وَلَهْيَا (٧)  
وليست هذه دعوة من الشاعر لترك الحج حتى يتحرر المسجد الأقصى، فقد حج هو مراراً، ولكنها دعوة ركبت رياح عبادة يتجمهر فيها عدد كبير من المسلمين، يمثل صورة للقوة البشرية التي يمتلكونها، فمن الطبيعي أن تثير في الشاعر المرفف تلك الأحاسيس الصادقة تجاه أمته. ■

## الهوامش

١ - ديوان إشراق: ٦٦ - ٧٦.

٢ - ديوان مع الله: ١١٥.

٣ - متفق عليه: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم (١٦١٠)، ٣/٥٥٥، ويلفظ قريب من هذا اللفظ في صحيح مسلم بشرح الإمام النووي: ١٧ - ١٦/٩.

٤ - ديوان مع الله: ١١٦.

٥ - ديوان في رحاب الأقصى: ليوسف العظم: ١٥٤.

٦ - ديوان من وحي فلسطين: ١٠٣.

٧ - اللّهيّة: أفضل العطايا وأجزلها.

## يا عيد

شعر: مهدي أحمد الحكمي

يا عيدُ يا عيدُ ربُّ الشعرِ مسدودُ  
يا عيدُ بيني وبين الشعرِ مرحلةُ  
ما لأن للروح والتبريح «مقتضب»  
ما لي وللشعر المضيئي أبيتُ على  
لا الليلُ يسمع انغماسي ولا عزفتُ  
جسمي بقايا أسى صاغتُ ملامحه  
إذا شدا الطيرُ الحاناً مؤرقةً  
وإن تشاكى حَمَامُ الأيكِ غربته  
ما شفُ عن المي وزنٌ وقافيةُ  
يا عيدُ كيف أداري الدمعَ ما جمدت  
وكيف اختلس النسيانَ في زمن  
يا عيدُ كم املٍ يذوي كما ذبلتُ  
وفي الجزائرِ أحلامٌ تُبدها  
أواه يا بلدَ المليونِ أجهشتُ الـ  
تهمي الماسي على الصومالِ شاطئها  
جيشُ الظلامِ وجيشُ الخوفِ ما برحا  
يا ويح كابلُ أضناها الخلافُ وفي  
يغادرُ الدبُّ منها مطرقاً خَجِلاً  
والقدسُ - يا للأسى والحزن - لا قمرُ  
عهدي بها وظلالُ اللوزِ وارفةُ  
عهدي بها وصلاحُ الدين يلثمها  
لكنها وهي لهفى فجرها طربُ  
يا عيدُ إن جراحَ القلبِ ليس لها  
يلوحُ طيفُ رجاءٍ غيرَ أن يداً  
عسى تعود إلينا حاملاً أملاً

جفُ الحداءُ وخانقني الاناشيدُ  
تعيًا لتبلغها المهريةُ القودُ  
ولا استجاب لداعي الوجد «ممدود»  
شوكٍ وطرفي إلى الجوزاءِ مشدودُ  
عندي لحونَ الجوى أوتارهُ السودُ  
ملاحمٌ وجراحاتٌ وتشريدُ  
فلي مع الشدو لوعاتٌ وتغريدُ  
فلي احتراقٌ وأهاتٌ وترديدُ  
لكنما نطقتُ هذي التجاعيدُ  
عينٌ وإنسائها همٌ وتسهيّدُ  
ذلّ العزيزُ به مُدْعَزُ رَعِيدُ  
أزهارُ بغدادٍ لما استيبس العودُ  
مجازرُ ودمٌ غصتُ به البيدُ  
أوتارُ وانتحبتُ فيك الأغاريدُ  
مغارةٌ وسواقِيها أخايدُ  
لورقٍ هذا الدجى ما رقُ «عيديد»  
أحشائها من لهيبِ الحربِ سفودُ  
فيرتمي في ثراها السوسُ والدودُ  
يسري ولا انجمَ تاهتُ ولا غيدُ  
وماؤها سلسلُ والغصنُ املودُ  
واليومَ يلثمها عَجَلٌ وتلمودُ  
أتِ ودون حماها فتيةُ صيدُ  
في الذهابين ولا الآتين تضميدُ  
هوجاءُ تقضي عليه وهو مولودُ  
محققاً ولامر فيك تجديدُ

## رباعية الفصول

١ - الصيف: سنة أخرى في المنفى،  
تذكرني بليالٍ قرب الفرات، حينما كنا مجموعة  
أصدقاء، تلمنا تلك الصخرة الجميلة، وقتها  
كانت أناملنا تداعب تلك الأمواج الساحرة،  
والقمرُ يعكس وجهه الآخر أسفلنا في قرارة  
النهر، نسمات هواء تحرك سعفات النخيل،  
وكانها سمفونية الليل، بينما نرى قارب صيد  
الأسماك يسير ضد التيار، قوافل السفر الآتية  
كانت ترمقنا بأشعتها الضوئية حينما تعبر  
الجسر الكبير، نقيق الضفادع يملأ أسماعنا،  
كنا أربعة أصدقاء، لم نعرف معنى للمنفى، وما  
نحن الآن نبحث عن تراب ضائع فلا نجده.

٢ - الخريف: تتساقط أوراق في فوق أرضة  
المنفى، تنتثرها الرياح الهوجاء، أجوب بين  
أشجار عارية، لا أحد يفهمني إلا قلبي، أخبئ  
أهاتي فوق هذا البياض، أحلم كالجنون  
بخارطة فقدتها منذ زمن، تنام كل الأجفان إلا  
أنا يقظ، أعد النجوم بين مسافة لا متناهية وبين  
التراب القديم، خطواتي تتعثر بكلمات أردتها  
كالخبول، أصدق بوجوه المارة في الطرقات،  
علني أعر على وجه أمي، اتسكع تائهاً بين  
أزقة المدن الغربية، لأنني بلا وطن.

٣ - الشتاء: أحترق كموقد مسكاً قلبي،  
تأخذني الحروف إلى مدفأة مهدي الترابي،  
حينها تتساقط زخات مطر مألحة فوق خطوط  
خدي، لأنها ليست سماوية، بريق يعصف بي  
أتلى من خلاله كالمشوق بغيمة فراتية، رعد  
كالغضب، يؤطر كلماتي بالرفض، إرهابات  
شعرية، كالثلوج البيضاء تلتف حولي، ارتجف  
أحياناً مبللاً بحبر الناي الموزع بين محطاتي  
المتعددة، أفتش بين حدائق الغربة عن نخلة بيتنا  
القديم، لكي احتمي من «الحالوب» المتساقط،  
لكنني لم أعر عليها لأنها فقدت منذ زمن.

٤ - الربيع: ينتهي ربيع عمري بين جدران  
المنفى الأربعة، أتنفس عبير السوسن البري في  
ملاجئنا، بلابل تأتي بالقرب من نافذتي تزغرد  
أنشودة الضياع، زنابير عسل تطوف وتهرب  
مني، أغفر فوق وسادة نائية، أصحو على  
صياح الديكة والتي تتبنتني بيوم جديد في  
المنفى، عيوني طالما حلمت أن ترى النخيل،  
وطالما تمننت يداي أن تمسح فوق سنابل  
«العنبر»، لكنني أعود لأررد قصيدة السياب  
«غريب على الخليج»، لأنني ارتديت ثوب  
الرحيل. ■

مهدي الحسنوي

## إعادة تأصيل الأصول عند الجابري

# قراءة في مقدمة كتابه «الدين والدولة وتطبيق الشريعة»

ومع قراءة النص الجديد قد يتراجع القارئ قليلاً ويتردد في وصف الرجل بالإسلامي ويتساءل هل حقاً أن القرآن والسنة لم يفصلاً شؤون الحكم والسياسة وتركاً كيفية الحكم لاجتهاد الناس؟

### مرجعية الصحابة... لماذا؟

لكن الجابري يتوقع هذا الإنكار من الإسلاميين، فيصر على قوله بثقة: «... فإن المرجعية الأساسية إن لم نقل الوحيدة، في مجال العلاقة بين الدين والدولة ومسألة تطبيق الشريعة هي عمل الصحابة، إنهم هم الذين مارسوا السياسة وشيدوا صرح الدولة وطبقوا الشريعة على أساس فهم أصيل لروح الإسلام سابق لأنواع الفهم الأخرى التي ظهرت في إطار الصراعات والنزاعات والخلافات التي عرفها تاريخ الإسلام منذ النزاع بين علي ومعاوية...» المصدر السابق ص ٩.

إن فالجابري يفرق بين الثوابت والمتغيرات، فالسياسة من المتغيرات، لهذا لم يفصل القرآن والسنة كيفية تطبيق الشريعة بقدر ما فصلت القضايا الأخرى الثابتة الأحكام، وهذا لطبيعة الأمور والقضايا «شؤون الحكم والسياسة» فهي شؤون متغيرة محضة، وتحتاج إلى مرجعية متفتحة على تلك المتغيرات، وهذا معنى صلاحية الشريعة الإسلامية للتطبيق في كل زمان ومكان: «... لقد قرر القرآن تشريعاً وحدوداً وحل وحزم، وفرض فرائض، منها ما يقوم به المرء بنفسه، ومنها ما هو عمل جماعي، ومنها ما يحتاج في تنفيذه إلى من يتولى الأمر» فيه، وقد دعا القرآن بصريح العبارة المسلمين إلى إطاعة هؤلاء: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ (النساء: ٥٩).

كما ندد القرآن بالاستبداد والاستكبار وأثنى على الشورى والإحسان، والعدل... إلخ، ولكنه لم ينص لا على أن أمة الإسلام يجب أن يتطابق معها «ملك» الإسلام أو «دولة» الإسلام، ولا على من يخلف الرسول في تدبير شؤون هذه الأمة، ولا حتى على ضرورة أن يكون هناك من يخلفه في ذلك، بل ترك المسألة للمسلمين، وكأنها داخلة في قوله عليه الصلاة والسلام: «أنتم أدري بشؤون دنياكم»، المصدر السابق ص ١٧.

ويبدو واضحاً أن الجابري لا يقر بصحة الأحاديث التي ورد فيها لفظ الإمامة أو الخلافة. ويعتبر أن المروجين لها يهدفون إلى توظيفها لصالح أيديولوجياتهم: «... وهناك حديث آخر أكبر دلالة فيما نحن بصدده يرويه بالعبارات التالية: قال ﷺ: إن هذا الأمر بدأ نبوة ورحمة وخلافة، ثم يكون ملكاً عضواً، ثم يكون عتواً وجبرية وفساداً في الأمة، والأحاديث التي من هذا النوع، وأعني

لم يختلف علماني وإسلامي حول مفكر معاصر اختلافهما حول شخصية محمد عابد الجابري، هل هو إسلامي أم علماني؟ حتى أن الجابري نفسه من خلال كتاباته لم يترك للقارئ مجالاً لإدراج اسمه ضمن قائمة العلمانيين أو الإسلاميين.

وقد أشار الجابري في إحدى ندواته المنعقدة في منتدى شومان بالعاصمة الأردنية عمان قبل نحو عام إلى «أن الكاتب حين ينشر كتابه على الجمهور، يصبح بمعزل عن كتابه بمعنى أن القارئ وحده هو صاحب الحق بفهم الكتاب وفق قراءاته له، وأن ما يفهمه قارئ غير ما يفهمه قارئ آخر...» ويفهم من ذلك أن ما يقرأه القارئ يوحى إليه «حسب معارفه ومداركه، بفهم معين يتباين مع فهم قارئ آخر، وهي عبارة تحمل كثيراً من الحق، وبخاصة أن واقعنا العربي الإسلامي يشتمل على كثير من وجهات النظر المتباينة.

### عمان: محمود الكسواني

ووصفها بأنها مرجعيات غير برهانية. أما جانب إعادة البناء فيتمثل في البحث عن مرجعية أصيلة، تكون رهنأ يمثل أمامه الجميع، وفي نظر الجابري يجب أن تكون هذه المرجعية سابقة لجميع المرجعيات التي تلتها، بمعنى أن تكون مرجعية سياسية سابقة لظهور المذاهب والفرق الإسلامية التي أسست لنفسها مرجعيات جديدة وفق ما تملبه عليها أيديولوجياتها وتصوراتها الخاصة.

يقول الجابري: «... والمرجعية الأصل السابقة على جميع المرجعيات، في التجربة التاريخية العربية الإسلامية، هي عمل الصحابة على عهد الخلفاء الراشدين...» الجابري. محمد عابد، الدين والدولة وتطبيق الشريعة ص ٩.

بعد أن يقرأ القارئ ذلك النص يتراجع عن وصفه للجابري بالعلمانية ويدور مائة وثمانين درجة، ليعود ويصفه بالإسلامي، وليس هذا وحسب، بل قد يعتبره سلفياً خالصاً كابن حزم، وهنا يكمن غموض الجابري، فهو يهدم الماضي ثم يعيد بناء الحاضر على أساس ماضٍ أسبق.

أما لماذا حدد الجابري «المرجعية السياسية للمسلمين» بعمل الصحابة وليس القرآن والسنة فيقول: «... ذلك لأنه لما كانت نصوص الكتاب والسنة لا تشرع لشؤون الحكم والسياسة، ولا تتعرض للعلاقة بين الدين والدولة بنفس الدقة والوضوح اللذين تناولت بهما قضايا أخرى كقضايا الميراث والزواج مثلاً...» المصدر السابق ص ٩.

**الجابري يعتمد مرجعية واحدة في مجال العلاقة بين الدين والدولة وهي عمل الصحابة رضوان الله عليهم!**

ولمحاولة فهم «الفهم الجابري» للإسلام، نعرض أهم كتاب للرجل حول موضوع النظام السياسي في الإسلام، وإن كنا ندر أن الجابري لم يطرح كتابه الموسوم بـ «الدين والدولة وتطبيق الشريعة» بالشكل الذي يوحى أن الإسلام نظام سياسي. صدرت الطبعة الأولى للكتاب عن مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت، سنة ١٩٩٦م، وغني عن القول أن مركز دراسات الوحدة العربية الذي تبني طباعة ونشر معظم مصنفات الجابري، ينطلق من منطلقات قومية، تتفق مع الحركة الإسلامية المعاصرة في شيء، وتختلف معها في أشياء.

### هدم المرجعية

في مقدمة الكتاب، يقوم الجابري بعملية هدم وإعادة بناء للمرجعية حول موضوع «الدين والدولة وتطبيق الشريعة» فيهدم كل ما ينافي العلم ويناقض البرهان، ويعيد بناء ما يوافق العلم والبرهان، فيرفض المؤلفات والمقالات «المتعلقة بالموضوع المذكور» التي تنكسي طابعاً سجالاً خطائياً لا يبيني معرفة ولا يبرهن على حقيقة ولا هم له سوى تسجيل نقاط ضد الخصم، حتى لو بنى نصره على فرضيات لا سند لها في النصوص الدينية «القرآن والسنة» ولا في التجربة التاريخية العربية الإسلامية، ويطلق عليها الجابري مصطلح «خطاب المذاهب والفرق وأصحاب المقالات والمجاهدين»، الذين كتبوا ومازالوا يكتبون حول موضوع الدين والدولة وتطبيق الشريعة، وفق مرجعيات موجهة بكيفية أو بأخرى بالظروف السياسية التي زامنيتها، وهذا في نظر الجابري خطأ منهجي خطير، لأن الموضوع من الموضوعات التي تتأثر بالسياسة وتخضع لحاجاتها ومنطقها، مما يؤدي إلى ضياع الحقيقة وتوهماتها بين معارج سياسة الماضي ومناهات سياسة الحاضر.

هذا هو الجانب الهدمي في مقدمة الجابري، ولو قرأه أي قارئ إسلامي بمعزل عن الجانب الآخر «جانب إعادة البناء» لوسم الجابري بالعلمانية دون أدنى شك، وخاصة فيما لو كان القارئ من الإسلاميين التراثيين كالاشاعرة والمعتزلة والشيعة والمتعصبين للمذاهب الفقهية، لأن الرجل هدم كافة مرجعياتهم من أساسها

وحرصه على توثيق المصلحة في نظره إلى الأمور، هي التي جعلت تفكيره في الشأن الاجتماعي يلتقي مقاصد الشريعة التي تلتقي عند مقصد واحد أساسي، هو المصلحة العامة، ومن هنا كان الاجتهاد مصدراً للتشريع في الإسلام، فالاجتهاد إنما يبتغي وجه المصلحة أولاً وأخيراً: لأن المجتهد لا بد من أن ينطلق من الرغبة الصادقة في التماس وجه المصلحة في الموضوع الذي يبحث فيه، وأخيراً، لأن النتيجة التي ينتهي إليها، أعني الحكم الذي يريته، لابد من أن يتوخى فيه تحقيق مصلحة «أو دفع مضرة» إن هذا المبدأ، مبدأ المصلحة، هو المستند الذي كان الصحابة يركزون عليه في تطبيقهم للشريعة، سواء تعلق الأمر بما فيه نص «مسألة قتال مانعي الزكاة في عهد أبي بكر مع وجود النص الشرعي بحرمة قتال من شهد إلا إله إلا الله، ومسألة تأجيل حد السرقة، وعدم دفع الصدقة للمؤلفة قلوبهم، وقرار عدم توزيع أرض سواد العراق على المقاتلين واللجوء بدلاً من ذلك إلى فرض الخراج عليها في عهد عمر مع أن منطق النص يخالف ما قرره عمر»، أو بما ليس فيه نص، المصدر نفسه ص ٤١.

### المصالح الكلية

ثم يختم الجابري مقدمة كتابه بالتأكيد أن: «المصالح الكلية هي الأصل الوحيد الذي كان الصحابة يعتمدونه في تطبيقهم لأحكام الشرع، وعندما تطور الفقه وأصبح نظرياً يتجاوز ما هو واقع وحاصل من الحوادث والنوازل إلى ما هو ممكن واحتمالي، أي إلى مجال الافتراضات، وما يمكن يتخيل من حالات، عمد الفقهاء إلى وضع أصول تحكم النظر الفقهي وتنظم حولها الفروع، أي الجزئيات، الواقعية منها والمتخيلة، ثم تطور الأمر إلى أن أصبحت بعض الفروع أصولاً لفروع أخرى وهكذا... وكان ذلك كله - أعني الواقع والمتخيل - محكوماً بالظروف والأحوال السائدة، وكانت كلها متقاربة متشابهة، أما اليوم... فإن تطبيق الشريعة يتطلب إعادة تأصيل الأصول على أساس اعتبار المصلحة الكلية، كما كان يفعل الصحابة، وبعبارة أخرى، إن تطبيق الشريعة التطبيق الذي يناسب العصر «وقد تطورت أحواله الاجتماعية والاقتصادية تطوراً هائلاً» يتطلب إعادة بناء مرجعية للتطبيق، والمرجعية الوحيدة التي يجب أن تعلق على جميع المرجعيات الأخرى هي عمل الصحابة، إنها المرجعية الوحيدة التي يمكن أن تجمع المسلمين على رأي واحد، لأنها سابقة على قيام المذاهب وظهور الخلاف، وهي أيضاً الصالحة لكل زمان ومكان، لأنها مبنية على اعتبار المصالح الكلية، المصدر السابق ص ٥٢. هكذا نكون قد وصلنا في قراءتنا لمقدمة كتاب الجابري إلى نهايتها، شاكرين أننا توصلنا لتصنيف الجابري ضمن قائمة الإسلاميين الجدد؟ أم أنه علماني الفكر بأسلوب توفيق؟ أم أن الجابري غير هذا وذاك؟

نلك هو الغموض الذي يكتنف الفكر الجابري، فهو واضح لدرجة أنك لا تجد صعوبة في الحكم عليه، وغامض لدرجة أنك كلما ازدت قراءة لمصنفاته ازدت فيه «غموض فهم» ولا أدريه، حكم؟ ■



محمد عابد الجابري

الكريم لم يفصل كيفية تطبيق الشريعة على رأي الجابري؟ وهل كان الأمر لا يعدوا تنفيذ الأحكام الشرعية دونما ضابط شرعي محدد؟ يقول: «... ولعل أول ما يجب الانطلاق منه في هذه المسألة كون الشريعة الإسلامية لم تنزل على النبي مرة واحدة، بل نزلت بالتدريج والتدرج، فالتدرج لسايرة تطور الجماعة الإسلامية ومراعاة تغير الأحوال العامة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية... إلخ، والتدرج لسايرة تغلغل العقيدة في النفوس ومدى تشبع الناس بها وإدراكهم لمقاصدها ووجه المصلحة فيها، ومن هنا الناسخ والمنسوخ... بل إن مجمل الأحكام الشرعية الواردة في القرآن، إنما نزلت بمناسبة حوادث أو نوازل، حدثت لأفراد، أو جواباً على أسئلة طرحوها، ومن هنا ارتباط جميع الأحكام تقريباً بما يعبر عنه به أسباب النزول...» ولابد من أن نضيف هنا أن جميع الأحكام الشرعية في الإسلام ينتظمها مبدأ واحد، هو المصلحة العامة، فهي إما لجلب مصلحة أو لدفع مضرة، والمصلحة هي مقصد الشرع، المصدر السابق ص ٣٩.

### موافقات عمر

هذا هو الجانب البنائي في عملية النقد عند الجابري، فبعد أن يهدم أصول المتكلمين والمجتهدين في عصور ما بعد الصحابة، ويضعف متون الأحاديث الخيرية في السياسة وشؤون الحكم، يعود إلى مصادر التشريع الأصلية، ويستدل على ذلك بأدلة جمة ومعتبرة عند الفقهاء والمحدثين: «فكثيرة هي النوازل والحوادث التي كانت تعرض على النبي ﷺ من دون أن يكون قد جاءه الوحي الذي يجيب عنها، فيستشير الصحابة، فيقول بناء على خبرتهم بالأمر وعلى معرفتهم بوجه المصلحة، ويستحسن النبي ﷺ ما أفتوا به ويصبح ذلك تشريعاً، «وقد يأتي الوحي فيما بعد أو في الحين لتقرير ما أفتى به الصحابة...»

ومن ذلك ما عبر عنه بعضهم بموافقات عمر، فصنفوا فيها كتباً.

إن موافقات عمر إن دلت على شيء، فهي تدل على أن الشريعة الإسلامية كانت تنزل وفق ما يقتضيه الوضع الاجتماعي القائم أعني وجه المصلحة فيه، فلم يكن الوحي ينزل على عمر، وإنما كانت خبرته الاجتماعية وحسه القانوني الموهب،

التي لها طابع سياسي يخدم وجهة نظر طرف معين، وهو في هذه الحالة يخدم قضية الأمويين، أحاديث مشكوك فيها، والغالب أنها موضوعية، وإذا كان من الممكن حمل هذا «الحديث» على مجمل النقد للأوضاع التي عاشها مروجووه، فإن فيه تعزيزاً مباشراً لعملية «انقلاب الخلافة إلى ملك عضوض» بوصفها عملية «تنبأ» بها الرسول، والمعنى السياسي لهذا النوع من التوظيف للتاريخ وللحديث معاً هو تقرير وتكريس مبدأ ليس في الإمكان أبدع مما كان، المصدر السابق ص ٣٣.

فالجابري لا يقر الأحاديث الخيرية المتعلقة بالسياسة وشؤون الحكم وتطبيق الشريعة، ويعتبرها أحاديث وأهية لا يمكن أن تنسب إلى رسول الله ﷺ وصحة سندها مرهون بصحة المتن، والمثل في تلك الأحاديث مشكوك فيه وموضوع.

لكنه يقرر في نهاية الأمر بضرورة وجود سلطة سياسية: «... وهكذا، وسواء قلنا بوجود نصب الإمام وإقامة الدولة أو بعدم وجوب ذلك من الناحية الدينية، فإن هناك أحكاماً شرعية يحتاج تنفيذها إلى سلطة...» المصدر نفسه ص ٣٨.

فالجابري إذن يقر بضرورة وجود السلطة السياسية لتقوم بتنفيذ الأحكام، ولا يبيّن قراره على أدلة عقلية، إنما يحاول قدر المستطاع أن يستدل على ذلك بأدلة عقلية بشرية، لأن موضوع الدولة وتطبيق الشريعة من المواضيع السياسية المتغيرة التي تدخل ضمن القاعدة الشرعية الذهبية «أنتم أعلم بشؤون دنياكم»، وهكذا هو الجابري دائماً، يهدم الجانب الذي يعتقد غير برهاني ويبيّن ما يعتقد.

فالخلاف الذي حدث بين الصحابة في عهد الراشدين، خلاف سياسي محض لا خلاف ديني، والدليل على ذلك، أن الصحابة لم يجدوا نصوصاً يحتكمون إليها حول مسألة الإمامة، فاختلفوا سياسياً إلى أن جاء عصر المتكلمين والمجتهدين، فأسلخوا أصولاً، وصاغوا مصطلحات توجي للجمهور أن المسألة دينية، وأن موقعها على الدوام مصنفات العقائد ومتون علم الكلام، حتى ما يعتبره المحدثون حديثاً نبوياً، يعتبره الجابري تصريحاً سياسياً: «... أن الصحابة عالجوا مسألة خلافة النبي معالجة سياسية محضة، لقد اعتبروا القضية مسألة اجتهادية، وتعاملوا معها بوصفها كذلك، فاعتبروا ميزان القوى وراعوا المقدرة والكفاءة ومصلحة المجتمع الإسلامي الوليد، وكان ذلك كله محكوماً بمنطق القبيلة، أعني مراعاة التوازنات، كما هو الشأن في المجتمع القبلي عموماً، أما العقيدة، فقد كان المهاجرون والأنصار فيها على درجة سواء: لقد كان القول الفصل للتصريح الذي أدلى به أبو بكر الصديق قائلاً: «لا تدن العرب إلا لهذا الحي من قريش»، وهذا حكم موضوعي يقرر أمراً واقعاً، وقد سلم الأنصار بذلك عندما تحرك فيهم مفعول القبيلة الضيق «التنافس بين الأوس والخزرج»، وأيضاً رأوا منطق المهاجرين هو الراجح في ميزان اعتبار المصلحة العامة المشتركة... إن السياسة، وليس الدين، هي التي كانت ميداناً للنقاش والخلاف، وفي إطارها وقع الحسم واتخذ القرار» المصدر نفسه ص ١٩.

والسؤال الذي يطرح نفسه، ترى كيف طبق الصحابة الشريعة الإسلامية، طالما أن القرآن



إعداد : عبد الحميد البلالي

خطب الرسول ﷺ في الحج .. وصايا نبي مودع (٢ من ٣)

# تأملات في خطبة يوم النحر

وقفه تربوية

سورة مصرية من «وقفه النحر»

شاء الله تعالى أن يري المؤمنين صورة مصغرة من أرض المحشر، وما يحدث فيها، من التزاحم عند الطواف بالكعبة. فالداخل في تلك الزحمة يرى أفواجا من البشر يشتى أجناسهم والوانهم والسننهم، منهم البيض والحممر والصفر والسود، وما إلى ذلك، ويرى قصار القامة وطوالها، ويرى النساء والرجال والغلمان والشباب: يهطل العرق من أجسامهم، ولا تكاد تستطيع مسحه لكثرتهم، وترتفع يد هذا ليدفعك، ويد ذاك ليبعدك، وقدم هذا تطأ قدمك، وهذا يصرخ في وجهك يقول: «اتق الله»، وآخر يقطب بوجهه في وجهك، ويسمعه كلاماً لا تفهمه، وتتقاذف الأمواج البشرية ميمنة وميسرة، وتكاد في بعض الأحيان تكون معلقاً بين الناس، هم الذين يسيرونك في تيارهم، لا أنت الذي تسير بإرادتك، وكذلك الحشر يوم القيامة: يتجمع الناس في أرض المحشر ملايين الملايين على أرض واحدة، وفي بقعة واحدة، العمالة والاقزام، والإنس والجن، والإنسان والحيوان، والملائكة، كلهم محشورون في أرض واحدة، جميعهم عراة غرل، لا ينظر الرجال للنساء، ولا النساء للرجال، لشدة هول الموقف، ثم تنزل الشمس على مقربة ميل من الرؤوس، ويعرق الناس ويذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً، ويلجمهم العرق حتى يبلغ أذانهم، فيعرقون لشدة حرارة الشمس وقربها منهم، ولشدة الزحام وشدة الضجر لطول ذلك اليوم الذي يبلغ خمسين ألف سنة من أيامنا.

هكذا الصورة عند الطواف في الدنيا على شكل مصغر وكذلك هي في الآخرة على شكل مكبر.

ولو تفكر الحاج بمطابقة الصورة التي هو فيها مع صورتها بالآخرة لما توقفت دموعه عن النزول، أو توقف جلده عن الشعور بشعيرية روعة هذا التقابل بين الصورتين ■

أبوخلاد

عبد القادر أحمد عبد القادر

لقى الرسول الكريم ﷺ ثلاث خطب في حجته الوحيدة قبل وفاته. وقد تناولنا في العدد الماضي بالتحليل القواسم المشتركة بين هذه الخطب الثلاث وما انطوت عليه أولاهما وهي خطبة يوم عرفة من دروس ومعان، وعبر. واليوم نستعرض الخطبة الثانية، وهي التي ألقاها النبي ﷺ في يوم النحر، من هذه الزاوية نفسها.

روى البخاري وأحمد عن أبي بكر - رضي الله عنه - قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم النحر فقال: «أتدرون أي يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: أليس هذا يوم النحر؟ قلنا: بلى، قال: أي شهر هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: أليس ذو الحجة؟ قلنا: بلى، قال أي بلد هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: أليست البلدة؟ يعني البلد الحرام، قلنا: بلى، قال: فإن دماكم، وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلى أن تلقوا ربكم، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع، فلا ترجعوا بعد كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، ثم قال: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم، ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان».

وروى الترمذي وابن ماجة أنه ﷺ قال في خطبته تلك: «ألا لا يجني جان على ولده، ولا مولود على والده، إلا إن الشيطان قد ينس أن يعبد في بلدكم هذا أبداً، ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من أعمالكم فيسيرضي به».

في ظلال الخطبة

استخدم النبي ﷺ أسلوب الاستفهام المتكرر لإثارة انتباه المسلمين، ثم أمرهم وأوصاهم بأمر دينهم المهمة، مبتدئاً بالدماء والأموال، لأن بهما قوام الحياة، ليست المفاسد الكبرى في دنيانا هي إزهاق الأرواح أو إذلال النفوس، واكل الأموال بالباطل؛ ثم جاءت أهم مضامين الخطبة في النقاط التالية:

١ - حرمة النفس أعظم من الكعبة!

لنتدبر هذه النصوص:

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة، ويقول: ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك، ماله ودمه، وإن نظن به إلا خيراً» (١).

فماذا يقول سفاكو دماء المسلمين؟

وقال ﷺ: «لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً» (٢).

٢ - اللصوص الكبار والصغار:

أما ما يتصل بجرائم الأموال التي حرّمها رسول الله ﷺ فقد عميت للأسف على جميع مستويات الناس، فلقد ولغ البعض في المال الحرام والمفترض أنهم الحراس عليه، فضلاً عن الربا والرشاوى، والقمار وتزييف العملات، والاحتيال على السذج، واغتصاب موارث النساء والإخوة الصغار، والتجارة في المخدرات، والأدخنة، والخمر... الخ.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْخِلُونَهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨)﴾ (البقرة).

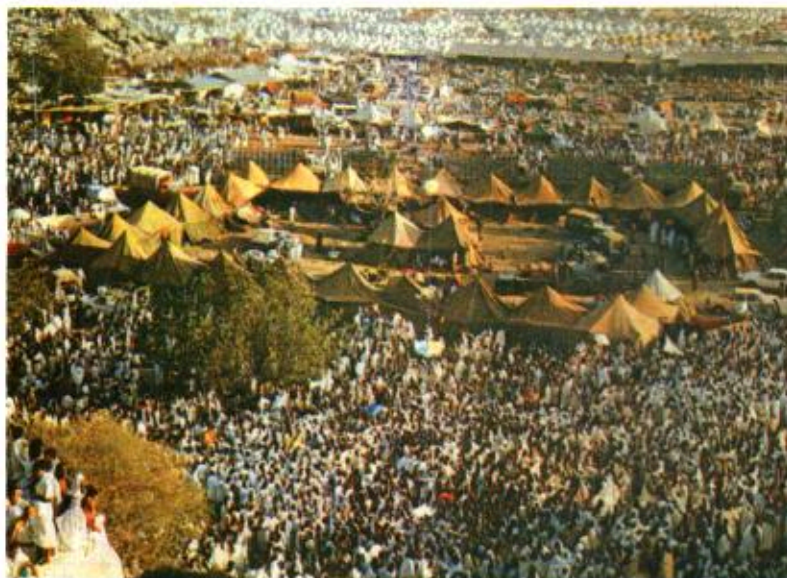
من العجب أن ترى فريقاً من النهابين للأموال يذهبون إلى بيت الله الحرام ليؤدوا فريضة الحج، أو شعيرة العمرة؛ يخدعون أنفسهم، أو ربما توهموا أنهم يخدعون الله، وهو خادعهم.

بقيت الإشارة إلى ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، وإلى الاتفاقات الماكرة على احتواء ثروات العالم الإسلامي، مع أن هذا النظام «الجديد» هو عينه «القديم»، فالجديد بقيادة أمريكا، هو القديم بقيادة بريطانيا وفرنسا، واتفاقات الجات هي كومنولث متطور، والنظامان يطويان العالم في معدة ربوية تكاد تعتصره عصاراً.

٣ - واجب دعوي:

المسلمون جميعاً مطالبون بالتبليغ عن رسول الله «بلغوا عني ولو آية» (٣).

فليبليغ المسلم، وكذلك المسلمة تبليغاً صادقاً صحيحاً، فإذا كان السامع مجرد حافظ فليبلغ ما حفظه، وما أكثر وسائل التبليغ في عصرنا، بل ما أسرعها، ونحن مكلفون بتبليغ النص، والمتلقي «المبلغ» قد يكون عالماً مجتهداً فيستنبط ما لا يخطر على بال السامع «المبلغ»، وهذه الحالة



## الدماء والأموال قوام الحياة.. والاعتداء عليهما من أكبر المفسد

## دعوة النبي ﷺ للبلاغ.. دعوة لحفاظ على صحة الأمة العقلية والفكرية

### ٦. لا ضرر ولا ضرار

حديث شريف وقاعدة شرعية، وهما في حق الأصول والفروع أوجب، إن العلاقة الحميمة التي تربط الآباء بالأبناء وتربط الأبناء بالآباء قد تتعرض لهزات بسبب الماديات أو بسبب بعض التفاعلات الاجتماعية الفاسدة، من أجل هذا وغيره قال ﷺ: «لا يجني جان على ولده ولا مولود على والده».

إن الجناية على الولد تبدأ منذ لحظة اختيار الأم، وتمضي مع الانحراف في تربية الأولاد، وليس مجرد التقصير في النفقة المالية، إن التقصير في تعليم الأولاد جناية، في التأديب، في تعليم الحرفة لكسب المعيشة، وفي المعاونة على الإعفاف بالزواج للولد وللبنات وغير ذلك كلها من الجنايات.

والجناية على الوالد فضلاً عن العقوق جريمة، تمنع الولد من الإرث إذا كانت قتلاً، وتمنع من خلوص الروح عند الموت إن كانت مجرد عقوق، كما أنها من كبائر الذنوب.

أما بر الوالدين فيعد الأرضية الصالحة، والعمود الأكبر في النظام الاجتماعي، فإذا لم يتوافر في المجتمع فعليه العفاء.

### ٧. شيطان مندحر لكنه يحاول

الشيطان لقي اندحاراً برسالة محمد ﷺ لكنه يراوغ الأمة فيما تراه ذنوباً حقيرة! إن الحقائق إذا اجتمعت صارت كالكبائر، وهنا يرضى إبليس بهذا الركام، خاصة إذا كانت تلك الصفات في الشهر الحرام بالبلد الحرام، والشيطان أدري بجرم الصغيرة في الزمان والمكان، فليحذر المسلمون المخالفات التي حذرهم نبيهم منها: «إن الشيطان قد يئس أن يعبد في بلدكم هذا أبداً، ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من أعمالكم فيسري به».

صدق رسول الله ﷺ ■

### الهوامش

- (١) ابن ماجه. (٢) رواه البخاري.
- (٣) البخاري والترمذي، وأحمد والدارمي.
- (٤) رواه الترمذي بسند حسن (٥) رواه ابن ماجه بسند حسن.
- (٦) القس مرقس عزيز خليل - جريدة الوفد ١٩٨٩/١/١٥

واقع نلمسه.

لنتصور ملياراً وربع المليار من المسلمين يبلغ بعضهم بعضاً، كيف سيكون حال أمتنا فقهياً وثقافياً؟ إن دعوة النبي للتبليغ إنما هي دعوة إلى تنشيط الأمة علمياً وثقافياً لحفاظ على صحتها العقلية، والفكرية، ولحو الأمية.

### ٤. نهى عن الاقتتال

من أنواع الكفر قتل المسلم «فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، قال ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار، قيل يا رسول الله فهذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: فإنه كان يريد قتل أخيه» (٤). وقال ﷺ: «لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبه الله في النار» (٥).

### ٥. النظام الزمني

إن تغيرات زمانية قد حدثت في الحالة الزمنية للأرض، وقد أجمل النبي ﷺ تلك المعلومات في قوله: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض».

إن هذه الإشارة معناها - والله أعلم - أنه قد حدث تناسق زمني معين بين الليل والنهار، وبين الفصول مثلما كان الحال عليه عند خلق السماوات والأرض، وللعلماء في هذا الأمر كلام كثير فليرجع إليه من شاء.

والحديث عن التناسق الزمني يجزنا إلى الحديث عن التقويم الزمني المعتمد إسلامياً، «التقويم الهجري» فهو التقويم الوحيد الدقيق المنتظم، إذ يبدأ الشهر بظهور الهلال، وينتهي بمحاقته.

أما التقويم الميلادي، ففيه خلل شديد وأسبابه هي:

- ١ - انتهى يوم ٤ من أكتوبر عام ١٥٨٢م فاستيقظ الناس في اليوم التالي، فإذا بهم في اليوم الخامس عشر من أكتوبر (٦)، فهل بعد هذا العبث يكون التقويم الميلادي دقيقاً؟
- ب - اختلاف النصارى في يوم ميلاد المسيح عليه السلام.
- ج - الخلل في عدد أيام الشهور الميلادية ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١ يوماً!

إن الزمن خلق من خلق الله، فلا ينظمه إلا الله ﷻ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﷻ (المك: ١٤)، وتدبر هذه الآية: ﷻ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم... ﷻ (التوبة: ٣٦).

يقول صاحب الظلال رحمه الله: «إن هذا النص القرآني يرد معيار الزمن وتحديد دورانه إلى طبيعة الكون التي فطره الله عليها، وإلى أصل الخلقة، خلقة السماوات والأرض، ويشير إلى أن هناك دورة زمنية ثابتة مقسمة إلى اثني عشر شهراً، ويستدل على ثباتها بثبات عدة الأشهر، فلا تزيد في دورة وتنقص في دورة، وأن ذلك في كتاب الله - أي في ناموسه الذي أقام عليه نظام هذا الكون، فهي - أي عدة الشهور - ثابتة على نظامها، لا تتخلف، ولا تتعرض للنقص والزيادة، لأنها تتم وفق ناموس ثابت، هو ذلك الناموس الكوني الذي أراده الله يوم خلق السماوات والأرض».

وقد حدث الخلل في عدد أيام الأشهر الميلادية لسبب مضحك هو أن الرومان الذين نظموا تلك الأشهر جعلوا الأشهر المتميزة ٣١ يوماً بأسماء الطواغيت والعظماء والتهتم من الدرجة الأولى، والأشهر الثلاثين للدرجة الأقل، ولما وجدوا فبراير شهر شؤم وعواصف - يزعمهم جعلوه ٢٨ يوماً، وزادوه كل أربع سنوات، وأخذوا منه يوماً لأغسطس حتى يتساوى مع يوليو المسمى باسم يوليوس قيصر.

## في فضل عشرين الحجة

# اجتماع أسباب الأجر.. وتجسيد وحدة الأمة

رسول الله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشرة، فقالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء» (رواه الترمذي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وصححه الألباني (صحيح سنن الترمذي برقم ٦٠٥ ورواه غيره، واللفظ له).

عشر ذي الحجة موسم فيه من اجتماع أسباب الأجر الشيء الكثير، إذ هي أيام تجسد وحدة الأمة الإسلامية، الحجاج في صعيد، وبقية المسلمين من جانب، فترى أولئك في تلبية وأداء للمناسك، وهؤلاء في تكبير وتهليل وصياح وذكر لله، قد وقف

كثيراً ما نعيش إياماً ذات مميزات مغايرة للأيام العادية، فقد شرف الإسلام بعض الأزمنة على أخرى، وهذه الأفضلية تأتي الاستفادة منها في مجالات التطبيق للحصول على عظيم الأجر، إذ كثيراً ما نرى من لا يتمثل في فعله ما كان يتمثله في قوله عندما تطرق هذه المواسم أبواب الحدوث المسنون في طبيعة الأيام.

وما هذا من أخلاق المؤمنين في شيء، ذلك أن الإسلام جمع بين القول والفعل، والإيمان واعتقاد وقول وعمل، ومن أراد الاكتفاء بأحد هذه الثلاثة دون غيرها فقد خدع نفسه، وجلب لها أسباب البوار، والفساد. وما نحن قد حلّ بدارنا أيام قال عنها

تجنباً للمشقة والزحام.. علماء الشريعة يدعون للتيسير في:

## رمي الجمار قبل الزوال..

## وإنابة المريض والمسن والمرأة

كتب: رجب الدمنهوري

العناء الذي يتجشمه الحاج في شعيرة مثل رمي الجمرات استناداً إلى الرأي الفقهي القائل بأن الرمي لا يصبح إلا بعد الزوال يؤدي إلى التزام شديد والتدافع، لذلك فإن علماء الشريعة يجمعون على جواز الرمي قبل الزوال، وإنابة المريض وكبير السن والمرأة فيه.

في البداية يرى د. حامد أبو طالب - استاذ مادة الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر - أن أمر الرمي فيه توسعة حتى لا يحدث ما يحدث من مهالك، وقد أجاز بعض المذاهب الرمي قبل الزوال، كما يمكن الرمي من صلاة الفجر، أما الإنابة في الرمي فهي جائزة، إذ يجوز للنساء والشيوخ والمرضى والضعفاء، وذوي العاهات وأصحاب الأعذار أن يوكّلوا أحد القادرين على الرمي ولا شيء في ذلك نهائياً، بل تجوز الإنابة لمن ليس لديه عذر.

### يسر.. وبشر

أما الشيخ منصور الرفاعي عبيد - من علماء الأزهر - فيقول: يجب رمي جمره العقبة يوم النحر بعد طلوع الشمس، ويوم الحادي عشر من ذي الحجة برمي الجمره الصغرى بعد الزوال، ثم يتوجه الحاج إلى الجمره الوسطى فيرميها أيضاً، وفي اليوم الثاني عشر يرمي جمره العقبة، وإذا كان من السنة تحديد مواعيد الرمي بعد الزوال إلا أنه يجوز للنساء والضعفاء أن يرموا جمره العقبة من نصف ليلة النحر وفي اليوم الثالث



أجاز أبو حنيفة الرمي قبل الزوال.

من جهته يقول الدكتور عبد المعطى بيومي - عميد كلية أصول الدين: إن كثرة الحجيج والتزام شديد لا يمكن الحجاج من أداء جميع السنن والمندوبات، ومن بين ذلك الرمي بعد الزوال، وهو الأمر الذي يقتضي أصلاً تخفيض عدد حجاج التطوع حتى لا يزعجوا غيرهم من مؤدي الفريضة، لكن إذا ظل الحال على ما هو عليه فالرمي قبل الزوال جائز ولا حرج فيه، قال تعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾.

وفي السياق نفسه يبدأ الدكتور محمد عبد المنعم البري - رئيس جبهة علماء الأزهر

سابقاً - حديثاً تألياً قول الله تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾، مؤكداً أن إرادة الله هي التيسير بالعباد، والفقهاء المتبحرون يأخذون باليسر، فقد أرسل رسول الله ﷺ معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري لدعوة أهل اليمن إلى الإسلام، وزودهما بثلاث وصايا فتح الله بها اليمن كلها بدون جندي واحد، الأولى - يسرا ولا تعمرا، والثانية - بشرا ولا تنفرا، والثالثة - تطارعا ولا تختفأ.

ويوضح الدكتور أحمد يوسف - استاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر - أنه بالنسبة لتوقيت الرمي، قال بعض الصحابة ومنهم ابن عباس: خرجنا مع زوجات رسول الله ﷺ بعد الفجر ورمينا قبل الزوال تفادياً للزحام، وإذا كان من السنة والأكثر ثواباً أن يكون الرمي بعد الزوال فلماذا لا نأخذ بالرخصة، والله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه.

### الافعل ولا حرج

ويرى الدكتور عبد العظيم المطعني - الاستاذ بجامعة الأزهر - أن الرمي يجوز في أي وقت يستطيعه المسلم دون التقيد بوقت الزوال، فبعد النزول من عرفة يبدأ الرمي لليوم الأول حتى قبل صلاة الفجر، أما بالنسبة لليومين التاليين، فإذا كان البعض يقول بالرمي بعد الزوال وحتى الغروب، فإن هذا الوقت كان يناسب عدد الحجيج في ذلك الوقت، فقد كانت حجة الوداع وهي أكثر الحجات عدداً قوامها ١٤ ألفاً، وعدد الحجاج اليوم يزيد على المليونين، ومن هنا فالفرق كبير، هناك مرتكز يمكن الاتكاء عليه وهو أن الرسول ﷺ ما سئل يوم حجة عن شيء قدمه حاج أو آخره إلا قال له الرسول ﷺ: افعل ولا حرج، وما أمر مسلماً أن يعيد شيئاً فعله مقدماً أو مؤخراً، وكأنه يعطي ضوؤه أخضر للفتوى بالتيسير في موسم الحج ■

الحجيج بعرفات، وصام غيرهم مشاركة في الأجر والثواب، عن أبي قتادة - رضي الله عنه - قال: سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة، فقال: «يكفر السنة الماضية والباقية» (رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من الشهر، ويوم عاشوراء، والإثنين، برقم ١٩٧)، فما أجمله من حافز، وما أجزله من أجر، لعل ذوي البصائر في نظر، ولعل مسرفي الذنوب على موعد توبة، ولعل التائبين إلى قبول.

أيضاً ومن تمام العقد وسمو جماله، ختام المسك لهذه العشر: يوم النحر.. جعله الله عيداً سعيداً للمسلمين قاطبة، تشهد به أقوالهم لفعالهم، إنما هو يوم يفرح به المتأسى، ويبادله إخوانه أمارات الفرح والسرور.

تلكم هي أيام العشر، وتلكم مزية من مزياتها، فهنيئاً لمن شمر، وهنيئاً لمن خرج منها ناصع بياض القلب، راجعاً كيوم ولدته أمه. ■

أبو حفص البشير الصديقي

## حافظ على مكتسبات الحج

تعميق الإحساس بحرمات الله..  
والمداومة على الأعمال الصالحة..  
والتعاون على البر والتقوى

بقلم: د. زيد محمد الرماني (٥)

الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٤٧) (آل عمران: ٩٧).

فالحج - على هذا - فرض على كل مسلم بحسب الاستطاعة والقدرة، وفي الصحيحين: «بني الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان» متفق عليه.

ومن تأمل مناسك الحج وشعائره وأعماله وجدها - في جملتها - تربي في المسلم مكارم الأخلاق وجلال الخصال، وتعمق فيه نوازع البر والتقوى، وتغرس فيه أزرع الدين.

(٥) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود.



حتى إذا رجع الحاج من البلد الحرام، وقضى نسكه بعد أن عاش أياماً معلومات في أحب البقاع إلى الله في بلد الله الحرام وفي الشهر الحرام وعين تعظيم المسلمين حرمت الله وتعظيمهم شعائر الله، رجع إلى بلده وابتدأ صفحة جديدة، وسلكت نهجاً قوياً في العبادات والمعاملات والأخلاق، فأصبح إنساناً متسماً بصدق التعامل، وكثرة الخير، وبذل المعروف، وصفاء القلب.

ومن جلائل الدروس والعظات التي يتضمنها الحج استشعار المسلم عظم حرمة أخيه المسلم، وأنها حرمة لا تقل حرمة عن البيت الحرام، والبلد الحرام، والشهر الحرام.

يقول الدكتور عبد الرزاق نواب الدين في كتابه «مادة درس من السيرة النبوية»: «لقد اهتم النبي ﷺ بتعليم المسلمين وتذكيرهم بهذه الحرمة اهتماماً كبيراً، وكان يتحين لذلك المناسبات والأوقات لتكون أبلى في الفقه والاستيعاب، وأوصل إلى أعماق الضمير، ومن ذلك تذكيره بهذه الحرمة العظيمة إبان حجة الوداع».

إن رعاية الزمة، ووجود الإحساس بحرمات الله، وتعميق هذا الإحساس في النفوس لهو من مقاصد الحج، لهذا نجد الله تبارك وتعالى ينوّه بالتقوى ويتعظيم حرمت الله ولا سيما في مواطن الحج، ومواقع أداء المناسك من مثل قوله عز وجل: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢٤٧) ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير (٢٤٨) ثم ليقتضوا نفوسهم وليرغبوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق (٢٤٩) ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلّ لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجز من الأوثان واجتنبوا قول الزور (٢٥٠) (الحج).

في ظلال هذه الآيات يقول الدكتور عبد الرزاق نواب الدين: «ذكر الله اجتماع المسلمين من كل الأصقاع، ونوّه بما يحصل لهم من منافع دينية ودينية في هذا الاجتماع العظيم، وأمر سبحانه بذكره وشكره وإطعام ذوي الحاجة وإتمام

المناسك، ثم جعل ذلك كله من حرمت الله التي يجب تعظيمها.

وحسبنا في فضل الحج قوله ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» (متفق عليه).

وهذا يوم عرفة، يوم عظيم من أيام الله تبارك وتعالى المباركة المشهود، له من التوفيق والمغنم، وفضله يعم الحاج وغيره من المسلمين، فالحج تكتفه رحمة الله في هذا اليوم، وغير الحاج، بصومه، والاستباق إلى الطاعات والصلوات.

ومن فضل هذا اليوم العظيم أنه يكثر فيه عتقاء الله من النار، كما ورد في الحديث: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة» رواه مسلم في صحيحه، والنسائي وابن ماجه في سننهما.

ولفضيلة هذا اليوم يشرع صومه لغير الحاج إن صومه يكفر الله تعالى به سنتين، السنة الماضية والباقية، وفي هذا مزيد فضل وإنعام.

وحسب المسلم دلالة على فضل يوم عرفة أنه يوم الحج الأكبر. قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ (التوبة: ٣).

ومن تيسير الله تعالى على الحاج أنه يصح حج من وقف بعرفات الله ساعة من نهار اليوم التاسع أو ساعة من ليلة العيد.

إن رحلة الحج رحلة إيمانية أخلاقية تربية، كما أن للحج أثراً في سلوك الحاج، وفي تعامله مع الآخرين واستقامته، بل وفي حياته كلها، من حيث تغير حاله وسلوكه إلى الأحسن والتوجه إلى الاستقامة والصلاح.

وقد ذكر علماءنا أن من علامات قبول الحج تبدل حال الحاج إلى الأحسن والأفضل في أمور الديانة خاصة.

وحسب الحاج فضلاً ومئة ما ينتفع به في رحلة الحج الميمونة من الفوز بمرضاة الله تعالى وغفرانه، فقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» متفق عليه، لذا ينبغي أن يكون اهتمام الحاج المحافظة على مكتسبات الحج ومنها: الاستقامة، والصلاح، وكرم الأخلاق، وبذل الندى، وكف الأذى، واستشعار حقوق الأخوة، والتعاون على البر والتقوى.

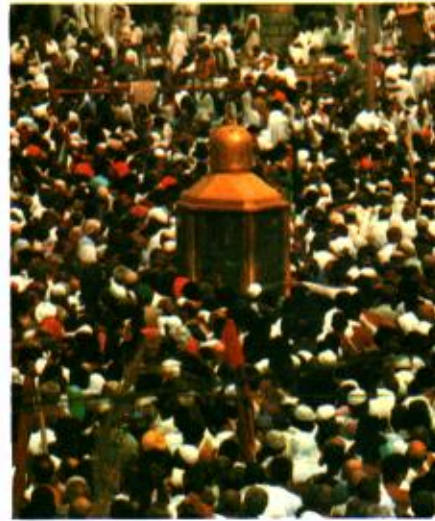
وهنا يرد سؤال مفاده: ماذا ينبغي على الحاج فعله بعد أدائه لفريضة الحج؟

يقول علماءنا إنه من علامة قبول العمل الصالح إتياعه بالعمل الصالح ومن ثم ينبغي على الحاج بعد رجوعه إلى بلده سالماً غانماً - بحول الله - أن يلتزم جانب التقوى والبر والإحسان والتعاون والتكافل والاستغفار والتوبة والإنابة، والمداومة على الأعمال الصالحة، فطوبى لمن يقبل حجه، ويتبدل حاله بعد الحج إلى أحسن حال، ويخرج من حجه بدروس في الأخلاق، وتزكية النفس، وفقه مقاصد هذه الفريضة العظيمة.

اللهم اجعل الحج مبروراً، والسعي مشكوراً، والتجارة رابحة لا تبور يا عزيز يا غفور. ■

## يقترن الجهاد بالحج في كثير من الأحاديث باعتبارهما أفضل الأعمال عند الله بعد الإيمان

# التربية العسكرية للمسلم في الحج



خالد الشنتوت

هريرة - رضي الله عنه - قال سئل النبي ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور» (متفق عليه).

ويقترن الجهاد بالحج بأنهما من الأعمال المقربة إلى الله عز وجل، وهما من أفضل الأعمال بعد الإيمان.

وعن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: يا رسول الله، نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ فقال: لكن أفضل الجهاد حج مبرور (رواه البخاري). وفي رواية: قلت: يا رسول الله: هل على النساء جهاد؟ قال: «عليهن جهاد لا قتال فيه: الحج والعمرة» (رواه ابن خزيمة).

يبدأ الحج بالإحرام والتجرد من الثياب المخيطة، وتجنب استعمال العطور طيلة مدة الإحرام على أن يلبس الحجاج لباساً موحداً هو الإزار

التربية العسكرية هي إعداد الناشئة للجهاد، الأمر الذي يتطلب تربية روحية: تجعلهم يستعملون على الدنيا، وفكرية: تعرفهم بمكانة الجهاد في الإسلام، ونفسية: تجعلهم يعتادون على متطلبات الجهاد من بذل الروح والمال في سبيل الله، وبدنية: تجعل أجسادهم متينة تتحمل أعباء الجهاد في ميدان القتال على أن تبدأ التربية العسكرية منذ الصغر على جميع المستويات: الروحية، والفكرية، والنفسية، والجسدية.

إذا كانت التربية تحقق أهداف المجتمع فإن أهم أهدافه المحافظة على وجوده، لذا يجب على المربين في المجتمع المسلم المعاصر إعداد (المجاهدين) الذين يدافعون عن وجود هذا المجتمع.

والمسلمون - اليوم - مهددون من الشرق والغرب فكراً وحضارياً وعسكرياً، ومن أوضح الأمثلة: الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وأحلام اليهود في إقامة مملكة سليمان من الفرات إلى النيل، والتواجد الروسي في الجمهوريات الإسلامية، والخطر الباطني الحاقق على المسلمين عامة، والعرب خاصة. والجهاد (فريضة) إسلامية تناساها بعض المسلمين، فقد قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿كَيْفَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢٢٢)﴾ (البقرة).

إن مدلول هذه الآية في فريضة الجهاد لا يختلف في المدلول عن فريضة الصوم في قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة).

وقد وصل بعض المسلمين إلى حالة (الوهن) التي يعيشونها اليوم لأنهم تركوا هذه الفريضة فصاروا غناء كفتاء السيل.

المجتمع المسلم مجتمع مجاهد، فقد روى ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «الخير معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» (متفق عليه)، والخيل هي أهم آلات الحرب آنذاك، ويقابلها اليوم: الطائرات، والدبابات، والبوارج الحربية، وغيرها.

وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «من لم يغز أو يجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة» (رواه أبو داود بإسناد صحيح).

ولابد من عودة المسلمين للإسلام، والالتزام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وتربية الناشئة تربية إسلامية، والتربية الإسلامية تربية عسكرية (جهادية)، ومؤسسات التربية الإسلامية هي البيت والمدرسة والمسجد والمجتمع، وجميع العبادات تصل المسلم من الناحية العسكرية، فالصلاة والصيام والزكاة والحج مدارس عسكرية لإعداد الناشئين، وستقصر الحديث هنا على الحج، والتربية العسكرية.

دور الحج في التربية العسكرية: عن أبي

والرداء من اللون الأبيض، وفي الإحرام مظهران من التربية العسكرية هما:

١ - التجرد من الزينة واللباس الفاخر، وهكذا تكون الحياة العسكرية الحقيقية.

٢ - اللباس الموحد إذ تذوب الفوارق الاجتماعية، والعرقية، ويوقف الجميع سواسية كأسنان المشط، وفي الحياة العسكرية تتوحد الملابس، وتتميز حسب الأسلحة.

وفي الحج السفر والخيام، وما فيهما من مشقة وجهد، والتنقل من أساسيات الحياة العسكرية، إذ يصعب تأمين المساكن الثابتة في أماكن المعسكرات.

وفي الحج يترك المسلم ما تعودته من طعام وشراب، ويأكل ويشرب ما تيسر له دون كلفة أو مشقة. وفي الحياة العسكرية تمر أيام وأيام لا يأكل فيها المقاتلون سوى ما بحقيبتهم من (البسكويت) المجفف أو المعلبات وهو ما يسمى بإعاشة الطوارئ، ووجه المقارنة هو التجرد من سيطرة العادات في المأكول والمشرب والنوم، ففي المأكول اعتاد كثير من المسلمين على تعدد الأصناف وترتيبها على طاولة الطعام من مقبلات، وفواكه، وغيرها، كما اعتادوا على وقت محدد للغداء وآخر للعشاء.

كل هذه العادات عوائق لدى المجتمع المجاهد، لأن الحياة العسكرية لا توفر تلك الأصناف من المقبلات، والفواكه والمربطات في الصحاري والجبال، حيث تعسكر الوحدات المقاتلة، أما في ميدان القتال فالوحدات التي يصل إليها الطعام الساخن مرة في اليوم تدل على تفوق الأقسام الإدارية فيها، كما اعتاد كثير من المسلمين على تعدد أصناف الشراب من المربطات والماء المثلج، مما يصعب توفيره في الميدان.

كذلك اعتاد كثير من المسلمين على النوم في أوقات محددة، وعلى فرش وثيرة، ووسادة بعينها فإن تغيرت تلك الوسادة أرق، وطار منه النوم، فأين هذا من المجاهدين الذين يتوسدون الحجارة أو أحذيتهم عندما يتاح لهم أن يخلعوا أحذيتهم من أرجلهم، ويرقدون ويدهم على الزناد دقائق معدودة ولا يتاح لهم أن يناموا في فراش واحد أكثر من أيام قليلة، ثم يرتحلون إلى مكان آخر؟

فالحج يعود المرء على التحرر من سيطرة عادات الطعام والشراب والنوم المتحكمة في كثير من المسلمين، وذلك عندما يتغير أسلوب الطعام، ونوعيته على الحاج، وكذلك الشراب، والنوم.

**الطاعة والتفويض:** من أهم مقومات الحياة العسكرية طاعة الرؤوس لأوامر رئيسه دون مناقشة، ولا يشترط للرؤوس أن يفهم الغاية من هذه الأوامر لأن عقله قد لا يدرك ذلك، وعندما يأمر القائد الجندي بأن يأخذ هذه الرسالة إلى القائد الآخر، ويسلمها خلال ثلاث ساعات على الأكثر فينبغي للجندي أن ينفذ الأمر دون أن يتسائل: لماذا؟ أو ماذا يوجد في هذه الرسالة؟ أو لماذا ثلاث ساعات؟.. ذلك أن طبيعة الحرب تفرض أن تبقى الأهداف القريبة (التكتيكية) سرية لدى القادة

## القواسم المشتركة كثيرة بين الحج والجهاد منها:

- التجرد من الزينة واللباس الفاخر.
- هجر لذيذ الطعام والشراب والنوم.
- كثرة السفر والتنقل والإقامة في الخيام.
- طاعة الأوامر وتنفيذها فوراً.

وفي الحج نرى أحياناً بعض الحجاج المسلمين من عدة أقطار منتظمين في مجموعات ولكل مجموعة مشرفون يديرون أمرها، ويتفقدون أحوالها خاصة عند التحرك من مكان إلى آخر، وهذه بوادر طيبة، وعندما تنتظم مجموعات الحجاج يتسع المكان لضعاف هذا العدد، ويكون أداء المناسك أكثر يسراً. ومن أهم نقاط التنظيم في رمي الجمرات التقيد بالطريق الخاص للقادمين للرمي، والطريق الخاص بالخارجين من الرمي لأن المشكلة تحصل عند اصطدام هذين التيارين من الحجاج، وأحدهما قائم والآخر راجع، بحيث يحصل الاصطدام والازدحام أو التنظيم فلا يكون إلا بعد توزيع الحجاج على شكل وحدات تنفذ تعليمات قادتها في التحرك والانتقال. وهكذا يتشابه الحج والجهاد في أن كليهما يدرّب المسلم على التربية العسكرية المؤدية إلى النصر والسعادة في الدارين ■

شدة الازدحام عند رمي الجمرات. وفي الجيش تجد هذا الازدحام وخاصة عند التنقل، وكذلك في ميدان المعركة عندما تقل سيطرة القادة ويفقد بعض الوحدات الصغيرة الاتصال بقائدها فتترى المكان يعج بالوحدات «الصدقية» إلى درجة تعيق تنفيذ مخطط المعركة على الوجه الذي رسمه القادة في مكاتبتهم. وفي الجيش النظامي تجد الوحدة الكبيرة مقسمة إلى وحدات صغيرة، ويتم التحرك بهذه الوحدات الميدانية، وفي العروض العسكرية أثناء الاحتفالات، أو المناورات (التدريبات الميدانية) تجد دقة التنظيم والانسجام بين الوحدات الصغيرة فيما بينها وعندما يشترك في (التمرين) عدة أسلحة تذهلك روعة التنسيق عندما ترى الطائرات تبدأ غاراتها على العدو ثم يعقبها التمهيد المدفعي، ثم يبدأ زحف المدرعات يتلوها المشاة... إلخ، وأي خلل في ذلك قد ينتج عنه إصابة المقاتلين بنيران وحداتهم.

الكبار فقط، وحتى الضباط الصغار لا يدركون تلك الأهداف، ومع ذلك ينفذون، ويأمرون مرؤوسيهم بالتنفيذ دون إدراك لتلك الأهداف.

وفي الحج أمثلة كثيرة على ذلك أشهرها رمي الجمرات إذ ينفذ الحاج ما أمره به سبحانه وتعالى به من رمي سبع حصيات على جمرة العقبة الكبرى صباح يوم العيد، ثم يعود في اليوم الثاني ويرمي الجمرات الثلاث، بسبع حصيات لكل واحدة، مبتدئاً بالصغرى، ثم يعود في اليوم الثالث ويكرر ما فعله في اليوم الثاني، وهكذا.

ولا يتساءل الحاج: لماذا سبع حصيات؟ ولماذا ترمى العقبة الكبرى وحدها يوم النحر؟ ولماذا يرتب الرمي بدءاً من الصغرى وليس من الكبرى؟ لا يتساءل الحاج مثل هذه الأسئلة لأن عقله لا يحيط بذلك، ولأنه ينفذ ما أمره به الله عز وجل طاعة له. وهكذا فالجـ - مثل الجهاد - تدريب للنفس على الطاعة، وتنفيذ الأوامر.

وأخيراً نجد الأعداد الكبيرة من الناس في مكان واحد في الحج وفي الجيش، وعند ازدحام الناس تنشأ صعوبات عديدة تجعل الحياة أكثر صعوبة، ففي الحج يجتمع مليونان (سجل عدد الحجاج في السنوات ١٤٠٣هـ - ١٤٠٧هـ هذا الرقم حسب إحصائيات وزارة الأوقاف والحج في المملكة العربية السعودية) من البشر في عرفات، ويتوزعون بين منى والمسجد الحرام في يوم النحر وأيام التشريق.

وهذا العدد الكبير من الناس يمثل ازدحاماً في التنقل، وكذلك المشاة إذ ترى سبيلاً متصلاً من الحجاج في طريقهم من عرفات إلى الحرم، وترى

## صل رحمك... أحسن إلى جارك أولاً:

## يكثر الحج... ويرجعون محرومين!

منزلك وتنفق ألفي درهم وتكون على يقين من مرضاة الله تعالى أتفعل ذلك؟

قال: نعم:

قال اذهب فاعطها:

مديوناً يقضي دينه، وفقيراً يرم شعته، ومعيلاً يغني عياله، ومريباً يتيماً يفرجه.

إن إدخالك السرور على قلب المسلم، وإغاثة اللهفان، وكشف الضر، وإعانة الضعيف، أفضل من مائة حجة بعد حجة الإسلام. قم، فأخرجها كما أمرناك، وإلا فقل لنا ما في قلبك.

فقال: يا أبا نصر.. سفري أقوى في قلبي. فتبسم بشر - رحمه الله - وأقبل عليه، وقال له:

المال إذا جُمع من وسخ التجارات والشبهات اقتضت النفس أن تقضي به وطراً، فأظهرت الأعمال الصالحات وقد ألى الله على نفسه ألا يقبل إلا عمل المتقين.

قال أبو حامد الغزالي: إن المعصية ظاهرة، والطاعة ظاهرة وإنما الغماض تقديم بعض الطاعات على بعض، ومثال ذلك: هناك بعض الناس يحرصون على إنفاق المال في الحج فيحجّون مرة بعد أخرى وربما تركوا جيرانهم جياً.

قال ابن مسعود: في آخر الزمان يكثر الحج بلا سبب.. يهون عليهم السفر، ويبسط لهم في الرزق، ويرجعون محرومين مسلوبين، يهوى بأحدهم بغيره بين الرمال والقفار، وجاره إلى جنبه لا يواسيه!

وقال أبو منصور النمار: إن رجلاً جاء يودع بشر بن الحارث وقال: قد عزمت على الحج فتأمرني بشيء، فقال له: كم أعددت للنفقة؟ فقال: ألفي درهم، قال بشر: فأي شيء تبغني بحجك؟ تزهداً واشتياً إلى البيت أو ابتغاء مرضاة الله، قال: ابتغاء مرضاة الله! قال بشر: فإن أصبت مرضاة الله وأنت في

وقال الغزالي في كتاب «الغرور»: من لا يفي ماله بنفقة الوالدين والحج ربما يحج وهو مغرور، فهذا ينبغي له أن يقدم حقهما على الحج. وقال أبو حامد في موضع آخر: «وفرة أخرى اغتروا بالحج فيخرجون إليه من غير خروج عن المظالم، وقضاء الديون، واسترضاء الوالدين، وطلب الزاد الحلال، وقد يفعلون ذلك بعد سقوط حجة الإسلام، ويضيعون في الطريق الصلاة والفرائض، ويعجزون عن طهارة الثوب، والبدن، ولا يحذرون في الطريق من الرفث والخصام، وربما جمع بعضهم الحرام وأنفق في الطريق، وهو يطلب السمعة والرياء، فيعصي الله تعالى في كسب الحرام أولاً، وفي إنفاقه بالرياء ثانياً، فلا هو أخذه من حله، ولا هو وضعه في حقه، ثم يحضر البيت بقلب ملوث بزائل الأخلاق، وذميم الصفات» (إحياء علوم الدين - بتصرف). وقال الحسن البصري: يقول ابن آدم أحج أحج قد حججت، صل رحماً نفس عن مغفوم، أحسن إلى جار (الزهد) لأحمد بن حنبل) ما أحوجنا لفقه الموازنات والأولويات حقاً ■

د. سيد جويل. الرياض



القاهرة: ناهد إمام

# «التنازلات» في الحياة الزوجية (١٥)

عند كل خلاف بين الزوجين، لماذا يُطالبون المرأة بالتنازل دائماً؟



**د. عزة كريم: على الرجل أن يُقدر تنازلات المرأة وأن يمدح تضحياتها**

التنازل، التسامح، التساهل، مرادفات لمعنى واحد منقذ لسفينة الزوجية، وخاصة عندما تهب عليها رياح شديدة، وأصواج عاصفة، وهنا يبدأ اختبار الحياة الزوجية وامتحانها.

لكن «التنازلات» في الحياة الأسرية ارتبطت دائماً بشخصية المرأة، فلماذا تتنازل المرأة دائماً؟ ومتى تقدم هذه التنازلات؟ ولماذا وكيف يقدر الرجل منها ذلك؟ وما تأثير ذلك على شخصيتها؟ وأخيراً: هل التنازل قوة للمرأة أم سيف مُصلّت يقهرها؟

في البداية اتفق بعض الزوجات - في حوارات متفرقة، وغير مخططة - على أن الصمت، والانحناء للعواصف الزوجية ضرورة في كثير من الأحيان، وأن التنازل من «أنا» كل من الزوجين يفسد الحياة - فكلاهما مطالب بالتنازل أحياناً - لأن قصر التنازل على الزوجة فقط غبن لها، ولو لم يُقدر الزوج تنازلات زوجته ستسوء العلاقة بينهما إلى أقصى حد، كما اتفقن - وهن متزوجات منذ فترات مختلفة - على أن للتنازل حدوداً، وأن تفويت ما يمس الكرامة مرفوض تماماً.

**تنازلاتها قوة:** توضح الدكتورة عزة كريم - استاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية بالقاهرة - أن التنازلات داخل الأسرة أمر مطلوب من المرأة والرجل، لكن مجتمعاتنا الشرقية مازالت ترى في المرأة صورة «الأم المضحية» دائماً من أجل إسعاد أفراد أسرتها.

وتقول: تضحيات المرأة كثيرة ومتعددة وتبدو في أكثر من صورة، فهي الزوجة الطيعة المقتدرة لظروف زوجها المادية، والاجتماعية، والنفسية، وهي الأم «المضحية» براحتها من أجل إسعاد، وراحة الأسرة، وتلبية احتياجاتها. والبعض يفسر تنازل المرأة - والكلام للدكتورة عزة كريم - بأنه ضعف منها، ولكن عندما يتنازل الإنسان، أو يضحي بشيء من أجل هدف اسمي، وأهم، فإنه في هذه الحالة لا يكون ضعيفاً، بل بالعكس هو قوي بإرادته القوية التي جعلته يتنازل عن شيء مقابل تحقيق نتيجة إيجابية.

وأمام هذه الصور المتعددة لتضحيات، وتنازلات المرأة يجب على الرجل أن يقدرها، ويمدح فيها مثل هذه التضحيات، ولا يستغلها بشكل سلبي، أو ينظر إليها على أنها ضعيفة في شخصيتها.

**إيجابية وسلبية:** الباحثة رضا عبدالستار - بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية - تقول: «تنازل المرأة سواء كانت زوجة أو أمّاً مهم داخل أسرتها، وهي قد تتنازل للآخرين عن حق من حقوقها في سبيل

إرضائهم أو لأجل مصلحة الأسرة، فإن كان التنازل طوعية، وتقديراً للأمور من جانبها، فإنه يكون تنازلاً إيجابياً هدفه أن تسير الحياة داخل الأسرة، كما تشتهي النفس حتى تمضي الحياة الاجتماعية والمادية للأسرة كما يجب، هو تنازل لا يضرها، لكنه يفيد الجميع».

وتستطرد الباحثة التربوية: وقد يكون تنازل المرأة سلبياً إذا تم قهراً أو جبراً، فيكون سيفاً يقهر إرادتها، ويرغمها على القبول بشيء ما، لا يقبله الحر لنفسه مثلاً، أو لا يرضى به الشرع، وقد تكون المرأة وقتها في حالة خوف يدفعها إلى التنازل، خوفاً من الموقف الذي تتعرض له، أو خوفاً من المستقبل نفسه مما يترتب عليه اللوم لنفسها، فيؤثر ذلك على حالتها النفسية، ويفقدها الرؤية الصائبة، والتفكير السليم للحياة.

ولا يرتبط التنازل بضعف شخصيتها، أو قوتها، فالمرأة التي تعمل على تحقيق التوافق في حياتها الأسرية شخصية طبيعية، سوية، وهي «وسطة بمعنى أنها: ليست صدامية، ولا ضعيفة، بل تتنازل بشكل طبيعي لا تشعر به».

وقد تكون المرأة طموحاً للغاية، ولديها المال، والجاه... إلخ، لكن عدم تنازلها، يصدمها بالواقع، وبذا تكون ضعيفة الشخصية، إذن فالأمر نسبي.

وعن تقدير الرجل لتنازلات المرأة داخل الأسرة، تقول الباحثة رضا عبدالستار: إن هذا التقدير لا يضمنه سوى تكافؤ العلاقات بين الزوجين، فالزوج يستحق التنازل، ويقدر لها ذلك، لذا فهي تعذره وتقدر ظروفه وتتنازل، والعكس صحيح، وهكذا «لا يكون جزاء الإحسان إلا الإحسان».

**التغاضي أو التنازل:** وفي بداية حديثها تحفظ الباحثة فاطمة الزهراء محمد - المعيدة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة والباحثة بالمعهد العالمي للفكر الإسلامي - على لفظة «التنازل» بالنسبة للمرأة داخل الأسرة، تقول: أعتقد أن «التنازل» يرتبط أكثر بطبيعة العلاقات المادية، أما داخل الأسرة، فالعلاقات يغلب عليها الطابع الاجتماعي المعنوي، لذا أفضل لها لفظة «التغاضي».

وعندما تتغاضى المرأة فهي تعطي قيمة المصلحة العامة للأسرة على مصلحتها الذاتية، لأنها تعي جيداً أن أهم وظائفها - والزوج أيضاً - الحفاظ على الكيان الأسري، إيماناً بأهمية الأسرة كأساس للمجتمع، وهي - أي الزوجة - في أسرتها محور للتماسك والتضامن، وقادرة على تغيير كل شيء للأصلح بدءاً من الزوج، وحتى الأبناء.

والإغضاء إنكار الذات تقابله الأنانية، وهي إعلاء لقيمة الذات، والأنانية داخل الأسرة سبب كاف لفشلها، وتفككها من قبل الزوج أو الزوجة.

وينبع إنكار الذات من شعور، وإحساس بالآخرين، واحترامهم، وحبهم، والإنسان السوي يعطي، ولا يشعر بأنه تنازل طالما يسود الأسرة جو التكافؤ والاستقرار، والمرأة بطبيعة دورها كأم

**الزوجات: الانحناء للعواصف ضرورة أحياناً من أجل الحفاظ على بيوتنا**

## «مرقة» «ناعمة» في وجه معاملة «فشة»

### في الاحتفال بيومها العالمي: المرأة تُحمل الرجل وحده مسؤولية العنف ضدها

كتب: عبد الرحمن سعد

احتفل العالم مؤخراً بما يُسمى «اليوم العالمي للمرأة» بعقد العشرات من المؤتمرات والندوات في شتى دول العالم داعية إلى دراسة أسباب العنف ضد المرأة، ووضع حد لها، خاصة أن الإحصاءات تؤكد ارتفاع معدلات هذه الظاهرة.

ومن أسف أن دول العالم الإسلامي والعربي لا تخلو من هذا العنف المنكر ضد المرأة، إذ يقول الواقع - بألف لسان - إن المرأة المسلمة تتعرض في كثير من البقاع لامتهان شخصيتها، وانتقاص حقوقها، وإهدار أنوثتها الغالية التي كرمها الله في جميع مراحل حياتها.

والمؤسف أيضاً ذلك الغياب الملحوظ لنماذج المرأة المسلمة الواثقة في نفسها التي تشارك في شتى مناشط الحياة، فظهر التطرف العلماني الذي يستثمر الحالة لصالحه، فيسكب الزيت فوق النار، لتزداد اشتعالاً.

وهكذا ظلمت المرأة مرتين: مرة بغياب الإسلاميين، ومرة بمزايدة العلمانيين.

في هذا الإطار، جاءت ندوة: «العنف ضد المرأة» التي نظمتها الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية بالكويت مؤخراً لتأخذ اتجاهاً واحداً هو صب جام الغضب على الرجل باعتباره المسؤول الأوحد عن كل ما يحل بالمرأة من مصائب! وفي الوقت نفسه، ممارسة نوع من «الترجسية» بحق المرأة بتقديسها على أنها - في كل الأحوال: «الشهيدة المعذبة».

في البداية، تحدثت الدكتورة فاطمة عباد عن أسباب العنف ضد المرأة قائلة: إن من بينها أسباباً عند الرجل نفسه: كمعاناة الرجال من الإحباط السياسي والاجتماعي والاقتصادي، مما يؤدي إلى السلوك العنيف ضد الزوجة [لا ينطبق هذا الأمر على المرأة أيضاً؟].

وأضافت أن من الأسباب أيضاً افتقار الرجل إلى المهارات الاجتماعية كالتواصل مع زوجته وبناته، وكذلك التفسير الاعتيادي للدين كتفسير قوله تعالى: ﴿واضربوهن﴾ تفسيراً خاطئاً: [وماذا عن التفسير الخاطئ للقوانين الوضعية التي يزعمون أنها تنصف المرأة؟].

ويلاحظ أن غالبية المتحدثين تجاهلوا أن من أسباب العنف ضد المرأة ما قد يكون متعلقاً بالمرأة نفسها، كالأسباب النفسية: «الترجسية» - الطبيعة العدوانية، أو الاقتصادية كالفقر، أو الاجتماعية: «كالجهل، ضعف الوعي، سوء التربية... إلخ».

وفي السياق نفسه، حملت الكاتبة منى الصقر الرجل المسؤولية الأولى في الحفاظ على كيان الأسرة واستمرارها مع أن المسؤولية مشتركة.

الدكتورة بدرية العوضي رئيسة الجلسة، عدت من جانبيها أشكال العنف ضد المرأة، المادي والجنسي والمعنوي، لكنها لم تتطرق من قريب أو بعيد - إلى شكل آخر من العنف وهو عنف المرأة ضد المرأة ■

خصها الله - عز وجل - بفرط مشاعر تتنوع بين الحب، والعطف، والرعاية، والحنان، تشمل بها أبنائها.

فالأم تعيش أبنائها فترات أطول وأعمق، لذا فهي تكون - في الغالب - أكثر فهمًا، وتعاطفًا معهم ومن ثم أكثر عطاءً، فهي تسهر على راحة الأسرة كلها أكثر من راحتها، وتسخر كل ما تملك من إمكانات مادية، وصحية، وعمرية للأسرة، وغالباً ما تكون نظرتها أشمل للأمور الأسرية.

وتحذر فاطمة الزهراء من انجراف مجتمعاتنا العربية الإسلامية في تيار إعلاء قيمة «الأنثى» والمصلحة الشخصية، تقول: إن مجتمعاتنا بحاجة إلى استرجاع قيمة «إنكار الذات» داخل الأسرة وخارجها، فالملاحظ - بكل أسف - هو العكس، وهذا خطر يهدد الجميع.

وتواصل باحثة الإعلام حديثها فتقول: «التنازل» إذن أو «الإغضاء» - كما اتفقنا - هو سياسة تمارسها المرأة داخل خليتها، وهو ليس ضعفاً في حد ذاته أو قوة، وللمرأة الدور الأكبر في إحساس الرجل - الزوج - وتقديره لتضحياتها أو لا، فهناك حقوق، وواجبات، وخطوط عريضة متفق عليها سلفاً عند بداية الحياة الزوجية بينهما، فإذا حسن البدء حسن الختام - كما يقولون - أي أن البداية الصحيحة تضمن إلى حد كبير الاحترام المتبادل، والتكافؤ بين الزوجين.

وتنبئ الزهراء إلى أنه لا ينبغي أن يتحول «التغاضي» إلى شكل من أشكال الاستكانة والضعف، لأن هذا أيضاً يتساوى مع إعلاء قيمة «الأنثى» في النتيجة، ففي كلتا الحالتين سوف تتفكك الأسرة، فضعف شخصية المرأة - الأم - واستكانتها - يؤثر سلباً على علاقتها بأبنائها، لأن الأبناء لن ينصاعوا إلا لأم قوية متماسكة.

أما الأم الضعيفة المستكنة فتعرض أبنائها لتلقي الظلم من الخارج، أو حتى من الداخل والقبول به، مع أن المهمة المطلوبة من الأم السوية أن تخلق داخل الأسرة مشاعر حميمة من الغيرة، فيشعر كل فرد في الأسرة بمن حوله: أبيه، وأمه وإخوته، ولا يتعارض ذلك - في الوقت نفسه - مع تحقيق كل فرد بالأسرة لذاته داخلها، وخارجها.

#### من حسن العشرة

ولأن التنازل في الحياة الزوجية هو إرضاء كل زوج لزوجته فإن الدكتورة ماجدة هزاع - استاذة الفقه بكلية البنات بجامعة الأزهر - تعتبره من «حسن العشرة» التي أمر الله بها، وجعلها حقاً لكل زوج قبل صاحبه، تقول: «لا بد من أن نعلم أن الحقوق المقررة لكل من الزوجين قبل صاحبه ليست حقوقاً خالصة، وإنما لله تعالى فيها حق، لذا فإن من لا يعرف حقاً أوجب الله عليه آخر يعتبر أثماً، وإن لم يستعمل صاحب الحق حقه في المطالبة به».

ومجال ما يسمى بالتنازلات - تجوزاً - يكفي في حل المشكلات التي تثور بين الزوجين، وتنشأ عنها مشاعر سلبية كالبلغض أو النفور، فقد يتغاضى الزوج عن إساءة نالته من زوجته عند انفعال، أو غضب أو تنغاضى عن إسماعته إليها، وهكذا.

هذا التغاضي هو من قبيل «حسن المعاشرة» التي لا تستمر الحياة الزوجية بدونها، ولا يعد هذا التنازل ضعفاً، وإنما هو من الرجل: حسن عشرة لزوجته، ومن الزوجة: حسن تبعل لزوجها، كما أنه قوة إيمانية جبّل عليها كل ذي خلق إسلامي كريم.

وحسن العشرة بين الزوجين - والكلام للدكتورة ماجدة - يقتضي دائماً فعلاً إيجابياً من كل زوج تجاه صاحبه، ولا يمكن أن يتصور حسن العشرة مع الفعل السلبي، لهذا: ليس للتنازل أو «حسن العشرة» إلا وجه واحد هو الجانب الإيجابي الذي يعبر ويبرهن بتلقائية على حسن العلاقة، ودوامها واستمرارها بين الزوجين داخل عشهما الصغير.

«لكن هل المرأة هي التي تتنازل دائماً أم أن الرجل أيضاً يتغاضى؟»، ويتسامح، ويتنازل، كضرورة من ضرورات السعادة الزوجية؟

الإجابة عن هذا السؤال هي محور الحلقة الثانية من هذا التحقيق إن شاء الله ■

# مشكلة شهرية لها حل

أكثر من تناول الأغذية الغنية بالبروتينات والكربوهيدرات والكالسيوم والحديد

حوار: إيمان محمود

الطمث عَرَضُ شهري تتعرض له كل فتاة منذ البلوغ حتى مرحلة انقطاع الحيض، وقد يشكل مشكلة عند بعضهن، خاصة ممن يجهلن كيفية التعامل معه، وقد يتحول في أحيان أخرى إلى مشكلة كبيرة تسبب الكثير من الآلام.

● فما أسباب الآلام الدورية؟ وما أعراضها وحالاتها ومقاعبها؟ وكيف يمكن علاجها؟

يجيب الدكتور مدحت حسين - استشاري أمراض النساء والتوليد عن الأسئلة السابقة بقوله:

○ هناك نوعان من الدورة الشهرية، أحدهما طبيعي، والآخر غير طبيعي، فبالنسبة للدورة الطبيعية، تبدأ من سن البلوغ ما بين ١١ و ١٥ سنة، ومدتها من يومين إلى سبعة أيام، والمدة فيها بين الحيض والحيض التالي في المتوسط ٢٨ يوماً، وتختلف من امرأة إلى أخرى حسب طبيعة الأجسام، وتعتبر منتظمة إذا كانت في المعدل الطبيعي للمرأة، وهناك عوامل تحكم حدوث الدورة هي:

- ١ - فترة ما قبل التبويض.
- ٢ - فترة التبويض.
- ٣ - فترة ما بعد التبويض.
- ٤ - فترة الحيض.

فبالنسبة للعامل الأول، وهو فترة ما قبل التبويض: تبدأ بعد انتهاء الحيض ومدتها متغيرة ما بين خمسة إلى ستة أيام، ويفرز خلالها هرمون الإستروجين تحت تأثير هرمون (FSH) الناتج من الغدة النخامية، وتتميز بنمو حويصلات جراف، وعقب ذلك تخرج البويضة، ويطلق على ذلك دورة التبويض.

وفي أثناء هذه الفترة إذا قابلت البويضة حيواناً منوياً يحدث الحمل، وتتراوح هذا الفترة ما بين اليوم الحادي عشر إلى اليوم الخامس عشر من بداية الدورة.

أما بالنسبة لفترة ما بعد التبويض وبها يتولد الجسم الأصفر، فمدتها ثابتة: أسبوعان، والهرمون الأساسي هو هرمون البروجيستيرون ويقوم بإفراز - في حالة حدوث الحمل - المواد التي تغذي الجنين، وأي قصور في الهرمون يحدث الإجهاض.

وتحدث دورة الحيض نتيجة لهبوط هرمون

البروجيستيرون والإستروجين من الجسم الأصفر، وإذا لم يتم تلقيح البويضة تنفجر، وينزل الطمث.

## الدورة غير الطبيعية

أما بالنسبة للدورة غير الطبيعية وهي تختلف في المدة أو الكمية، يضيف الدكتور مدحت - فهي عدة أنواع:

١ - الحيض الغزير: ومدته طويلة، وكميته غزيرة، وأسبابه ترجع إلى وجود أورام ليفية، أو التهابات في الحوض، أو قصور في تجلط الدم.

٢ - الحيض القليل: تكون مدة الحيض فيه طبيعية، ولكن يحدث اختلال في الكمية، فتقل عن المعتاد، والسبب في ذلك التصاقات ببطانة الرحم: أو تدرن بطانة الرحم: أو تناول حبوب منع الحمل لمدة طويلة أو قبل سن انقطاع الحيض.

٣ - الحيض المتباعد: وتصل فيه مدة التباعد بين الحيض والذي يليه إلى أكثر من المعتاد، إلى أكثر من ٣٥ يوماً، وتحدث عند البلوغ لعدم وجود تبويض، وبالتالي لعدم وجود جسم أصفر، وفي هذه الحالة تستمر حويصلات جراف في إفراز الإستروجين الذي يضخم بطانة الرحم، لتصل إلى مرحلة قصوى، ثم تبدأ في الانهيار ونزول الدم.

٤ - الحيض المتقارب: في هذه الحالة تصبح المدة بين الدورتين قصيرة، وتتراوح بين ١٠ إلى

١٥ يوماً، وهنا يحدث التبويض المبكر، أما بالنسبة لمدة الحيض أو كميتها فتكون طبيعية.

وعن آلام الحيض يقول د. حسين: إن آلام الحيض تكون مصاحبة لنزول الدورة الشهرية، وهي عبارة عن آلام حادة مع تقلصات أسفل البطن والظهر والحوض، وتحدث قبل أو بعد اليوم الأول للدورة، ولها أنواع عدة هي:

١ - عسر صيفي أولي، ويحدث عند البلوغ ولا يوجد سبب عضوي له.

٢ - عسر صيفي ثانوي، ويحدث بسبب احتقان شديد بالحوض، وأسبابه الأورام الليفية والتهابات الحوض وعيوب الرحم الخلقية.

٣ - تؤثر ما قبل الحيض: يحدث قبل ومع بداية الدورة، ومن أعراضه الصداع، وتوربات من الإسهال أو القيء، وآلام في الثديين والمفاصل، وتعرض له السيدات في الأيام العشر السابقة لنزول الطمث، وتتوقف بنزول الطمث وأسبابها غير معروفة، ولكن قد يكون احتواء الأنسجة على المياه في هذا الوقت سبباً من الأسباب.

## تأثير الغذاء

ويؤكد الدكتور مدحت حسين: أن الغذاء له تأثير مهم على الحيض وآلامه، فالأنيميا قد تسبب اضطرابات الحيض أو الانقطاع الأولي. كما يؤكد بعض الدراسات أنه إذا أهملت المرأة في تغذيتها تزيد آلام الدورة الشهرية، فلا بد من أن تكون التغذية في فترة ما قبل الدورة على شكل وجبات صغيرة متعددة وغنية بالبروتينات والكربوهيدرات المركبة «أي تحتاج إلى هضم طويل» مع ضرورة الحد من كمية الأملاح والتوابل في الطعام.

وفي حالة الحيض الغزير من المفيد تناول الأطعمة الغنية بالحديد كالبيض، واللبن والفواكه، والفاصوليا، ومنتجات الألبان، وذلك تعويضاً لفقد الحديد... ولما كانت نسبة الكالسيوم تنخفض إلى أقصى درجة في المدة السابقة لموعد الدورة بعشرة أيام، فيجب على المرأة أن تزيد من كمية الكالسيوم في طعامها خلال هذه الفترة.

ولما كانت الفيتامينات أساسية لأي إنسان فهي أكثر أهمية للمرأة في فترة ما قبل الدورة الشهرية، ومن أهم الفيتامينات فيتامين «ج» خصوصاً للجهاز التناسلي، وهو مهم جداً إذا كان النزف شديداً أثناء الدورة لتأثيره على جدران الأوعية الدموية، وهو يوجد بكثرة في الفلفل الأخضر والموالح. ■



## الملفوف... أهم طعام لمقاومة السرطان

الملفوف وغيره من خضراوات «الفصيلة الصليبية، مثل البروكولي، والكرفس المسلوق، والزهرة واللفت أهم الأطعمة المقاومة للسرطان، إذ كشفت الدراسات الحديثة عن قدرة هذه الخضراوات على مقاومة السرطانات، فهي تحتوي على عائلة من المركبات تسمى «جلوكوزينولات» تشمل مواد «سلفورافين» و «إيزوثيوسيانيت» التي تزيد نشاط الإنزيمات المنزلة للسمية المسؤولة عن إزالة سمية الجزيئات الخطرة بسرعة وبشكل مناسب، وإلا فإنها ستدمر أغشية الخلايا والجزيئات الخلوية مثل المادة الوراثية DNA.

## هرمونات التوتر تسبب فقداناً مؤقتاً للذاكرة

واشنطن - قدس برس: تتعرض في بعض الأحيان إلى فقدان مؤقت للذاكرة أو نسيان معلومات معينة نعرفها عندما نمر بظروف أو أحداث تسبب التوتر والضغط النفسي كأداء امتحان أو المشاركة في نقاش أو حديث أو عند الاستعداد للمقابلات التجارية... ولكن كيف يمكن تفسير هذه الظاهرة؟

تشير دراسة أجرتها جامعة كاليفورنيا - أرفين - إلى أن تعرض الإنسان إلى أحداث مؤثرة يسبب قيام الجسم بإفراز كميات فائضة من هرمون التوتر «كورتيزول» الذي يؤثر على مناطق الذاكرة في الدماغ بصورة مؤقتة يجعله ينسى الأشياء والمعلومات التي يعرفها عند وصول مستوياته إلى أعلاها في وقت الأداء.

واعتمدت الدراسة في تفسيرها على تعريض عدد من الفئران المخبرية التي تم تدريبها على استخدام صفائح مائية للسباحة لصدمات كهربائية متعددة، وأظهرت النتائج أن الفئران لم تتمكن من تذكر مكان الصفيحة في خزان الماء الذي تمرنت على السباحة فيه بعد نصف ساعة من الصدمة، ولكن بعد مرور ساعة واحدة استرجعت ذاكرتها، واستطاعت السباحة.

وأوضح الدكتور جيمس ماكجاف - الذي يرأس مركز الجامعة للعلوم العصبية المتعلقة بالتعلم والذاكرة - أن السبب في عدم تمكن الفئران من التذكر في فترة نصف الساعة بعد الصدمة هو هرمون الكورتيزول الذي يحتاج إلى هذه الفترة ليصل إلى أعلى مستوى له بعد التعرض لظروف التوتر.

ولإثبات هذه الفكرة، تم حقن الفئران بالهرمون بالمستويات نفسها الناتجة عن الصدمة الكهربائية فسيبت النتيجة نفسها، إذ انخفضت مستوياته بعد فترة إلى المستوى الأصلي وعندما اختفى الأثر الذي يحدثه على الذاكرة، الأمر الذي يفسر لماذا لا يستطيع الإنسان التذكر عندما يدخل إلى امتحان أو مقابلة في حين يتذكر كل شيء من جديد عند مغادرته.

## الأطعمة الخالية من الدسم قد تسبب البدانة!

ممارسة أنشطة رياضية أقل يسبب خللاً في التوازن بين مستويات الطاقة في الجسم.

وأشارت إلى أن بسكويت التين الخالي من الدسم مثلاً يحتوي على ٧٠ سعراً حرارياً، في حين أن النوع العادي منه يحتوي على ٥٠ فقط، كما أن نصف كوب من الآيس كريم خالي الدسم يحوي ١٩٠ سعراً، بينما يتواجد في العادي منه ١٨٠ سعراً، بالإضافة إلى أن ملعقتين من زبدة الفستق، سواء كانت قليلة الدسم أو العادية تحتويان على ١٩٠ سعراً.

وأظهرت الدراسات أن الأمريكيين هم أكثر الشعوب خمولاً، فهم الأكثر جلوساً سواء في العمل أو في أوقات الفراغ، والأكثر استخداماً للأجهزة الإلكترونية والمساعد ولو لصعود طابق واحد، كما أسهمت أجهزة الحاسوب والتلفاز في تقليل الأنشطة الفيزيائية وخاصة بين الأطفال.

أكد الدكتور روبرت إيكيل بروفيسور الطب والفسولوجيا في مركز البحوث العام بجامعة كولورادو أن أكثر من ٥٠٪ من الأمريكيين البالغين مصابون بالبدانة، في حين تصل نسبة البدانة بين الأطفال من ١٥ إلى ٢٠٪.



واشنطن - المجتتمع: برغم حرص الكثير من الناس على تناول الأطعمة قليلة الدسم في وجباتهم، إلا أنهم يشكون باستمرار من أنهم يعانون من البدانة!

وفي خضم المعركة ضد الدهون ينسى المرء أن السكر يسبب البدانة أيضاً.. فمراقبة تناول الدهون أمر مهم، إلا أن الأطعمة الخفيفة قليلة الدسم أو الخالية من الدهون قد تكون غنية بالسكريات الحرارية كالأطعمة العادية أو يزيد!

بينت المسوحات التي أجرتها إدارة الزراعة الأمريكية أنه على الرغم من أن الأمريكيين يحصلون على نسب أقل من سعراتهم من الدهون (٣٤٪ حالياً بدلاً من ٤٠٪ قبل خمس سنوات)، إلا أنهم مازالوا يعانون من البدانة، والإفراط في الوزن.

ونبهت الدكتورة كارين دوناتو مشرفة برنامج التثقيف الصحي في معهد القلب والرئة والدم الوطني إلى أن المشكلة تكمن في أن الكثير من الناس يعتقدون خطأ أنهم إذا حسبوا كميات الدهن في الطعام فإنه يمكنهم إهمال السعرات، مشيرة إلى أن استهلاك سعرات أكثر مع

## الاكتئاب يزيد من آلام المفاصل

معاناة من الألم، أي أن الأحداث الماضية في حياة الأشخاص تؤثر على طريقة شعورهم بالألم.

وأفاد الباحثون في الدراسة - التي نشرتها مجلة «التهاب المفاصل والروماتيزم» المتخصصة - أن الاكتئاب يؤثر تغيرات بيولوجية معينة تؤثر على قدرة الجسم على تحمل المستويات المنخفضة من الألم.

ومن جانبه، قال الدكتور ديفيد بيتسكاكي - المستشار الطبي لمؤسسة التهاب المفاصل في أتلانتا ورئيس قسم الروماتيزم في المركز الطبي بجامعة دوك الأمريكية - إن الاكتئاب والتهاب المفاصل يسببان التعب والقلق والشعور بالعجز عن القيام بالأنشطة الحيوية اليومية، مؤكداً أهمية إخبار الأطباء عن تاريخهم المرضي للإصابة بالاكتئاب، مشدداً على ضرورة معالجة الأشخاص الذين يملكون هذا التاريخ المرضي بشكل مكثف وخاصة إذا كانوا يعانون من أعراض كآبة حالية وذلك للإبقاء على الأهم ضمن المستويات المختلة، مشيراً إلى أن الآثار الجسدية للاكتئاب لا تقتصر على التهاب المفاصل، إذ يرى بعض الدراسات أن الاكتئاب قد يؤثر أيضاً على استجابة الشخص للاعتلالات المرضية مثل السكري وأمراض القلب.

أكدت دراسة حديثة أن الأشخاص المصابين بالتهاب المفاصل الروماتيزمي أكثر احتمالاً للإصابة بمستويات أعلى من الألم، إذا كانوا قد أصيبوا سابقاً بالاكتئاب ويعانون حالياً من أعراض القلق والتعب والكآبة.

فقد وجد الباحثون من بين ٢٠٢ مرضى في منتصف العمر مصابين بالتهاب المفاصل الروماتيزمي أن أولئك الذين يملكون تاريخاً للإصابة بالاكتئاب ومصابين حالياً بأعراض قلق وكآبة سجلوا معدل ألم بنسبة ٦٢٪، مقارنة مع ٤٠٪ للأشخاص الذين لا يملكون تاريخاً مرضياً للكآبة، ولا يعانون حالياً من أعراضها، أما الأشخاص المصابون حالياً بأعراض خفيفة للاكتئاب أو القلق ولا يملكون تاريخ إصابة بالاكتئاب سجلوا درجة ألم ٥٢٪، في حين أن الأشخاص الذين يملكون تاريخاً للاكتئاب ولكن بدون إصابة حالية سجلوا مستويات الألم نفسها التي سجلها المرضى الذين لا يعانون من أعراض حالية، ولا يملكون تاريخ إصابة بالمرض.

وقالت الدكتورة جوديث فايفيلد من قسم طب العائلة في المركز الصحي بجامعة كونيتيكتات في فارمينجتون بأمريكا إن تاريخ الإصابة السابقة بالاكتئاب هو بمثابة ندبة دائمة تجعل المرضى الذين يصابون بأعراض كآبة أكثر

## كلمات لها معنى

### أقوال متفرقة :

- عجبْتُ لمن يغسل وجهه مرات في النهار ولا يغسل قلبه ولو مرة في السنة.
- ظاهر العتاب خير من باطن الحقد.
- عاتب أخاك بالإحسان إليه.
- الغالب بالشر مغلوب (علي بن أبي طالب) ■
- علاء محمد الصفتاوي، الخبر، السعودية

### قال الشاعر :

لي صديق يرى حقوقي عليه  
نافلات وحقه كان فرضاً  
لو قطعت الجبال طولاً إليه  
ثم من بعد طولها سرتُ عرضاً  
لرأى ما صنعتُ غير كافٍ  
واشتهى أن أزيد في الأرض أرضاً

## أسباب انشراح الصدر

- أوسع من الدنيا .
- ٤ - الإنابة إلى الله سبحانه وتعالى، ومحبة بكل القلب والإقبال عليه، والتتعم بعبادته.
- ٥ - دوام ذكره على كل حال، وفي كل موطن.
- ٦ - الإحسان إلى الخلق.
- ٧ - الشجاعة.
- ٨ - إخراج دغل القلب.
- ٩ - ترك فضول النظر، والكلام، والاستماع، والمخالطة، والاكل، والنوح. ■
- عبد الله سعيد باجيير، جيزان، السعودية

- قال الإمام ابن القيم :
- ١ - التوحيد : قال الله تعالى : ﴿ أَقْمِنْ لِرَبِّهِ ﴾ (الزمر: ٢٢).
- ٢ - نور القلب : روي أن رسول الله ﷺ قال : «إذا دخل النور القلب، انفسح وانشرح»، قالوا : وما علامة ذلك يا رسول الله؟ قال : الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله.
- ٣ - العلم : يشرح الصدر، ويوسعه حتى يكون

### قناة «اقرأ»

المسألة التي أريد طرحها هي بخصوص قناة «اقرأ» الفضائية التي اعتبرها صرخة في وجه قنوات الفساد الأخلاقي والإعلامي، وخاصة أنها تستضيف العلماء والشخصيات والمفكرين الإسلاميين، بحيث يتناقش الجميع في مسألة تهم المسلمين. لكنني ومنذ اقتنيت الصحن اللاقط، وبدأت بمشاهدة هذه القناة الرائعة، لم أشاهد وجه الداعية الإسلامي الكبير الشيخ أحمد ديدات الذي أسكت القسوس والرهبان والمفكرين النصرانيين بحججه البالغة الموافقة للعقل والدين.. وإنني لأكون في سعادة كبيرة إذا استضاف هذا المفكر الكبير، واستفدنا منه، ومن علمه، ومنطقه. ■

مرتضى يحيى عبد الغني، إيغال، لبنان

## الدنيا .. دوحة جميلة في وجود المرأة

الأطفال ويشرف على تربيتهم، ويمنحهم الحنان، ويهيئ لهم جو العمل والمرح معاً. والبيت لا يستغني عن المرأة قط، فهي تقوم فيه بسائر الأعمال المنزلية من طهو للطعام، وإعداد المنزل وترتيبه، حتى يجد الرجل بيته دوحة جميلة يتقيأ ظلالتها فيجد فيه الراحة والسعادة. والتفويض، والتدريس، واللوان التدبير المنزلي من خياطة، وتطريز، وغيره: مهن برعت فيها المرأة فادت بذلك رسالتها في الحياة، ودورها في المجتمع، مما جعل منها أمّاً فاضلة، وشريكة موفقة في الحياة، فعلى الفتاة أن تشق طريقها في الحياة، وأن تثبت للناس - بعملها لا بقولها - أنها أهل لمن كثرة لا تتخلف فيها عن الركب، ولا تكون فيها من القواعد. ■

فهد بن فرحان العنزي، حفر الباطن، السعودية

تنهض الأمة، وتستقيم لها الحياة، بتعاون ركنيها الرجل والمرأة، وكل ميسر لما خلق له، وإذا كان العبد الأكبر يقع على عاتق الرجل فلا يمنع ذلك من أن للمرأة رسالتها في الحياة، ودورها في المجتمع، ويتحقق ذلك بأن تحمل المرأة من الأعباء ما يناسبها، وأن تمارس المهنة التي تتفق وتكونينها، والمرأة خير من يرى

### إجابات المدد الماضي

فكر معنا :

- ١ - نفس المسافة، ولا علاقة للمسافة بسرعة القطار في هذه الحالة.
- ٢ - في القطب الشمالي.



## استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

### الإخوة القراء

نأمل أن تأتي اختياركم موفقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

### ندعو.. ولا يُستجاب!

قابل رجل إبراهيم بن أدهم وسأله: يقول الله عز وجل: ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ فما بالنا ندعو الله فلا يُستجاب لنا؟ فقال إبراهيم: من أجل خمسة أشياء. قال: وما هي؟ قال:

- ١ - عرفتم الله فلم تؤدوا حقه.
- ٢ - وقرأتم القرآن فلم تعملوا بما فيه.
- ٣ - وقلتم نحب الرسول وتركتم سنته.
- ٤ - وقلتم نلعن إبليس وأطعتموه.
- ٥ - وتركتم عيوبكم ونظرتكم إلى عيوب الناس! ■

هشيار عبد الحميد الكردي

الرابطة الإسلامية الكردية، ألمانيا

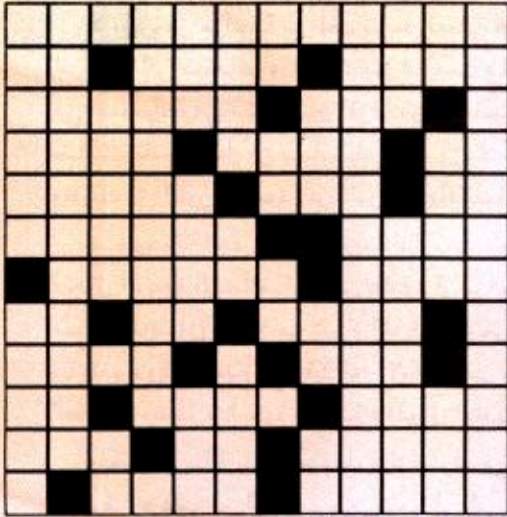
### ساعات العاقل أربع

قال وهب بن منبه في حكمة ال داود: حق على العاقل ألا يغفل عن أربع ساعات : ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يفضي فيها إلى إخوانه الذين يناصحوه، وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها فيما يحل ولا يحرّم. ■

يحيى ناصر الشبيلي، جيزان، السعودية

## الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢



أفقياً :

- ١ - أحد الخلفاء الراشدين.
- ٢ - صحابي جليل - غير متوحش - للتفسير.
- ٣ - حامي وحافظ - نيعدها (معكوسة).
- ٤ - صغار النمل - متطلع إلى المستقبل - طعامه (معكوسة).
- ٥ - أجاب - يحصي - أوالي (معكوسة).
- ٦ - كثير الرجوع إلى الله - امتناع (مبعثرة).
- ٧ - يخصهما - الأبر (مبعثرة).
- ٨ - تكفلن به (معكوسة) - ضد عبد (معكوسة) - صديق.
- ٩ - رائحة الطيب - يخرج الثمار.
- ١٠ - اجعلني أنظر، ضد يؤمن (معكوسة) - للتعجب.
- ١١ - مكان الميت (معكوسة) - للتعجب - غضب.
- ١٢ - يعمل - من الأنبياء (معكوسة).

عمودياً :

- ١ - صحابي جليل.
- ٢ - حرف يفيد الإضراب - أعادوه - من صفات أولي العزم (معكوسة).
- ٣ - من حروف الهجاء - نجعلهما يقتنعان (معكوسة).
- ٤ - أحد الخلفاء الراشدين (معكوسة).
- ٥ - قهر وكبت - ضد (كثر) معكوسة - للتوَجع.
- ٦ - ثثا (راس) - حب - ملك فرعوني قديم.
- ٧ - الآن (معكوسة) - أحد الوالدين - جمع (دفع).
- ٨ - يضاف إلى الطعام والقهوة (معكوسة) - صحابي جليل - نكي.
- ٩ - من أمهات المؤمنين.
- ١٠ - تجدها في (تنصايروا) - ظلم.
- ١١ - صاحب معجم الأدياء ومعجم البلدان.
- ١٢ - بنو .... من قبائل اليهود - بنو .... من قبائل اليهود.

جابر محمد حسن - الكويت

## خداع الأرقام

وجد الطالب الصغير أن :

$$\begin{aligned} & \bullet (100 + 1) = (99 + 2) = (98 + 3) = (97 + 4) = \dots = 0 \\ & \bullet 0.00 = 1.01 \times 0.01 \\ & \bullet 1.00 = 999 + 9 - 9 \\ & \bullet 0.000 = 444 + 4 - 444 \end{aligned}$$

## طرائف :

## الأمريكي .. اشترى «الترمائي»

المطلوب واختفى.  
وفي ذلك الصيف وسع «فرجسون» أعماله، وإنهالت الشكاوى على البوليس البريطاني من عشرات السواح الأمريكيين الذين سقطوا ضحية للمحتال، إذ دفع بعضهم ألف جنيه إسترليني لشراء ساعة «بيج بن»، ومنهم من دفع ثلاثة آلاف جنيه كدفعة أولى لشراء قصر «باكنجهام».  
وعندما رأى «فرجسون» أن أفضل ضحاياه من الأمريكيين قرر أن ينقل نشاطه إلى عقر دارهم، فسافر عام ١٩٢٥م إلى واشنطن، حيث أجّر البيت الأبيض لمدة ٩٩ سنة بمبلغ مائة ألف دولار في السنة، وتقاضى إيجار السنة الأولى، كما باع «تمثال الحرية» لأكثر من شخص بمبلغ مائة ألف دولار أيضاً.

وجمع «فرجسون» ثروة كبيرة كان يمكن أن تكفيه طول عمره، إلا أن طمعه وثقته الزائدة بنفسه بعد عجز البوليس عن الوصول إليه، أوصلته أخيراً إلى السجن، فمرة حاول بيع نصب الحرية لسائح استرالي، لكن الصفقة لم تتم إذ شك السائح الاسترالي في الأمر وأبلغ البوليس الذي ألقي القبض فوراً على «فرجسون» فحكّم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات. ■

حسام قاسم - الكويت

اشترى صعيدي ميدان العتبة والمطافي وقسم الشرطة في الأفلام القديمة، ولكن الأمريكيان سبقوه واشتروا ساعة «بيج بن»، وقصر باكنجهام، ومحتويات «ترافلجار» سكوير، في بريطانيا، والبيت الأبيض، وتمثال الحرية في أمريكا.. كيف؟

بدأت القصة في أحد أيام صيف عام ١٩٢٠م، عندما كان الاسكتلندي «آرثر فرجسون» ينتزه في ساحة «ترافلجار» في لندن وشاهد سائحاً أمريكياً يحدق باهتمام في مسلة «نيلسون» الشهيرة، والأسود المحيطة بها، وهنا طرأت له فكرة أن يستغل موهبته في التجارة لبيع هذه الأشياء للسائح، فاقترب منه، وقال له بلهجة حزينة: إن الحكومة البريطانية مضطرة لبيع المسلة والأسود أيضاً النافورة، وأن المبلغ المطلوب هو ستة آلاف جنيه إسترليني، وأضاف أنه يشعر بالحزن لأنه هو شخصياً مكلف ببيع هذه الأشياء للشخص المناسب، وسقط السائح الأمريكي في الفخ، وتوسل إلى «فرجسون» أن يساعده في شراء محتويات ساحة «ترافلجار»، فتردد هذا الأخير قليلاً، وطلب من السائح أن ينتظره في المكان ذاته في اليوم التالي ليتسنى له عرض الأمر على رؤسائه وأخذ موافقتهم، وفي اليوم التالي تمت الصفقة، وقبض «فرجسون» المبلغ

## تعة مثل : «الحرب سجال»

أول من قاله أبو سفيان يوم أحد، عندما قال: «اعلُ هُبَل.. اعلُ هُبَل»، فقال عمر - رضي الله عنه - يا رسول الله أجيبه؟ قال الرسول ﷺ : بلى يا عمر، فقال عمر : الله أعلى وأجل، فقال أبو سفيان: يا ابن الخطاب.. إنه يوم بيوم بدر، وإن الأيام دول، وإن الحرب سجال، فقال عمر: ولا سواء.. قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار، فقال أبو سفيان: إنكم لتزعمون ذلك، لقد خبنا إذن وخسرنا!! ■

عثمان عون آل هادي - الواديين - السعودية

## هنيئاً لك التوبة

الصالحين، وأن من صبر نال المعزة والرفعة في الدنيا والآخرة.  
والصبر مثل اسمه مر مذاقته

لكن عواقبه أحلى من العسل  
واعلم أن ما أصابك لا يعدو أن يكون تكليفاً لسيئ فعلته، أو قبح اقترفته، فلا أقل من أن تصابر في طلب المغفرة، واعلم أن من لم يباشر حر الهجير في طلب المجد لم يقل في ظلال الشرف.

حينها استهل وجهه بالنور، وأزدانت عيناه بحلل الأمل والرجاء، وقال بصوت مرتفع: أسأل الله أن يقبل توبتي، وأن يغفر لي ما مضى من سيئ الأعمال والأقوال. ■

سعود بن محمد النداف - السعودية

نظرتُ إلى وجهه الشاحب وعينيهِ اللتين تكادان تفيضان من تلك الدموع الساخنة التي تذيب معها كل ما بقي من جليد المعصية، وقسوة الضياع لتعلن من خلال هطولها عن توبة صادقة ناصحة لله عز وجل، ولتؤنن بانبلاج فجر الطاعة، وتواري ليل المعصية، ومع ذلك كله فهو يحس بقسوة الزمان عليه، وأنه لا يستحق كل ما يجري له.

وحينئذ عزم أن أهمس في أذنه: هنيئاً لك التوبة، وهنيئاً لك الأوبة، ومرحباً بك في عالم السعادة الحقيقية، ولكن أعلم أن الصبر مطية الرجال



جاسم بن محمد بن مهمل الياسيه

لا بأس من مراجعة مواقفك تجاه العملية الدراسية. تبين، وتؤكد أنك لم تدخر وسعاً في سبيل الوصول إلى مبتغاك، وأن لديك من البواعث ما يجعلك تواظب على مسعاك حثيثاً، فكر في عائلتك، في مستقبلك، في مكانتك بين أقرانك وأمام أساتذتك، لا تدع حجة لأحد يؤاخذك بها على تقصيرك، حاسب نفسك قبل أن يحاسبك الآخرون، لا تدخر جهداً، فكل خطوة تخطوها تقرب إليك المُنَى، وتقربك من الفوز المنشود (فن الدراسة والإيصال).

هذه وصية أحد رجال التربية لدارسي علوم الحياة، وحري بها أن تكون موجهة للعاملين في مجال الدعوة الإسلامية، الذين عليهم أن يراجعوا مواقفهم وأعمالهم ووسائلهم، التي يتخذونها مسلكاً للوصول إلى إقامة شرع الله في الأرض، وتعبيد الناس لله، لأن المواقف والأعمال والوسائل قد تتغير، وقد تصبح في وقت من الأوقات غير مناسبة لتطورات الحياة، أو قد تتغير تبعاً لتغير نظرة العاملين، وسعة مداركهم وانفساح المجال أمامهم.

وأخذ كل حالة بما يناسبها، والتصرف في كل أمر بما يقتضيه من بدهيات العمل الإسلامي، الذي قرره عمر بن الخطاب حين كتب إلى أبي موسى الأشعري كتابه الشهير في القضاء، وفيه يقول: «لا يمنعك قضاء قضيتته اليوم فراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن ترجع عنه إلى الحق، فإن الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل»، ومراجعة العاملين للوسائل والوسائل التي سارت عليها الدعوة منذ عشرينيات القرن العشرين حتى الآن سيكشف للمتهمين بعض أوجه القصور، التي جعلت كثيراً من الآلام تصيب رجال الدعوة، وربما كان من الممكن لبعضهم على الأقل أن ينجو منها دون أن يفرط في دينه أو يخسر في دنياه.

المراجعة إذن ضرورة لا غنى عنها فقد تكشف - كذلك - عن أسباب بعض العلل التي تصيب العاملين في بعض الفترات فيتجمدون في مواقعهم، أو يبتعدون عن المسار والهدف قليلاً أو كثيراً، ومن لا يشكو من فتور بعض العاملين، أو ضعف همتهم، أو كسلهم وعجزهم أو بخلهم وترددهم وتسويفهم؟

إن غاية الإسلاميين هي إعلاء كلمة الله، وفي سبيل هذه الغاية عليهم ألا يدخروا وسعاً. فهل بذلوا كل ما يستطيعون وخاصة أن باعثهم على هذا البذل هو أقوى البواعث وأعلاها وأشرفها؟

إنه رضوان الله وطلب مثوبته، والفوز بجنته، وهذه سلعة غالية الثمن تُشتري بالأنفس والأموال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (التوبة: ١١١).

ولئن كان دارسو الحياة يفكرون في مستقبلهم وعائلاتهم ومكانتهم بين زملائهم فإن العاملين للإسلام يفكرون في موقفهم أمام ربهم، وفي محاسبة الله لهم على ما قدموه لأنفسهم من خير أو شر، وهو حساب عادل، لا يفر منه أحد، ولا تفريط فيه لكبيرة أو صغيرة:

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)﴾ (الزلزلة).

﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ (الكهف: ٤٩).

إن وقفة جادة مع النفس قد تكشف عن طاقة كامنة في الإنسان لم تستغل، أو قوة وقدرة في أحد مجالات الحياة لم تستعمل، أو تصرف قد يبعد بعض الأضرار، أو كلمة قد تبعد الغفلة عن بعض الناس، أو غير ذلك مما له أثر في نشر الدعوة الصحيحة بين الآخرين.

ولا يتم ذلك إلا بالتصميم على المضي في الطريق، والعزم والاستمرار فيه، واتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، والتخلي عن الأمانى الغرورية، واختيار أيسر السبل وأسلسها للوصول وأقربها لتحقيق المراد من اتخاذ القرار.

وإذا راجع كل أحد نفسه وراقب تصرفاته، وعمل بجِد وإخلاص، من غير أن يحيد عن هدفه أو ينحرف عن طريقه، وحاسب نفسه على ما قدمه للدعوة، بعد أن تخلص من أشواك الطريق، وعرف كفايته فعمل بها، وقدرته فاستغلها، فإنه بذلك يقترب من الأمل المنشود وهو إظهار دين الله على الدين كله، وإن كره غير ذلك غير المؤمنين، والحمد لله رب العالمين. ■